جـامـعة الأقـصـى – غـزة
عـمـادة الـدراسات العـلـيـا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسـم اللـغـة العربـيـة

خطة بحث مقترحة

بنية الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف

" دراسة وصفية تحليلية "

إعداد الطالبة

آمنة حسن حماد أبو عطيوي

إشراف

د. محمد مصطفى القطاوي

أستاذ النحو والصرف المشارك

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
تخصص " نحو ولغة "

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

جامعة الأقصى - غزة
AL- AQSA UNIVERSITY - GAZA
الدراسات العليا والبحث العلمي
Postgraduate Studies and Scientinfic Research

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي تمّ تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **آمنة حسن حماد أبو عطيوي** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية- تخصص نحو ولغة** وموضوعها:(**بنية الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف دراسة وصفية تحليلية)** وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الأثنين 26محرم 1439هـ الموافق: 2017/10/16م الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة المؤتمرات- غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. محمد مصطفى القطاوي	**(رئيساً ومشرفاً)**	.....
د. حسين موسى أبو جزر	**(مناقشاً داخلياً)**	.....
د. يوسف جمعة عاشور	**(مناقشاً خارجياً)**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية- نحو ولغة، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأنْ يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

أ.د. محمد إبراهيم سلمان

عميد الدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الأقصى
عمادة الدراسات العليا

Tel: 00970-8-2641615
Tel Fax: 00970-8-2069303
P.O.Box 4051
Gaza - Palestine
E-mail:
Scires@alaqsa.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ قرآن کریم

المجادلة : ١١

إهـــــــــداء

إلى الطـلـبة المجـــدّيــن ...

إلى العـــلـمـاء العـامـليـن ...

إلى الـدعـاة المخلـصيـــن ...

إلى المرابطين المحتسبين ...

إلى الأسـرى الصـابــريـن ...

إلى الظاهرين على الحق بأرض فلسطين ...

إلى أرواح الشهداء الميامين .

شكروتقدير

بكل التقدير والعرفان، وأسمى آيات الشكر أتقدم إلى الأستاذ الفاضل الدكتور محمد مصطفى القطاوي المشرف الأول على الرسالة، والذي لم يبخل علينا بعلمه وجهده ووقته، وكان نعم الناصح الأمين، فجزاه الله عنّي وعن طلبة العلم خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل من :

الدكتور / يوسف جمعة عاشور.

الدكتور / حسين موسى أبو جزر.

لتفضلهما بمناقشة بحثي هذا، وإبداء رأيهما فيه؛ ليزداد البحث قيمة وإشراقاً فيما يبديانه من ملاحظات.

- إلى جامعتي الغراء حاضنة العلم والعلماء جامعة الأقصى.
- والشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية بجامعة الأقصى الغرّاء.

فبارك الله فيهم جميعاً، وجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المقدمة	١
التمهيد	٦
الجملة لغة واصطلاحاً	٧
ظاهرة الإعراب	٨
أنواع الإعراب	٩
اختلاف العلماء في الجمل التي لها محل من الإعراب	١١
موقف المحدثين من الجمل التي لها محل من الإعراب	١٣
الفصل الأول : الجمل التي لها محل من الإعراب عند النحاة	١٦
الجملة الأولى : الجملة الواقعة خبراً	١٧
الخلاف في الجملة الخبرية ومجيئها إنشائية	٢٢
الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدأ	٢٣
جملة الخبر عند المحدثين	٢٥
اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل الخبرية	٢٧
الجملة الثانية : الواقعة حالاً	٣٤
الحال (جملة اسمية)	٣٤
الحال (جملة فعلية)	٣٦
شروط الجملة الفعلية الحالية	٤٢
الحال جملة شرطية	٤٣
واو الحال	٤٤
الضمير العائد	٤٥

صاحب الحال	٤٦
اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل الحالية	٤٨
الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً به	٥٢
أضرب الجمل الواقعة مفعولاً به	٥٣
التعليق	٥٩
مذاهب النحاة حول التعليق	٦٣
اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل المفعولية	٦٥
الجملة الرابعة : الواقعة مضاف إليه	٧٣
المضاف إلى الجمل	٧٥
اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل المضافة	٨٨
الجملة الخامسة : الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم	٩٢
الجملة السادسة : الجملة التابعة لمفرد	٩٩
الصفة	٩٩
الجملة المعطوفة على مفرد	١٠٤
الجملة المبدلة من مفرد	١٠٧
اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل التابعة لمفرد	١٠٩
الجملة السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب	١١٢
العطف	١١٢
البدل	١١٤
الفصل الثاني : الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف	١١٦
التعريف بالسورة	١١٧
مقاصد وأغراض السورة	١١٨
النتائج المستخلصة	١٢٠
وجوه الإعجاز للجملة المفعولية	١١٢
خصائص الجملة المفعولية	١٤٥
وجوه الإعجاز للجملة الخبرية	١٤٦
خصائص الجملة الخبرية	١٥٣
وجوه الإعجاز للجملة الحالية	١٥٤
خصائص الجملة الحالية	١٦٢

أوجه التماثل بين الجمل المفعولية والخبرية والحالية	١٦٣
الخاتمة	١٦٥
المصادر والمراجع	١٦٨

الملخص باللغة العربية.

بنية الجمل التي لها محل من الإعراب من سورة يوسف

تعالج هذه الدراسة الأساليب النحوية للجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف وتحاول الكشف عن أسرار هذه التركيبات والأنماط ، وتبرز النواحي الدلالية التي ترتبط بها، كما تبرز التناسق والتلاحم بين التركيبات ودلالتها.

وقد قمت بتقسيم الدراسة إلى مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة .

أمّا التمهيد فقد اشتمل على الجملة لغةً واصطلاحاً، الإعراب لغة واصطلاحاً، أنواع الإعراب المقياس الإعرابي للجمل ، موقف المحدثين من الجمل التي لها محل من الإعراب.

أمّا الفصل الأول فقد اشتمل على الجمل الخبرية، الحالية، المفعولية، الإضافية، الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم، الجملة التابعة للمفرد، الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب وبعد كل جملة من هذه الجمل أبرزنا آراء النحاة واختلافهم، حول إعراب بعض الجمل في سورة يوسف .

أمّا الفصل الثاني فقد اشتمل على تمهيد لسورة يوسف، بيّن التعريف بين يدي السورة وتسميتها وسبب نزولها ، وأساليب اللغة فيها، ومقاصد السورة، وأهم أغراضها .

ثم اشتمل هذا البحث على دراسة تحليلية للجمل الواقعة في محل رفع، ونصب، وجزم وجر؛ لمعرفة مَن أكثر ذكراً من الجمل السبعة التي لها محل من الإعراب .

كذلك بيّن الفصل الثاني وجوه الإعجاز للجملة المفعولية، والخصائص التركيبية والدلالية للجملة المفعولية، وجوه الإعجاز للجملة الخبرية، الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الخبرية وجوه الإعجاز للجملة الحالية، الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الحالية، كما أوضح أوجه التماثل بين الجمل المفعولية والخبرية والحالية .

وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة متضمنة أبرز ما توصّلت إليها الدراسة .

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

The structure of the sentences that have a place of expression from Surat Yusuf

This study deals with the grammatical methods of sentences that have a place of expression in Surat Yusuf, and tries to reveal the secrets of these structures and patterns, and highlight the semantic aspects that are associated with them, and also highlights the consistency and cohesion between the structures and their significance.

I divided the study into an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion.
As for the preface, the sentence included language and terminology, expression of language and terminology, types of expression, the measure of the sentences of sentences, the position of modernizers of sentences that have a place of expression.

The first chapter included the news sentence, the current, the effectiveness, the addition, the sentence in response to the strict condition, the sentence of the individual. The sentence of the phrase has a place of expression, and after each of these sentences we highlighted the views of the grammarians and their differences, about the expression of some sentences in Surat Yusuf .

The second chapter contains a preface to Sura Yusuf, between the definition in the hands of the sura, its name and the reason for its descent, the methods of language, and the purposes of the sura, and the most important purposes.

The second chapter also deals with the facets of the miracle of the sentence, the structural and semantic characteristics of the sentence, the object of the miracle of the news sentence, the structural and semantic characteristics of the sentence, the facets of the present sentence, the syntactic and semantic characteristics of the present sentence.

At the end of the research, the conclusion included the main findings of the study.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد لاريب أن اللغة العربية قد تشرفت بنزول القرآن بها، إذ جعل منها لغة عالمية مقدسة ، نمت وانتشرت بين ملايين البشر ، قاطعة حدود بيئتها ، ترددها شعوب آمنت بالإسلام حباً لكرامة الفرد، صيانةً لحقوقه ، تقرباً لخالقنا العظيم ، تزخر بالبلاغة والبيان حيناً وبالإعجاز أحياناً ، تلوح في أثناء كلامهم كمصابيح الدجى ، قال تعالى مخاطباً رسولنا العظيم : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1] وقال تعالى في موضع ثانٍ : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2] .

بذل علماء النحو جهداً كبيراً في جمع النحو ودراسته ، وأخلصوا لهذا العلم أيّما إخلاص وقد خصت جميع دراساتهم في هذا الميدان للشرف والإخلاص معاً بعيدةً عن الأهواء والترهات تخضع للشواهد الموثوق بصحتها ، كثيرة النظائر لها قياسات مستمدة من كتابنا الخالد ألا وهو القرآن الكريم ، ومن لغتنا العربية العريقة .

وأقدم في بحثي هذا دراسة عن بنية الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف ، فقد نالت هذه الدراسة عند النحاة العرب حظاً من الدراسة والبحث والتحقيق ، فقد أشار المبرد البصري إلى الجملة اصطلاحاً ، كما أشار نحاة بغداد إلى الجملة دراسةً وإعراباً ، كالزجّاج والزمخشري ، وبقيت الجملة تتردد بين النحاة ، حتى جاء ابن هشام ، وأفرد للجملة باباً واسعاً ، نقل معظم ما قيل عن العرب في هذا المجال .

(١) سورة الشعراء آية ١٩٣- ١٩٥ .
(٢) سورة فصلت آية ٣ .

- أسباب اختيار الموضوع :

اخترت من هذا البحر اللُجي بنية الجمل التي لها محل من الإعراب ، وقُصِرَ على ما ورد منها في سورة يوسف ، وهناك أسباب عدّة لتناول هذا الموضوع ، ويتلخص أهمها فيما يلي :

١- التعمق في قواعد النحو ، تتعلق بموضوع الجمل التي لها محل من الإعراب .
٢- تطبيق القواعد النحوية ، وخاصة بنية الجمل التي لها محل من الإعراب على سورة يوسف .
٣- بيان جهود العلماء القدماء ، الذين أمسوا نبراساً أضاؤوا لنا طريق المعرفة .
٤- فهم معاني القرآن الكريم ، والقواعد النحوية ، خاصة بما يتعلق بالجمل التي لها محل من الإعراب .
٥- الرد على محاولة العلماء المحدثين ، تغيير معالم الجملة النحوية ، وخاصة الجمل التي لها محل من الإعراب .

- أهداف الدراسة :

١- تأكيد أن الدراسات التي قامت حول النحو وإصلاحه ، إنما هي دراسات لم يكتب لها النجاح ، ولم تر النور .
٢- تأكيد ارتباط الجملة النحوية بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وكلام العرب جعله سداً منيعاً يقف أمام العابثين .
٣- توضيح ما يتعلق بالجمل التي لها محل من الإعراب من خصوصيات .
٤- تقديم دراسة تطبيقية على إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف .
٥- تقديم دراسة إحصائية حول مدى استخدام الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف .
٦- بيان الإعجاز النحوي والدلالي والفني للجمل التي لها محل من الإعراب .

- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذا البحث ؛ لما تقدمه من دراسة تحليلية تطبيقية إحصائية للبنية التركيبية للجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف ، في حالة الرفع والنصب والجر والجزم اسمية كانت أو فعلية ، من خلال نص قرآني مقدس ؛ فهو النص الذي لا تشبع منه العلماء ولا تمله الأتقياء ، كما أنه هو النص البعيد كل البعد عن العبثية الصياغية ، فالكشف عن مكنوناته والتعمق في أغواره واجب إسلامي .

كذلك اهتمت الدراسة باستنطاق الكنن الإعجازية والدلالية والنحوية لتراكيب هذه الجمل ، والوقوف على بعض الظواهر اللغوية الواردة منها ، ثم عرضها على قواعد النحاة المعيارية ، وبيان مدى مطابقة تلك القواعد لنظام الجمل وتعزيزها بشواهد من هذه السورة .

وقُدر لي أن أقوم بهذه الدراسة ؛ لكي أبرز كيف ساعدت الجمل التي لها محل من الإعراب في تحقيق النسيج النصي القرآني ، بما حقق قوة ترابط المعاني الجزئية بالمعنى العام المراد توصيله .

وما زال الكثير منها لم يتم الكشف عنه ، لقصور الذهن عن إدراكه وتصوره والوصول إليه؛ لأنه من الصعب الإحاطة بكل شيء .

- منهج الدراسة :

لقد اقتضت الدراسة أن تسلك الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ؛ حيث سيتم دراسة الجمل التي لها محل من الإعراب وعلاقتها بما قبلها رفعاً ، نصباً ، وجراً ، وتطبيقها على سورة يوسف ، وبيان الصورة الإعجازية والنحوية والدلالية لها عبر استنطاق تراكيبها ، بما يخدم البحث .

وسيعتمد في البحث على : كتب إعراب القرآن الكريم ، والنحو ، والمعاجم اللغوية ، والتفسير ، والقراءات .

- الدراسات السابقة (رسائل علمية):

١-بناء الجملة في روايات عبد الكريم السبعاوي ، د. حسين راضي العايدي .

٢-الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية ، إعداد الطالب : اليزيد بلعمش .

٣-بناء الجملة في ديوان الشعر الحادرة ، إعداد الطالبة : منال جبريل .

- أما عن تفاصيل خطة الدراسة :

فإنه من المتوقع لهذه الدراسة أن تنتظم في مقدمة وتمهيد ، وفصلين ، تليها الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي تمّ التوصل إليها ، ويليها المصادر والمراجع .

اشتمل التمهيد على الجملة لغة واصطلاحاً ، أنواع الإعراب ، المقياس الإعرابي للجمل موقف المحدثين من الجمل التي لها محل من الإعراب .

الفصل الأول : الجمل التي لها محل من الإعراب عند النحاة ، ويشتمل على :

- الجملة الخبرية .
- الجملة الحالية .
- الجملة المفعولية .
- الجملة الإضافية .
- الجملة الواقعة جواباً للشرط .
- الجملة التابعة لمفرد .
- الجملة التابعة لجمل لها محل من الإعراب .

الفصل الثاني : الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف ، يشتمل على :

- التمهيد (لسورة يوسف) .
- وجوه الإعجاز للجملة المفعولية .
- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة المفعولية .
- وجوه الإعجاز للجملة الخبرية .
- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الخبرية .
- وجوه الإعجاز للجملة الحالية .
- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الحالية .
- أوجه التماثل بين الجمل المفعولية والخبرية والحالية .
- الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج ، والتوصيات .
- المصادر والمراجع .

التمهيد

ويتضمن ما يلي :

- الجملة لغة و اصطلاحاً.
- الإعراب لغة و اصطلاحاً.
- أنواع الإعراب.
- المقياس الإعرابي للجمل.
- موقف المحدثين من الجمل التي لها محل من الإعراب.

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن الجمل التي لها محل من الإعراب عند النحاة ، أن نقف وقفة غير قليلة ، مع بعض المصطلحات التي تصادفنا، وبخاصة المتعلقة بالجمل التي لها محل من الإعراب.

الجملةُ لغةً :

(الجُمْل) : الجماعةُ من الناس– بضم الميم والجيم – ، ويقال جَمَلَ الشيءَ جمعه ، وقيل : لكل جماعة غير منفصلة جملة ، والجُملة : واحدة الجُمل ، والجملةُ جماعةُ الشيء ، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة ، والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام[١] .

الجملة اصطلاحاً :

عرّف ابن هشام الجملة ، فقال :" الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـــ(قام زيد) ، والمبتدأ وخبره، كـــ(زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما ، نحو :" ضرب اللص وأقام الزيدان ، أو كان زيد قائماً وظننته قائماً "[٢].

وقيل :" الجملة عبارة عن مركب من كلمتين ، أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواءً أفاد كقولك زيدٌ قائمٌ أو لم يفد كقولك إنْ يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه "[٣].

يبدو لنا من التعريفين السابقين للجملة ، في كل من اللغة والاصطلاح ، أن الجملة اصطلاحاً، قد اتفقت مع المعنى اللغوي ، في أن الجملة تشير إلى الجمع بين الكلمات ، وأن الجملة مصطلح كلامي.

(١) لسان العرب مادة (جمل) ٣٦١/٢ ونحوه القاموس المحيط ، مادة (جمل) ، ص ١٢٦٦ ، الصحاح في اللغة والمصباح المنير ، مادة (جمل) ، ص ٧٠ والمعجم الوسيط ص١٥٧ ومعجم مقاييس اللغة ص ٤٨١ .

(٢) مغني اللبيب ، جمال الدين ابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ، ص ٤٩٠ ، ط ٦ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥م.

(٣) كتاب التعريفات ، علي الجرجاني ، ص ٨٣ ، ط بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٦٩ م.

ظاهرة الإعراب

قبل أن نتحدث عن الجمل وإعرابها ، لابد أن نقف قليلاً مع ظاهرة الإعراب ، نشير إليها بشيء من الإيجاز .

معنى الإعراب لغة و اصطلاحاً

يطلق الإعراب في اللغة على الإبانة ، يقال أعْرَبَ الرجل عن حاجته إذا أبان عنها ... والإعراب : مصدر للفعل أعْرَبَ ، قيل : أعرَبَ فلانٌ ، كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العرب وأعرب بحجته أفصح عنها ، ولم يتق أحداً[١].

أمّا الإعراب في الاصطلاح فيخص علم النحو وحده ، فالإعراب عند علماء النحو :" تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم ، على ما هو مبين في قواعد النحو "[٢].

ويعرّف أيضاً الإعراب : هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً "[٣] .

ويبدو أن المعنى الاصطلاحي ، لم يكن بعيداً عن المعنى اللغوي ، وبخاصة في معنى الإبانة والوضوح... ، وكما يقول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف :" العلامة الإعرابية بوصفها " قرينة " من قرائن الجملة ، تعين على جلاء معناها"[٤].

(١) القاموس المحيط ص ١٤٥ ، معجم مقاييس اللغة ٢٢٩/٤ ، التعريفات ص ٣٥ .
(٢) لسان العرب ١١٥/٩ .
(٣) شرح الآرجومية ، لابن آرجوم ، ص ٤٩ ، دار البصرة ، مصر ، ٢٠٠٢ .
(٤) العلامة الإعرابية في الجملة ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ص ٣٠٦ ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

أنواع الإعراب :

تحدث ابن مالك عن أنواع الإعراب فقال :" وأنواع الإعراب رفعٌ ونصبٌ وجرٌ وجزمٌ وخص الجر بالاسم ؛ لأن عامله لا يستقل فيُحمل غيره عليه بخلاف الرفع والنصب... وخص الجزم بالفعل لكونه فيه كالعوض من الجر[١].

وعندما نقف مع أقسام الإعراب التي ذكرها ابن مالك ، والتي تخص الحركات التي تظهر على أواخر الكلمات ، نلحظ أن النحاة قسموا الإعراب اصطلاحاً إلى ثلاثة أنواع ، وهي :

أولاً : الإعراب اللفظي :

وهو تغيير يحدث في أواخر الكلمات المعربة غير المعتلة التي تظهر فيها العلامة الإعرابية نحو :(جاء زيدٌ ، رأيت زيداً، ومررت بزيدٍ).

ثانياً : الإعراب التقديري :

وهو الإعراب الذي لا تظهر فيه الحركات على أواخر الكلمات بسبب ثقل أو تعذر وبخاصة في الكلمات المعتلة الآخر ، نحو : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى ، وكذلك الاسم المنقوص ، نحو : جاء القاضي ، ومررت بالقاضي ، وكذلك المضاف إلى ياء المتكلم نحو: هذا أخي ، ورأيت أخي ، ومررت بأخي ، وكذلك الاسم المجرور بحرف جر زائد .

ثالثاً : الإعراب المحلي :

هذا النوع من الإعراب ، لا يكون ظاهراً أو مقدراً ، ويكون في الجمل والكلمات المبنية التي لها محا من الإعراب .

المقياس الإعرابي للجمل :

من المعروف أن حركات الإعراب تظهر فوق الكلمات المعربة المفردة ، ولكنها في الجمل لا تظهر، فتعرب الجمل إعراباً محلياً.

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق محمد بركات ، ج ١ ،ص ٨٤٧ ، دار الكتب ، ١٩٦٧ .

لذلك قسم النحاة الجمل من حيث الإعراب إلى قسمين : جمل لها محل من الإعراب وأخرى لا محل لها من الإعراب ، واتخذوا مقياساً لإعراب الجمل ، ورأوا أن الجملة إذا جاءت مؤدية معنى نحوياً يؤديه المفرد كان لها إعراب ذلك المفرد ، ونحو :(زيدٌ يقوم) ، فجملة (يقوم) في محل رفع خبر مبتدأ ، والذي جعل لها محلاً من الإعراب ، هو تقديرها بالمفرد قائم ، وإذا لم تؤدِ هذه الجملة ما يؤديه المفرد ، فلا محل لها من الإعراب ، نحو :(والله لأنجحنّ) ، فجملة (لأنجحن) هي جواب للقسم : ولا يستطيع المفرد أن يحل محلها ؛ فلذلك هي جملة لا محل لها من الإعراب .

وعلل ابن يعيش سبب تقديرهم في إعراب الجمل للمفرد ، قال :" والذي يدل على أن المفرد أصل والجملة فرع عليه أمران :

أحدهما : أن المفرد بسيط و الجملة مركبة والبسيط أول والمركب ثانٍ ، فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعة فالاسم المفرد هو الأصل ، والجملة فرع عليه .

والأمر الثاني : أن المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنها ، والخبر فيهما هو الجزء المستفاد فكما أن الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدأ مفرد [١] .

أما المفرد الذي تحل محله الجملة ، وتقع في موقعه ، أو تقدر به ، فهو واحد من ثلاثة :

١-**المصدر** : تقدّر الجملة بالمصدر ، إذا كانت لها موقع من الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾[٢] ، فجملة (تقوم) تقدر بمصدر فعلها ، فيكون التقدير : حين قيامك.

وتحل الجملة محل المصدر ، إذا كانت في موقع الخبر ، أو مفعولاً به ، أو المضاف إليه أو التابعة للمفرد ، أو لجملة لها محل من الإعراب.

٢-**المشتق** : تقدّر الجملة من المشتقات باسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، أو الصفة المشبهة إذا كان لها موقع من الإعراب ، نحو قوله تعالى :﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٣].

---

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١، ص ٨٨ ، عالم الكتب ، بيروت .
(٢) سورة الطور آية ٤٨ .
(٣) سورة البقرة آية ٣٨ .

تؤوّل جملة (يحزنون) فيه بالصفة المشبهة (حزينون) .

وتحل الجملة محل المشتق ، إذا كان للجملة موقع الخبر ، أو الحال ، أو مفعولاً به ، أو التابعة لمفرد ، أو لجملة لها محل من الإعراب.

٣-**الفعل** : تقدّر الجملة بالفعل المضارع ، إذا وقعت موقعه ، ويكون ذلك في جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء ، أو إذا ، ومنه قول جميل بثينة :

فمن يُعْطَ في الدُّنيا قَريناً ، كمِثْلِها فذلكَ ، في عَيشِ الحياةِ ، رَشيدُ[١]

فجملة (ذلك رشيد) تؤوّل بالفعل المضارع (يَرشدْ) ، فيكون مجزوماً ، والجملة التي حلت محله هي في محل الجزم.

اختلاف العلماء في الجمل التي لها محل من الإعراب

عرفنا فيما سبق أنّ الإعراب ، قد جاء أصلاً للمفرد ، حيث تظهر عليه الحركات الإعرابية وبَيّنّا أنّ الجملة لا تعرب إلا إذا قُدّرت بمفرد ، ومن ذلك نلحظ أنّ العلماء قد ذهبوا في تقسيمهم لإعراب الجمل إلى قسمين : قسم له محل من الإعراب ، هو الذي يُقدّر بمفرد ، وقسم آخر ، لا محل له من الإعراب ، وهو القسم الذي لا يُقدّر بمفرد، قال أبو حيّان :" أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإذا كان لها موضع قُدرت بالمفرد "[٢].

واختلف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب ، فذهب جمهور النحاة إلى أنها سبع فقط . واعتبرها ابن هشام تسع إذ قال :" هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع "[٣] .

---

(١) ديوان جميل بثينة ، تحقيق وشرح الدكتور إميل بديع يعقوب ، ص ٦٦ ، ط ٢ ، دار الكتب العربي .

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تحقيق د. عبد العال مكرم ، ج ٣، ص ٣٥ ، ط ١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

(٣) مغني اللبيب ، ص ٥٥٨ .

أما أبو حيان النحوي فقد توسع فيها حتى جعلها ثلاثاً وثلاثين.

وأما علماء البيان فقد ضيّقوا نطاقها واقتصروا على ثلاث : الجملة الواقعة خبراً ، أو صفةً أو حالاً ، وما دون ذلك ليس لها عندهم محل من الإعراب.

أما الدكتور فخر الدين قباوة فقال :" وسنرى أنها عشر هي : الواقعة مبتدأ ، الواقعة خبراً الواقعة فاعلاً ، الواقعة مفعولاً به، الواقعة حالاً ، الواقعة مستثنى ، الواقعة مضافاً إليه ، الواقعة جواباً لشرط جازم ، التابعة لمفرد ، التابعة لجملة لها محل "[١].

وإذا وقفنا مع الآراء السابقة نلحظ أن العلماء قد تباينوا في العدد الكمي ، والحقيقة نحن نميل إلى رأي الجمهور بأن الجمل التي لها محل من الإعراب سبع فقط ، ذلك لأن الآراء

التي جاء بها هؤلاء العلماء الذين توسعوا في هذه الزيادة لا تخضع لقياس ، وقد جُمعت هذه الجمل في قول السيوطي وذلك بقوله :

جُملٌ أتَتْ ولها محـــــلٌ مُعْـــــــــــــرَب سبعٌ ؛ لأن حَلَّتْ محلَ المفرَدِ

خَـــــــبَـــــــريـــــةٌ حَـــــالـــــيـــــةٌ مَـــــحَـــــلِـــيةٌ وكَذَا المضافِ لها بغيرِ ترددِ

ومُـــــعلّقٌ عنـــــــــها وتـــــــابـــــــــعةٌ لـــــمَـــا هو معربٌ أو ذِي محلٍ فاعددِ

وجَوابُ شرطٍ جـــــــازمٍ بالفـــــــــــاءِ أوْ بـ (إذا) وبعضِ قَالَ غيرِ مفيدِ[٢]

أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، فذهب جمهور النحاة بأنها سبع جمل وهي : (الجملة الابتدائية والمستأنفة ، الجملة الاعتراضية ، الجملة التفسيرية ، جملة جواب القسم الجملة الواقعة لجواب شرط غير جازم أو جازم ولم يقترن بالفاء وإذا ، جملة الصلة لاسم أو حرف، الجملة التابعة لجملة لا محل من الإعراب).

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، ص ١٣٢ ، ص ١٣٣ ، ط ٣ ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨١ .

(٢) الأشباه والنظائر ٣/ ٣٥ .

موقف بعض المحدثين من الجمل التي لها محل من الإعراب

حاول بعض العلماء المحدثين أن يقدموا دراسة جديدة ، تدور في فلك الجملة النحوية ونحاول أن نعرض بعض من هذه المحاولات والآراء .

يقول د. عز الدين مجذوب :" وقد بدا للمحدثين عدم عناية القدماء بالجملة لذاتها ، خاصة عندما لم يهتموا بها إلا بمقتضى ما لها من علاقة بالإعراب "[١] .

يتبين من قوله ، أن القدامى لم يدرسوا الجملة إلا إذا أمكن لها أن تعوّض بالمفرد ، وبذلك قسّموا الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب ، وجمل لا محل لها من الإعراب .

ويقول الأستاذ الدكتور كريم حسين الخالدي في بحثه في إعراب الجملة :" كان الوهم الذي قاد النحويين إلى إعراب الجمل وتصنيفها إلى جمل لها محل من الإعراب ، وجمل لا محل لها من الإعراب كبيراً ، أثقل الدرس النحوي ، فقد درسوا سبع جمل ليس لهم فيها هدف واضح ، أو منهج صحيح ، في دراستها ، وأن هذه الجمل لا يصح تأويلها بمفرد "[٢].

لذلك قام بعض النحاة المحدثين ، بإلغاء تقسيم الجمل إلى جمل لا محل لها من الإعراب ،وجمل لها محل ، ووضعوا للجمل العربية تقسيم يوضح الجمل الأساسية فيها والجمل الفرعية والعلاقات بينها.

يقول الدكتور شوقي ضيف :" ولعل خبر تقسيم يصور ذلك تقسيم الجمل إلى جمل مستقلة قائمة بنفسها وجمل خاضعة غير مستقلة تعتمد على جملة سابقة أو مفرد سابق"[٣].

فالجمل المستقلة عند شوقي ضيف هي :(الجملة المستأنفة ، الجملة الحوارية ، الجملة المعترضة ، الجملة المفسرة ، الجملة المعطوفة)، أما الجمل الخاضعة غير المستقلة فهي: (جملة الخبر ، جملة المفعول به ، الجملة الحالية ، الجملة التابعة ، جملة الصلة ،

---

(١) المنوال النحوي العربي ، د٠ عز الدين مجدوب ، ص ١١٧ ، ط ١، دار محمد الحامي ، تونس ، ١٩٩٨ .

(٢) نظرات في الجملة العربية ، الأستاذ الدكتور كريم الخالدي ، ص ٢٠ ، ط ١، دار الصفاء ، عمان ، ٢٠٠٥ .

(٣) تجديد النحو العربي ، د٠ شوقي ضيف ، ص ٢٥٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً ، دكتور شوقي ضيف ، ص ١٩٤ ، ط ٢، دار المعارف ، القاهرة .

الجملة المضاف إليها ، جملة جواب الشرط ، جملة جواب القسم ، الجملة المعطوفة على الجمل السابقة)، حيث يتبين لنا من قوله إن تقسيم النحاة للجمل في العربية ، لم يعد له مكان

في النحو التعليمي ؛ لذلك يقال للجملة مثلاً إنها ابتدائية أو مستأنفة ، ولا يقال إنها لا محل من الإعراب كما يقال للجملة مثلاً ، إنها جملة خبرية ولا يقال إنها في محل رفع خبر.

أما الأستاذ الدكتور علي جابر المنصوري ، فيقول :" كان الأفضل أن يقول عالمنا الجليل (يقصد ابن هشام) الجمل التي تتحمل حركة إعرابية ، والجمل التي لا تتحمل حركة إعراب ، أما من حيث المحل وعدم المحل ، فإن جميع الجمل لها محل من الإعراب "[١] .

يقصد بالجمل التي تحتمل حركة إعرابية (رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، وجزماً) ، وتحمل معنى جديداً مستقلاً ، يضاف إلى معنى الكلام السابق، والتي لا محل لها ، هي لتلك التي لا تحتمل حركة إعرابية ؛ لأنها جمل توضح أو تؤكد معنى سابقاً لها ، ولا تحتوى على معنى مستقل.

أما الأستاذ إبراهيم مصطفى ، فقد دعا إلى :" إلغاء الإعراب المحلي ، في الجمل مستأنساً في ذلك بآراء ابن مضاء ، وقرارات لجنة وزارة المعارف ، وقرارات مجمع اللغة العربية "[٢].

ويتبين من ذلك أن البحوث التي أحيت رأي قطرب في الإعراب ، بصفة جزئية أو كلية قد دعّمت بصفة مباشرة أو غير مباشرة اتهام النحاة العرب ، بأنهم اقتصروا عند دراسة الجملة على ظواهر جزئية أو غير مفيدة تماماً.

أما الدكتور إبراهيم السامرائي ، فيقول :" أما القول بإعراب الجمل فهو فذلكة ينبغي الإقلاع عنها، لم يقل بها النحويون الأقدمون إلا بسبب من تعلقهم بالإعراب وسيطرته على جميع ما جاءوا به في النحو"[٣].

---

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، الأستاذ الدكتور علي المنصوري ، ص ٢٧ ، ط ١، الدار العلمية الدولية ، عمان ، ٢٠٠٢ .

(٢) إحياء النحو وتجديده ، د٠ عبد الله إسماعيل ، ص ١٠٤ ، ط ١، منشورات جامعة عمر المختار ، البيضاء ، ١٩٩٤ .

(٣) الفعل زمانه وأبنيته ، د٠ إبراهيم السامرائي ، ص ٢٣١ ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ .

يتضح من ذلك أن هذه محاولة لبعض العلماء والمحدثين ، وهي تتمثل في تقديم دراسة جديدة ، تدور في فلك الجملة النحوية ؛ وعللوا لتلك المحاولة ، بأنها تهدف إلى التيسير في الدراسة النحوية ، و تسهيلة أمام القراء والباحثين على حد سواء.

والواقع أن النحو العربي تراث علمي زاخر بفنون العبقريات، بناه العرب جيلاً بعد جيل ، يضيفون ويعللون حتى أضحى هذا العلم مفخرة للغة والعرب جميعاً ، وهو في الوقت ذاته مرتبط بتراثنا التاريخي والحضاري مضافاً إلى ذلك أن النحو العربي مرتبط بكتابنا الخالد ألا وهو القرآن الكريم.

الفصل الأول

الجمل التي لها محل من الإعراب عند النحاة

ويتضمن ما يلي :

١-الجملة الخبرية .

٢-الجملة الحالية .

٣-الجملة المفعولية .

٤-الجملة الإضافية .

٥-الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم .

٦-الجملة التابعة للمفرد .

٧-الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب .

الجملة الأولى : الجملة الواقعة خبراً

يعتبر الخبر الركن الأساسي الثاني ، الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ، ويتمم معناها الرئيسي ، وهو مرفوع ورافعه هو المبتدأ. " والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً "[١].

وقد عرفه ابن هشام بقوله :" والخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور " [٢]، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَمُفْرَداً يَأتي ، ويَأتي جُمْلَة حَـــــاويةً مَعنًـــــــــى الذي سِيقتْ لَـــــــهُ

وإنْ تَكُنْ إيَّاهُ مَعْنًى واكتَفَى بِهَا : كَنُطقي الله حَسْبِي وكَفَى[٣]

ذهب النحاة إلى تحديد الجملة الواقعة خبراً ، وهي التي تكون خبراً لمبتدأ ، أو لفعل ناقص، أو لحرف مشبه بالفعل ،ومحلها الرفع إذا كانت خبراً للمبتدأ ، أو للحرف المشبه بالفعل والنصب إذا كانت خبراً للفعل الناقص ، وهذه الجملة الخبرية ، كما قال عنها ابن الناظم :

موضِعُها رفع في بابي المبتدأ وإنَّ ونصب في بابي كانَ وكادَ[٤]

وهذه أمثلة على الجملة الواقعة خبراً من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[٥]

حيث جاءت جملة (نقص عليك) في محل رفع خبر (نحن) .

- قوله تعالى :﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٦]

فجملة (لا يشعرون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

---

(١) قطر الندى ، لابن هشام ، ج ١، ص ١٢٠ ، مطبعة محمد علي صبيح ، الأزهر ، ١٩٦٩ .
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، ج ١، ص ١٩٤ ، المكتبة المصرية ، بيروت ،١٩٩٢ .
(٣) ألفية ابن مالك ، ص ١٦ .

(٤) مغني اللبيب ، ص ٤١٠ .
(٥) سورة يوسف آية ٣ .
(٦) سورة يوسف آية ١٥ .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾[١]

جملة (راودتني) في محل رفع خبر هي .

- قوله تعالى :﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[٢]

جملة (تراود فتاها) في محل رفع خبر المبتدأ ، ومن ذلك يتضح لنا أن الجملة الخبرية تعرب إذا وقعت بعد :

أولاً : المبتدأ : نحو :(الحياة ترفع المجدين) ، جملة (ترفع) في محل رفع خبر المبتدأ ، ومنها قول عليّ بن الجهم :

عُيُونُ المهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهَوَى مِنْ حَيْثُ أدْرِي وَلا أَدْرِي [٣]

فجملة (جلبْنَ) في محل رفع خبر المبتدأ (عيون).

ونحو: (زيدٌ قامَ أبوه) ، فجملة (قام أبوه) في محل رفع خبر ، والرابط الهاء في (أبوه)[٤].

ويأتي الخبر جملة اسمية ، نحو :(زيد أبوه عالم) ، فجملة (أبوه عالم) ، في محل رفع خبر، والرابط (الهاء) ، في كلمة (أبوه).

وقد ظهر هذا النمط في عدة مواضع في سورة يوسف منها :

- قوله تعالى :﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾[٥]

جملة (يسقي) في محل رفع خبر المبتدأ ، جملة (يصلب) في محل رفع خبر المبتدأ.

- قوله تعالى :﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ﴾[٦]

جملة (أنبئكم بتأويله) في محل رفع خبر المبتدأ(أنا) .

(١) سورة يوسف آية ٢٦ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٠ .
(٣) ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل بك ، ص ١٣٥ ، ط ١، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦ .
(٤) شرح ابن عقيل ١٦٩/١ .
(٥) سورة يوسف آية ٤١ .
(٦) سورة يوسف آية ٤٥ .

- قوله تعالى :﴿ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[١]

جملة (راودته) في محل رفع خبر المبتدأ .

- قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾[٢]

شبه جملة (ليعلم) في محل رفع خبر المبتدأ (ذلك) ، وجملة (لم أخنه) في محل رفع خبر (أنّ) .

- قوله تعالى :﴿ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾[٣]

جملة (يمكرون) في محل رفع خبر (هم) أي : وهم يمكرون بيوسف – عليه السلام – .

ثانياً :الأحرف المشبهة بالأفعال : نحو :(إنَّ الحياة ترفع المجدين) ، جملة (ترفع) في محل رفع خبر (إنَّ)، ومن ذلك : (إنَّ زيداً أخوه ناجحٌ) فجملة (أخوه ناجح) جملة اسمية في محل رفع خبر إنَّ ، والرابط في هذه الجملة ، الضمير (الهاء) في (أخوه) ، نظير ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٤] ، حيث إن الضمير (هو) في محل رفع مبتدأ ، وجملة (الله أحد) جملة اسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ ، وهنا يجب أن تخلو من العائد ؛ لأن المبتدأ ضمير شأن.

يقول ابن هشام الأنصاري :" وتكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى رابط ؛ لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها به "[٥] .

وقد تأتي الجملة الواقعة خبراً جملة فعلية ، وذلك نحو قولك : (إنَّ زيداً يجتهدُ في دروسه) جملة (يجتهد في دروسه) هي جملة فعلية في محل رفع خبر(إنَّ) ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[٦]، فجملة (يصلون) جملة فعلية في محل رفع

خبر إنَّ وكذلك تقع الجملة خبراً في خبر (لا) النافية للجنس ، وذلك نحو :(لا مجرمَ يفلت من العدالة)

---

(١) سورة يوسف آية ٥١ .
(٢) سورة يوسف آية ٥٢ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٢ .
(٤) سورة الإخلاص آية ١ .
(٥) قطر الندى ص ١٣٤ .
(٦) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

فجملة (يفلت) جملة فعلية في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس ، والرابط هو الضمير في الفعل (يفلت) .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[١]

جملة (أنزلناه) في محل رفع خبر (إنَّ) ، وجاءت جملة (تعقلون) في محل رفع خبر (لعلّ) ، بمعنى لتكونوا على رجاء من هذا وتفهموه .

- قوله تعالى :﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[٢]

جملة (رأيت) في محل رفع خبر (إنَّ) .

- قوله تعالى :﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾[٣]

(ليحزنني) الجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ) .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾[٤]

جملة (ذهبنا) في محل رفع خبر (إن) .

- قوله تعالى :﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٥]

الجملة (لا يعلمون) في محل رفع خبر (لكنّ) ، أي لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله .

ثالثاً :الأفعال الناقصة وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة : نحو :(أصبحت الحياة ترفع المجدين) فجملة (ترفع) في محل نصب خبر أصبح ، ومن ذلك :(كان زيد صديقه مظلوم) ، فجملة (صديقه مظلوم) جملة اسمية في محل نصب خبر كان.

وذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾[٦] ، فجملة (يسارعون) في محل نصب خبر (كانوا) ، أمّا جملة (كانوا يسارعون في الخيرات) فهي في محل رفع خبر (إنّ)،

---

(١) سورة يوسف آية ٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٤ .
(٣) سورة يوسف آية ١٣ .
(٤) سورة يوسف آية ١٧ .
(٥) سورة يوسف آية ٢١ .
(٦) سورة الأنبياء آية ٩٠ .

وكذلك في باب ما حمل على ليس في العمل ، وذلك نحو: (ما رجل قام أبوه) فجملة (قام أبوه) واقعة في محل نصب خبر عن ما الحجازية العاملة عمل ليس .

أمّا كاد ، فهي أيضاً كعسى ، ومن الأفعال الجارية مجرى كان وأخواتها ، قال ابن عصفور :" أما كاد وكرب فتقع الأفعال موقع خبريهما " ، ومن ذلك :" وقد كاد من طول البلَى أن يَمْصَحَا " ، وقول الآخر :(وقد كَرَبَتْ أعْنَاقُهَا أن تَقْطَعا)[١]، والمصدر المؤول (أن يمحصا) في محل نصب خبر كاد ، والرابط الضمير في (يمحص) ، وكذلك جملة (أن تقطعا) في محل نصب خبر كرب ، والرابط الضمير في تقطع .

ومنها قوله تعالى :﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[٢] ، فجملة (يُضيءُ) في محل نصب خبر (كاد).

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٣]، فجملة (يفعلون) في محل نصب ؛ لأنها وقعت خبراً لـ (كاد) .

وهذه أمثلة من سورة يوسف تظهر الجمل الخبرية الواقعة بعد الأفعال الناقصة:

- قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٤]

جملة (تعبرون) تعرب عند النحاة في محل نصب خبر كان .

- قوله تعالى :﴿ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[٥]

فجملة (يتقون) في محل نصب خبر كان .

- قوله تعالى :﴿ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾[٦]

جاءت جملة (يغني) في محل نصب خبر كان .

---

(١) المقرب ، للابن عصفور ، ص١٠٨ ، مطبعة العاني ، بغداد. الإنصاف في مسائل الخلاف ،الأنباري ، ج ٢ ، ص ٥٦٦ ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٧. الكتاب سيبويه ، ج ٣، ص ١٦٠ ، ط ١، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٤. خزانة الأدب ، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون ، ج ٢، ص ٤٦٠ ، ط ٢، ١٩٨٩ .

(٢) سورة النور آية ٣٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٧١ .

(٤) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٥) سورة يوسف آية ٥٧ .

(٦) سورة يوسف آية ٦٨ .

الخلاف في الجملة الخبرية ومجيئها إنشائية

اختلف النحاة في إعراب الجملة الواقعة بعد المبتدأ ، في نحو :(زيدٌ اضربْه) ، وزيدٌ هل جاءك ؟ فهل يصح أن تقع خبراً عن المبتدأ أم لا ؟ نلحظ أن العلماء قد ساروا في اتجاهين :

الاتجاه الأول : المنع مطلقاً :

ذهب مجموعة من النحاة إلى منع إتيان الجملة الواقعة خبراً جملة إنشائية ، كابن الأنباري وابن السراج وبعض الكوفيين [١].

الاتجاه الثاني : جواز وقوع الجملة الخبرية إنشائية :

أجاز بعض النحاة أن تقع الجملة الخبرية إنشائية ، ومنه ما جاء في قوله تعالى :﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾[٢] ، وقوله تعالى :﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٣] فجملة (اقطعوا أيديهما) جملة طلبية في محل رفع خبر ، " وهذا مذهب الأخفش وغيره ، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط ، أمّا مذهب سيبويه فقال : إنه مبتدأ خبره محذوف ، أي : فيما يتلى عليكم حكم الزانية "[٤].

ومما سبق يتضح أن الجملة الواقعة خبراً ، غالباً ما تكون جملة خبرية ، كما أجاز ابن مالك في شرحه للكافية أن تكون إنشائية[٥] ، فيها المعنى المجازي ، ومن ذلك قول عمرو بن الأهتم :

وجارِي لا تُهِينَنْهُ ، وضَيفِي إذا أمسى وراءَ البَيتِ كُورُ[٦]

فجملة (لا تهينن) جملة إنشائية في محل رفع خبر المبتدأ .

---

(١) شرح التسهيل ،لابن مالك ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ج ١، ص ٣٠٩ ، ط ١ ، هجر للطباعة ، ١٩٩٠. مغنى اللبيب، ص ٥٣٦ .
(٢) سورة المائدة آية ٣٨ .
(٣) سورة النور آية ٢ .
(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، تأليف الأستاذ محيي الدين الدرويش ، ج ٥، ص ٢٣٨ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ٢٠٠٣ .
(٥) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق د. عبد المنعم هرير ، ج ١، ص ٣٦٨ ، مركز البحث العلمي ، السعودية .
(٦) شرح اختيارات المفضل ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ج ٢، ص ١٦٤٦ ، ط ٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٧ .

فإذا كانت الجملة خبراً لحرف مُشَبَّهٌ بالفعل ، أو لفعل ناقص ، فقلما ترد مثل هذه الجمل الإنشائية[١]، ونظير ذلك قول حسّان :

أَلسْتُ بِنِعمَ الجَارُ ، يولِفُ بيْتَهُ لذي العُرْفِ ذا مالٍ كثيرٍ و مُعدِما[٢]

فجملة (بنعم الجار) جملة إنشائية غير طلبية ، في محل رفع خبر المبتدأ.

وكثيراً ما ترد جملة الخبر استفهامية للتعظيم[٣] ، وذلك نحو قول محمد بن كعب الغنوي :

أخي ما أخي ؟ لا فاحشٌ عند بَيتِهِ ولا وَرَعٌ ، عندَ اللِّقاءِ ، هَيُوب[٤]

فجملة (ما أخي) في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها ، وهي جملة استفهامية في الأصل ؛ إلا أنها خرجت إلى معنى التعظيم والتهويل ، حتى كأنه قال : أخي شيءٌ عظيمٌ ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ ﴾(٥).

الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدأ

أجمع النحاة أنه ينبغي في جملة الخبر أن يكون فيها رابط ، يعود على المبتدأ ، وبيان ذلك على النحو الآتي :

١- الرابط ضميراً ، ومثل ذلك ما جاء في سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾(٦)

جملة (سرق) هي جملة في محل رفع خبر (إن) ، وأمَّا الرابط فهو الضمير المستتر الواقع في الفعل (سرق).

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ ﴾(٧)

---

(١) إعراب الجمل ص ١٤٥ .
(٢) ديوان حسان ، ص ١٩٦ ، دار الأرقم ، بيروت. الإنصاف ٩٧/١. الخزانة ٩/ ٣٨٩ .
(٣) إعراب الجمل ص ١٤٥ .
(٤) جمهرة أشعار العرب ، تأليف أبي زيد القرشي ، ص ١٣٣ ، ط ١، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
(٥) سورة الحاقة آية ١ ، ٢ .
(٦) سورة يوسف آية ٨١ .
(٧) سورة يوسف آية ٨٧ .

فجملة (لا ييأس) في محل رفع خبر (إنّ) ، والرابط هو الضمير المستتر بعد الفعل .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾(١)

جملة (يجزي المتصدقين) في محل رفع خبر (إنّ) ، والرابط هنا هو الضمير المستتر في الفعل (يجزي).

- قوله تعالى :﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾(٢)

فالجملة الفعلية في قوله تعالى (لأجد ريح يوسف) في محل رفع خبر (إنّ) ، وكذلك المصدر المؤول (أن تفندون) فهي في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وجوباً، والتقدير : لولا تفنيدكم كائن ، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل (أجد) .

٢- أحياناً يكون الرابط اسم إشارة ، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[٣] ، فالجملة الاسمية في قوله تعالى (أولئك أصحاب النار) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) ، والرابط في هذه الجملة (إشارة إلى المبتدأ بقوله : أولئك).

٣- أحياناً يكون الرابط ، هو تكرار المبتدأ بلفظه ، ومنه ما جاء في قوله تعالى :﴿الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ﴾[٤] فقوله تعالى (ما الحاقة) في محل رفع خبر المبتدأ (الحاقة) ، والرابط هو تكرار المبتدأ [٥]، والقصد من التكرار، التعظيم والتهويل ، كما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[٦]

حيث إن جملة (هو العليم الحكيم) موقعها الإعرابي في محل رفع خبر (إن) ، والرابط هو تكرار المبتدأ ، وهو الضمير (هو) .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٧]

---

(١) سورة يوسف آية ٨٨ .
(٢) سورة يوسف آية ٩٤ .
(٣) سورة الأعراف آية ٣٦ .
(٤) سورة الحاقة آية ١ ، ٢ .
(٥) شرح ابن عقيل ٢٠٣/١ .
(٦) سورة يوسف آية ٨٣ .
(٧) سورة يوسف آية ٩٨ .

فالجملة الاسمية في قوله تعالى (هو الغفور الرحيم) في محل رفع خبر (إنّ) ، والرابط هو تكرار المبتدأ ، وهو الضمير (هو) .

٤- إذا كانت جملة الخبر ، فيها ما يدل على عموم ، يشمل المبتدأ ، نحو :(نعم العبدُ زيدٌ).

٥- إذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى ، نحو :(إنك يا ابن أبي زيد لمجتهدٌ) فقوله :(ابن أبي زيد) التي هي نفسها كاف الخطاب في(إنّك).

- قوله تعالى :﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(١)

(هو) مبتدأ والسميع خبرها ، والجملة الاسمية من قوله تعالى(هو السميع العليم) في محل رفع خبر(إن).

- قوله تعالى :﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾(٢)

فجملة (أنا أخوك) في محل رفع خبر (إنّ) .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾(٣)

الجملة الاسمية (لأنت يوسف) في محل رفع خبر (أنّ) .

يتضح من خلال ذلك أن جملة الخبر فما سبق هي المبتدأ نفسه في المعنى .

أما إذا كان المبتدأ ضمير الشأن ، فيجب أن يخلو من ضمير عائد ، نحو قوله تعالى :﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾(٤)، ونظير ما جاء في قول أبي الفرج الساوي :

هي: الدُّنيا تَقولُ، بملءِ فيها حَذار حَذارِ من بطشِي وفَتكي(٥)

جملة الخبر عند المحدثين:

أدرج شوقي ضيف جملة الخبر ضمن الجمل الخاضعة غير المستقلة ، ويكثر أن تتم الجملة الفعلية مبتدأ الكلام في الجملة الاسمية ، مثل :(زيد حضر) فجملة حضر جملة خاضعة؛

_____

_____

_____

(١) سورة يوسف آية ٣٤ .
(٢) سورة يوسف آية ٦٩ .
(٣) سورة يوسف آية ٩٠ .
(٤) سورة الإخلاص آية ١ .
(٥) يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ج ٣، ص ٣٩٣ ، دار الفكر .

لأنها تحل محلُّ مفرد ، هو (حاضر)، ومثلها :(زيد يلعب الكرة جيداً – زيد إذا اجتهد في المذاكرة تفوّق – زيد إن قصَّر في عمله ندم على ما فاته)[١].

وواضح في المثالين الأخيرين ، أن المتمم لزيد جملتان ، لا جملة واحدة ، تقدمتها إذا و إن. وهما خبران متممان للمبتدأ ، كل من الجملتين محلهما الرفع ، كما جاء في سورة يوسف :

- قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾[٢]

جملة (أحسن مثواي) فعلية في محل رفع خبر ثانٍ لـــ (إنَّ) ، أو بدل من (ربي) ، كما يجوز أن تكون في محل نصب حالاً [٣].

- قوله تعالى :﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[٤]

جملة (أراني) في محل رفع خبر (إن) .

- قوله تعالى :﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾[٥]

جملة (لا يهدي كيد الخائنين) في محل رفع خبر (أنّ) .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦]

جملة (نراك) في محل رفع خبر (إنّ) .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا ﴾[٧]

جاء قوله تعالى (قد أخذ عليكم موثقا) جملة فعلية سبقت بقد في محل رفع خبر (إنّ) .

ومن هنا يتبين لنا أن الجملة الواقعة خبراً ، تقع موقعاً، يصح وقوع المفرد فيه.

(١) تجديد النحو ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٢٣ .
(٣) الإعراب المفصل ص ١٦٣ .
(٤) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٥) سورة يوسف آية ٥٢ .
(٦) سورة يوسف آية ٧٨ .
(٧) سورة يوسف آية ٨٠ .

اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل الخبرية

اختلف النحاة في إعراب بعض الآيات في سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[١]

حيث أعرب النحاة نحن : ضمير رفع في محل رفع مبتدأ ، وجملة (نقص عليك) في محل رفع خبر نحن .

أمَّا في انتصاب (أحسن) وجهان :

الأول : أن يكون منصوباً على المفعول به ، وذلك إذا جعلت (القصص) مصدراً واقعاً موقع المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق .

الثاني : أن يكون منصوباً على المصدر المبين ، إذا جعلت القصص مصدراً غير مراد به المفعول ، ويكون المقصوص على هذا محذوفاً ؛ أي : نقص عليك أحسن الاقتصاص [٢].

وعلى ذلك يكون قوله تعالى (أحسن القصص) جاء بمعنى المصدر ، والتقدير : قصصاً أحسن القصص .

- قوله تعالى :﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٣]

حيث أجمع النحاة أنَّ لعلّ : حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنَّ) يفيد توقع الممكن ، وقد تحذف اللام الأولى ؛ لأنها زائدة للتوكيد ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم (لعلّ) .

تعقلون : فعل مضارع وجملة (تعقلون) في محل رفع خبر (لعلّ) ، بمعنى لتكونوا على رجاء من هذا وتفهموه .

"وبعض العرب يأتي بـــ(أنّ) مع لعل تشبيهاً بعسى "[٤] .

---

(١) سورة يوسف آية ٣ .
(٢) الدر المصون ١٥٠/٤ .
(٣) سورة يوسف آية ٢ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ص ٤٣٧ .

وهذا وجه من الوجوه أجازتها العرب .

- قوله تعالى :﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[١]

فقوله (إني رأيت) "إنَّ : حرف نصب وتوكيد مُشَبَّهٌ بالفعل ، والياء ضمير في محل نصب اسمها ، رأى : فعل ماضٍ وجملة (رأيت) في محل رفع خبر (إنَّ) .

فكرر (رأيت) لطول الكلام ، ثم كنى عن الكواكب والشمس والقمر بما يكني به عن العقلاء وجمعها جمعهم بقوله (ساجدين) "[٢] .

- قوله تعالى :﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٣]

فقوله تعالى: (إنه ربي أحسن مثواي) في موضع نصب على البدل من الهاء في إنَّه و(أحسن) خبر (إن) ، وإن شئت جعلت الهاء للحديث اسم إن ، وربي في موضع رفع بالابتداء و(أحسن) خبر ، والجملة في موضع خبر إن"[٤] .

ويتضح من ذلك أنّ قوله تعالى (أحسن مثواي) : الجملة في محل رفع خبر ثانٍ لإنّ ، أو بدل من ربي ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من ربي .

أما قوله تعالى (إنه لا يفلح الظالمون) هذه الهاء ضمير الشأن ، وهي كناية عن الحديث والجملة (لا يفلح الظالمون) في محل رفع خبر إنَّ .

- قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[٥]

قوله تعالى (رأى برهان ربه) جملة فعلية وقعت في محل رفع خبر (أنْ) المخففة ، وأن واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع (مبتدأ) ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير لولا رؤيتهُ برهان ربه كائنةٌ ، وجواب الشرط محذوف ؛ لأن قوله : هم بها يدل عليه .

ويرى بعض النحاة أنَّ "جواب (لولا) إمّا متقدم ، وهو قوله تعالى(وهم بها) عند من يجيز

---

(١) سورة يوسف آية ٤ .
(٢) إعراب القرآن وعلل القراءات ١ / ٥٤٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٢٣ .
(٤) مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٨٤ .
(٥) سورة يوسف آية ٢٤ .

تقديم جواب الشرط عليها ، وإما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك ، والمعنى : لولا رؤيته برهان ربه لَهّم لكنه امتنع همة بها لوجود رؤية برهان ربه ،فلم يحصل منه هم النية .

أما الزجاج فقال : أن الجواب محذوف مدلول عليه بما تقدم "[١] .

وبهذا يتخلص من الإشكال الذي يورد ، وهو كيف يليق بنبي أن يهم بامرأة .

- قوله تعالى :﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٢]

ففي قوله تعالى (تعبرون) وجهان :

الأول : أنه خبر ثان لـ (كنتم) .

والثاني : أنه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبراً [٣] .

وعلى ذلك يكون قوله تعالى (للرؤيا) في محل نصب خبراً لــ (كان) ، ويجوز أن تكون اللام بيانية أو حرف جر (زائداً) جاء لتأكيد المعنى .

تزداد هذه اللام في المفعول به إذا تقدم على الفعل ، تقول عبرت الرؤيا ، وللرؤيا عبرت [٤].

أما الزمخشري فقد قال :" أنه ليس بتأكيد إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأن يعقوب _عليه السلام _ قال : كيف رأيتها سائلاً عن حال رؤيتها ؟ فقال :(رأيتهم لي ساجدين) [٥].

وهذا أظهر ؛ لأن الجمل على التأسيس أولى من التأكيد .

- قال تعالى :﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٦]

قوله تعالى (تراود فتاها) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

---

(١) الدر المصون ٤ / ١٦٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٣ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٨٧ .
(٤) إعراب القرآن وعلل القراءات ١ / ٥٤٦ .
(٥) الكشاف ٢ /٣٠٢ .
(٦) سورة يوسف آية ٣٠ .

ومنهم من قال " قوله (تراود) خبر امرأة العزيز ، وجيء بالمضارع تنبيهاً على أن المراودة صارت سجيّة ودَيْدَناً دون الماضي ، فلم يقل : راودت"[١] .

وهذا ما يدل على أن الفعل (تراود) يدل على التجدد والاستمرار ، واستحضار الصورة ويدل على ديناميكية الفعل .

وأمَّا " قوله (قد شغفها) هذه الجملة يجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وأن تكون مستأنفة ، وأن تكون حالاً ، إما من فاعل تراود ، وإما من مفعوله "[٢].

ولكن الأولى أن تكون خبراً ثانياً ، والمعنى : أنه أصاب شغاف قلبها ، وأن حبه صار محتوياً على قلبها ، كاحتواء الشغاف عليه .

أما قوله تعالى :(إنَّا لنراها) فهذه الجملة في محل رفع خبر (إنّ) .

وذكر أبو جعفر النحاس : " في إعراب القرآن أن هذه لام توكيد ولا تقع في الماضي هاهنا إلا أن الأخفش أجاز: إن زيداً لنعم الرجل ؛ لأن نعم لا تتصرف "[٣] .

- قوله تعالى :﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤]

جاء قوله تعالى (يعرفونها) جملةً فعليةً في محل رفع خبر (لعل) ، الجملة الفعلية في قوله تعالى (يرجعون) في محل رفع خبر (لعل) ، بمعنى عساهم يرجعون .

أجاز النحاة في قوله تعالى " (يرجعون) يحتمل أن يكون متعدياً ، وحذف مفعوله ، أي : يرجعون البضاعة ؛ لأنه عرف عن دينهم ذلك ، أن يكون قاصراً : بمعنى يرجعون إلينا "[٥] .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾[٦]

---

(١) الدر المصون ٤ / ١٧٣ .
(٢) الدر المصون ٤ / ١٨٠ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس ص ٤٤٩ .
(٤) سورة يوسف آية ٦٢ .
(٥) الدر المصون ٤ / ١٩٤ .
(٦) سورة يوسف آية ٩٠ .

جاءت همزة الاستفهام في (أإنك) تفيد التقرير ، وإن حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم (إنَّ) ، واللام في (لأنت) لام التوكيد ، وأنت ضمير في محل رفع مبتدأ ، ويوسف خبره ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إنّ) .

" ويجوز أن يكون (أنت) مبتدأ و(يوسف) : خبره ، والجملة خبر (إنّ) دخلت عليها لام الابتداء ، ويجوز أن يكون ضمير منفصل، ولا يجوز أن يكون تأكيداً لاسم (إنّ) ؛ لأن هذه اللام لا تدخل على التوكيد .

وقرأ أُبي : أَئَنِك أو أنت يوسف ، وفيها وجهان :

أحدهما : ما قاله أبو الفتح –صاحب كتاب الخصائص– من أن الأصل أَنِنَّك لغَير يوسف ، أو أنت يوسف ، محذوف خبر (إنّ) لدلالة المعنى عليه [١] .

والثاني : ما قاله الزمخشري وهو :" أَنِنَّك يوسف أو أنت يوسف ، محذوف الأول ؛ لدلالة الثاني عليه"[٢] .

ولكن الرأي الأول هو الأظهر لأنه أقرب للمعنى والدلالة .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٣]

أعرب النحاة قوله تعالى :(إنه من يتق ويصبر): إنّ: حرف نصب وتوكيد ، والهاء ضمير الشأن في محل نصب اسم إنَّ ، وخبرها : الجملة الشرطية في محل رفع .

قوله :(إنه مَنْ يتق ويصبر) : (من) اسم شرط رُفع بالابتداء ، وقوله تعالى (فإن الله) وما بعده الخبر ، والجملة خبر إن الأولى والهاء للحديث ، و(يصبر) عطف على (يتق) .

" أما ما رواه قُنبل عن ابن كثير أنه قرأ يتقي بياء فإن مجازه جعل (من) بمعنى الذي ، فإن كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ، لذلك تدخل الفاء في خبرها ، وقد قيل إن (مَن) في هذه

---

(١) الدر المصون ٤ / ٢١٢ .
(٢) الكشاف ٢ / ٣٤٢ .
(٣) سورة يوسف آية ٩٠ .

القراءة للشرط ، والضمة مقدرة في الياء من (يتقي) حُذِفتْ للجزم ، وفي هذا ضعف "[١].

- قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾[٢]

أعرب النحاة (ذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، (من أنباء) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (ذلك) ، (الغيب) مضاف إليه ، (نوحيه إليك) جملة فعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ .

" ويجوز أن تكون (ذلك) اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وشبه الجملة من الجار والمجرور (من أنباء الغيب) جملة لا محل لها من الإعراب ، والجملة الفعلية (نوحيه إليك) في محل رفع خبر (الذي) بمعنى إنّ هذا النبأ غيب لم يحصل لك إلا من جهة الوحي "(٣).

وأجاز الزمخشري " أن يكون موصولاً بمعنى الذي "(٤).

" ومن النحاة من قال (ذلك) مبتدأ و(من أنباء الغيب) خبره ، و(نوحيه) حال ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً أو حالاً من الضمير في الخبر "(٥) .

- قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾(٦)

أعرب النحاة الجملة الفعلية (يمرون عليها) في محل رفع خبر المبتدأ ، والمعنى أي يمشون عليها ؛ لأن كأين كناية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، فأدغمت بـــ (كأي) وصارت بمعنى (كم) .

" قال الخليل وسيبويه : هي (أي) دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى (كم) .

" قال أبو جعفر : ولا يجوز الوقف عليها إلا وكأي كما تقول : أنت كزيد "(٧).

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٩٢ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٢ .
(٣) الإعراب المفصل ٣ / ٢٢٦ .
(٤) الكشاف ٢ / ٣٤٦ .
(٥) الدر المصون ٤ / ٢١٧ .
(٦) سورة يوسف آية ١٠٥ .
(٧) إعراب القرآن للنحاس ص ٤٦٣ .

"الوجه الآخر لإعراب الجملة الفعلية في قوله تعالى (يمرون عليها) صفة للآية أو حالاً ؛ لتخصصها بالوصف بالجار، وقيل : يعود الضمير في (عليها) على(الأرض) ، فيكون يمرون حالاً فيها "[1].

(١) الدر المصون ٤ / ٢١٧ .

الجملة الثانية : الواقعة حالاً

أجمع النحاة على أن الجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب ، وقد عرّف ابن هشام الحال بقوله :" وصفٌ ، فضلة ، مذكور لبيان الهيئة ، كـ " جئت راكباً "[١]، وقال ابن مالك عن الحال :

الحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبٌ مُفْهِمُ في حَالِ كَذَا ...[٢]

ومن ذلك يتبين بأنّ الجملة الحالية ، هي الجملة التي تبين هيئة صاحبها، ومحلها النصب نحو قوله تعالى :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾[٣] فقوله تعالى :(يخادعون الله) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (مَنْ)"[٤].

وقد قسم النحاة جملة الحال إلى قسمين :

أولاً : مجيء الحال جملة اسمية :

إذا جاء الحال جملة اسمية ، فأحياناً يقترن الحال بالواو والضمير ، وأحياناً يكتفي بواحد منهما، إما الضمير أو الواو.

وقد أكدَّ ابن يعيش على وجود الرابط ، إذ قال : " فإذا وقعت الجملة حالاً فلابد فيها مما يعلقها بما قبلها و يربطها به لئلا يتوهم أنها مستأنفة ، و ذلك يكون بأحد أمرين إما الواو وإما ضمير يعود فيها إلى ما قبلها على ما تقدم "[٦].

---

(١) أو ضح المسالك ٢٩٣/٢، ٢٩٤ .
(٢) ألفية ابن مالك ص ٢٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٨ ،٩ .
(٤) الجملة النحوية ، تأليف الدكتور فتحي الدجني ، ص ١٣٥ ، ط ٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٧ .
(٥) سورة يوسف آية ٨٤ .
(٦) شرح المفصل ٦٩/٢ .

ومن ذلك ما قاله كعب –رضي الله عنه– :

شَجَتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطُحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ (١)

فالجملة الحالية في قول الشاعر :(وهو مشمول) جاء الرابط بالواو والضمير معاً .

ومنه ما جاء في قوله تعالى :﴿ **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** ﴾(٢) ففي هذه الآية اكتفت الجملة الحالية بالضمير وحده ، ومثال الواو :(جاء زيد والأمير راكب) فالرابط هنا هو الواو فقط ، فإن خلت الجملة الحالية من الضمير والواو ، فيجب حينئذٍ تقدير الواو أو تقدير الضمير العائد.

يقول النحاة :" إذا كانت الجملة الحالية بعد (إلا) يجب الضمير ويجوز الواو "(٣) ، ومنه قوله تعالى :﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ** ﴾(٤) .

أما إن كانت الجملة الحالية مصدرة بضمير صاحبها ، فيجب الواو "(٥) ، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ** ﴾(٦) ، أما إن كانت مؤكِّدة ، لمضمون جملة قبلها ، فيجب أن يكون الرابط ضميراً ويمتنع الواو "(٧)، نحو قولهم :(هو الحق لا شك فيه) .

وقد ظهر هذا النمط في مواضع عدة من سورة يوسف منها :

- قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** ﴾(٨)

ففي قوله تعالى :(ونحن عصبة) الواو: حالية ، ونحن : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، وعصبة : خبر مرفوع ، والجملة الاسمية تعرب في محل نصب حال .

---

(١) مغني اللبيب ص ٥٣٧ .
(٢) سورة الرعد آية ٤١ .

(٣) إعراب الجمل ص ١٧٩ .
(٤) سورة الفرقان آية ٢٠ .
(٥) إعراب الجمل ص ١٨٠ .
(٦) سورة النساء ص ٤٣ .
(٧) إعراب الجمل ص ١٨٠ .
(٨) سورة يوسف آية ٨ .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[١]

(وإنا له لناصحون) الواو في الآية حالية ، والجملة بعدها في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢]

(وإنا له لحافظون) الواو هنا حالية ، والجملة بعدها في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾[٣]

(وأنتم عنه غافلون) الواو حالية ، والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال .

ثانياً : الحال جملة فعلية :

وقوع الحال جملة فعلية ، فعلها مضارع

نصَّ النحاة على جواز مجيء الجملة الحالية جملة فعلية ، فعلها مضارع ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ ﴾[٤] ، حيث جاءت (تود) جملة فعلية في محل نصب حال ، والتقدير : تجد ما عملت من سوء .

حالات جملة الفعل المضارع التي تقع فيها حالاً فهي :

أولاً : المضارع المقرون بقد : بيَّن ابن هشام ذلك بقوله :" وتجب الواو قبل " قد " داخلة على مضارع "[٥] ، نحو قوله تعالى :﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾[٦] ؛ فمن هنا يتبين أن المضارع المقترن بـ (قد) تجب معه الواو.

ثانياً : المضارع المثبت : المراد بالمضارع المثبت هو الفعل المضارع الذي لم يقترن بقد .

(١) سورة يوسف آية ١١ .
(٢) سورة يوسف آية ١٢ .
(٣) سورة يوسف آية ١٣ .
(٤) سورة آل عمران آية ٣٠ .
(٥) أوضح المسالك ٢/ ٣٥٠ ، ٣٥٣ .
(٦) سورة الصف آية ٥ .

يتمثل ذلك فيما إذا " كانت الحال جملة فعلية فالمضارع المثبت المجرد من (قد) و (إذن) لا تجوز معه الواو "[١] ، ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** ﴾[٢]، ومنه ما جاء في قول الحطيئة :

مَتَى تأتِهِ ، تَعشو إلى ضَوء نارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ ، عِندَها خيرُ مُوقِدِ[٣]

فجملة (تجد) جاءت جملة فعلية والمضارع مثبت ، مجرداً من (قد) و(إذن) ؛ ولا تجوز معه الواو، وعليه ما جاء في قول عنترة :

عُلِّقتُها عَرَضاً ، وأقتُلُ قومها زَعْماً ، لعَمرُ أبيكَ ، ليس بمَزعمِ[٤]

فجملة (أقتلُ) ليست حالية ، ولو كانت حالية لما اقترنت بالواو ، فهي استئنافية ، أو خبر لمحذوف ، والتقدير :(وأنا أقتل) وبالتالي فهذه الجملة الاسمية هي الحال .

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ** ﴾[٥]

فجملة (إنا ذهبنا) هي جملة مقول القول في محل نصب مفعول به .

وجملة (نستبق) في محل نصب حال بمعنى نتسابق ، والاستباق يكون بالعدو ، والترامي و التناضل .

- قوله تعالى :﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ** ﴾[٦]

الجملة (يأكلهن سبع عجاف) في محل نصب حال ، ويجوز أن تكون صفة لـــ (بقرات).

- قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾[٧]

حيث إنَّ جملة (يتبوأ منها) إعرابها عند النحاة في محل نصب حال من يوسف .

---

(١) إعراب الجمل ص ١٨٠ .
(٢) سورة المدثر آية ٦ .
(٣) ديوان الحطيئة ، شرح أبي سعيد السكري ، ص ٥١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨١.شرح المفصل ٦٦/٢ .
(٤) شرح المعلقات العشر ، شرحه د٠ مفيد قميحة ، ص ٢٧٦ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠١ .
(٥) سورة يوسف آية ١٧ .
(٦) سورة يوسف آية ٤٣ .
(٧) سورة يوسف آية ٥٦ .

- قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾[١]

فجملة (نوحيه إليك) في محل نصب حال وهذا وجه ،ووجه آخر خبر ثان للمبتدأ (ذلك).

ثالثاً : المضارع المنفي : نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾[٢] حيث ذهب ابن مالك بقوله إلى امتناع الواو مع الفعل المضارع المقترن بلا النافية ، ولم يوافقه ابنه بدر الدين على هذا وذكر أنه يجوز اقتران المضارع المنفي بلا بالواو ، ويجوز عدم اقترانه بالواو ، ولكن عدم اقترانه بالواو أكثر "[٣] .

يتضح من ذلك أن الفعل المضارع المنفي يجوز ذكر الواو معه ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾[٤] ، فالجملة الحالية في الآية :(لم يمسسهم سوء) ، جاءت غير مقترنة بالواو ، مثل ذلك ما جاء في قول الغنوي :

فقلتُ ، ولم أعْيَ الجوابَ ولم أَبُحْ وللدَّهرِ ، في الصُّمِّ الصِّلابِ نَصيبُ[٥]

فالجملة الحالية هي :(لم أعي الجواب) (ولم أبح) ، اقترن فيها الفعل المضارع المنفي بلم وهذا جائز، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم :" وأن يحب المرء ، لا يحبه إلا لله "[٦] ، فالجملة الحالية هي :(لا يحبه إلا لله) لم يقترن فيها الفعل المضارع المنفي بالواو ، وهذا جائز .

كما في المثال الآتي :

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٧]

فجملة (لا تأمنا) في محل نصب حال ، ويجوز أن تكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : وأنت لا تأمنا .

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٢ .
(٢) سورة المائدة آية ٨٤ .
(٣) أوضح المسالك ٣٥٤/٢ .
(٤) سورة آل عمران آية ١٧٤ .
(٥) جمهرة أشعار العرب ص ١٣٣ .
(٦) مسند أحمد ، تحقيق سعيد الأرتؤوط وآخرون ، ج١٩ ، ص ٦١ ، ط ١ ، ٢٠٠١ .
(٧) سورة يوسف آية ١١ .

وتكون الجملة الاسمية المقدرة في هذه الحالة في محل نصب حالاً .

وقوع الحال جملة فعلية ، فعلها ماضٍ :

أجمع النحاة على وقوع الجملة الحالية جملة فعلية ، فعلها ماضٍ ، ونظيره ما جاء في قوله تعالى :﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[١]، فالجملة الحالية (رُدَّت إلينا) هي جملة فعلية ، فعلها ماضٍ في محل رفع خبر المبتدأ (هذه) .

حالات مجيء الفعل الماضي حالاً :

ذكر النحاة أن هناك حالات لمجيء الفعل الماضي حالاً ، وهي :

أولاً :الماضي المثبت ، المتصرف ، الخالي من ضمير العائد : في هذه الحالة " فلابدّ من الواو مع " قد " قبله "[٢] ، نحو :(جاءت الطالبة وقد عملتْ الواجب) ، فالجملة الحالية هي :(وقد عملت) ، فقد اقترن الفعل الماضي بالواو و (قد) ؛ لأنّه مثبت متصرف .

وأما الفعل الماضي المثبت ، المتصرف ، الذي يحتوي على ضمير: إذا وجد الضمير فيه جازت " قد " ؛ وجازت الواو"[٣]، نحو قوله تعالى :﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾[٤] ، فالجملة

الحالية هي :(واتبعك) ، اقترن الفعل الماضي فيها بالواو، وهذا جائز ؛ لأنّ الفعل الماضي المثبت المتصرف ، يحتوي على ضمير وذلك نحو قول أبي عطاء :

ذَكرتُكِ ، والخَطِّيُّ يَخطِرُ بَيْنَنا وقد نَهِلتْ ، مِنّا المُثقَّفةُ السُّمرُ(٥)

فالجملة الحالية :(وقد نهلت ، منا) اقترن الفعل الماضي فيها بالواو وقد ، وهذا جائز ؛ لأنّ جملة الفعل الماضي المثبت ، المتصرف تحتوي على ضمير ، هو (نا) في (منّا).

---

(١) سورة يوسف آية ٦٥ .
(٢) إعراب الجمل ص ١٨١ .
(٣) إعراب الجمل ص ١٨٢ .
(٤) سورة الشعراء آية ١١١ .
(٥) مغني اللبيب ص ٤٧٦ ، شرح المفصل ٦٧/٢ .

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية في سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾(١)

(كانوا فيه) الواو حالية ، والجملة بعدها في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾(٢)

الجملة (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾(٣)

جملة (قد جعلها ربي حقا) في محل نصب حال من الرؤيا .

ثانياً :الماضي المنفي : إذا نفي الفعل الماضي جاز عند النحاة مجيء الواو مع الضمير ، أو الواو وحدها ، أو الضمير وحده"(٤)، نحو (يخبر النَّاسَ أنه بحاجة إلى الإحسان وما أتَى ، طالباً الأجر) ، فالجملة الحالية :(وما أتى) فقد اقترن الفعل الماضي بالواو مع الضمير ، وهذا جائز ؛ لأنّ الماضي منفي .

ومثله نحو قولنا :(صلينا وما بزغ الفجر) ، فالحال (وما بزغ) ، حيث اقترن الفعل الماضي بالواو والضمير ، كذلك :(جاءت أختي ما عملت شيئاً) ، فالحال (ما عملت شيئاً) ، حيث اقترن الفعل الماضي بالضمير فقط ، فكلاهما جائز ؛ لأن الفعل الماضي منفي.

ثالثاً :الفعل الماضي جامد : أما الفعل الجامد فيجوز عند النحاة مجيء الواو فيه مع الضمير أو الضمير وحده "[٥] ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[٦] ، فالجملة الحالية هي (ليس لوقعتها كاذبة) ، فالرابط في الآية الضمير وحده ، وهذا جائز ؛ لأنّ الفعل الماضي جامد ، ونحو:(أخبرني ، ولست بكاذب) ، فالجملة الحالية هي (ولستُ بكاذب)، فالرابط هو واو الحال ، والضمير المتصل ، وهذا جائز ؛ لأنّ الفعل الماضي جامد .

---

(١) سورة يوسف آية ٢٠ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٠ .
(٤) إعراب الجمل ص ١٨٢ .
(٥) إعراب الجمل ص ١٨٢ .
(٦) سورة الواقعة آية ١ ، ٢ .

رابعاً : أفعال الاستثناء الماضية : ومثله ما جاء في الأثر :" اللهم اغفر لي ، ولمن يسمعني حاشا الشيطانُ وأبا الإصبع "[١]، يتضح لنا أن أفعال الاستثناء ،لا يجوز أن يتقدمها واو الحال ؛ لذلك فهي تكتفي بالضمير العائد ؛ ففي (حاشا) ضمير مستتر وجوباً ، يعود على المستثنى منه.

خامساً : الماضي التالي إلا : القول بامتناع الواو في هذه المسألة هو اختيار ابن مالك ، حيث إنه يجوز اقتران الفعل الماضي الواقع حالاً بعد إلا بالواو ويجوز عدم اقترانه بالواو ، قياساً على الجملة الاسمية الواقعة بعد إلا "[٢] .

ومن هنا يتبين لنا أن الفعل الماضي التالي إلا ، فقد لا ترد الواو معه و(قد) ، وقد ترد ان نحو :(ما عاتبتُ أحداً إلّا وقد أساء) ، ونحو قوله تعالى :﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٣] .

سادساً : الماضي المتلُوُّ بأو: في هذه الحالة إذا عطف على الماضي بـ (أو) فقد لا ترد الواو و(قد) ، وذلك نحو قول الشاعر :

كنْ للخليلِ نَصيراً ، جارَ ، أو عَدَلا ولا تَشُحَّ عليهِ ، جادَ ، أو بَخِلا[٤]

فالجملة الحالية ، (جاد) ، هنا لم ترد الواو معها و (قد) ، وهذا جائز وقد ترد الواو و(قد) نحو:(زرت المريض وقد يَئِسَ من الحياة أو كاد) ، وهذا جائز.

وقد علّق على ذلك د. فخر الدين قباوة بقوله :" والتحقيق أن ورود الواو وحدها ضعيف لا يقاس عليه ، أما الحالات الأخرى فلكل منها معنى يناسبها و يقتضيها ، خلافاً لما زعم بعض النحاة" [٥].

---

(١) تفسير القرطبي ٥ / ٤١١ .
(٢) أوضح المسالك ٢ /٣٥٣ .
(٣) سورة الحجر آية ١١ .
(٤) الدرر اللوامع ، للشنقيطي ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال مكرم ، ج ٣، ص ١٤ ، عالم الكتب ، ٢٠٠١ .
(٥) إعراب الجمل ص ١٨٣ .

شروط الجملة الفعلية الحالية

اشترط النحاة للجملة الفعلية الواقعة حالاً شروطاً ، وتتمثل فيما يلي :

أن تكون خبرية : أجمع النحاة على أنه يشترط في جملة الحال أن تكون خبرية ، ولا يجوز أن تكون طلبية "[١] ، لذلك غَلِط من قال في قوله :

اُطْلُبْ ولَا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَا [٢]

حيث أنكر ابن هشام على من قال في (ولا تضجر) بأن (لا) الناهية والواو للحال والصواب أنها عاطفة ، مثل قوله تعالى :﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾[٣].

كما أجاز الفراء وقوع جملة الأمر حالية ، وزعم أن الجملة الثانية من الآية الكريمة :﴿ تَعَالَوْا قَاتِلُوا ﴾[٤] في محل نصب حال" [٥]، وزعم آخرون أن الجملة يمسك من قوله تعالى :﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾[٦]، هي حالية والتقدير يتوارى متردداً أيمسكه أم لا"[٧].

أن تكون مجردة من دليل استقبال"[٨] : لذلك غَلِطَ من أعرب قوله تعالى :(سيهدين) حالاً ، من قوله تعالى :﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[٩] إلاَّ أن تكون مجردة من دليل تعجب "[١٠].

ويتضح ذلك كما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

كما في قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١١]

---

(١) أوضح المسالك ٢ / ٣٤٨ .
(٢) أوضح المسالك ٢ / ٣٤٧ .
(٣) سورة النساء آية ٣٦ .
(٤) سورة آل عمران آية ١٦٧ .
(٥) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري ، ج ١، ص ١٦٣،١٦٤ ، دار الفكر ، ١٩٩٣ .
(٦) سورة النحل آية ٥٩ .
(٧) إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٣٧٨ .
(٨) شرح المفصل ٦٧/٢ .
(٩) سورة الشعراء آية ٦٢ .
(١٠) همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الأستاذ عبد العال مكرم ، ج ٤، ص ٤٢ ، عالم الكتب ، ٢٠٠١ .
(١١) سورة يوسف آية ٢١ .

جملة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الواو حالية ولكن واسمها وجملة لا يعلمون خبرها في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾[١]

فجملة (وهم له منكرون) الواو حالية والجملة بعده : في محل نصب حال ، أي : لم يعرفوه لطول العهد .

- قوله تعالى :﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[٢]

جملة (وهم مشركون) الواو حالية وهم مشركون في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٣]

جملة (وهم لا يشعرون) جملة حالية في محل نصب حال .

وقوع الحال جملة شرطية :

قد تأتي الجملة الواقعة حالاً جملة شرطية ، وقد ذكر النحاة عن الجملة الشرطية الحالية، بالقول :" إن كانت الحال جملة شرطية تضمنت ضميراً عائداً وامتنعت الواو "[٤]، نحو قوله تعالى :﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾[٥] ، فهذه الجملة الشرطية ، تضمنت ضميراً وهو الهاء في عليه ، والهاء في تتركه يعود على الكلب ، وامتنعت واو الحال ، وإن كانت الأداة هي (لو) فإن الواو تصبح جائزة [٦] ، نحو قول عبد الله بن الزبير :

فأضحَى ، ولو كانتْ خُراسانُ دُونَهُ رآها مكانَ السُّوق ، أو هي أقرَبا[٧]

فالجملة الحالية ، هي الجملة الشرطية ، (لو كانت خراسان دونه) ودخول الواو عليها هنا جائز عند النحاة .

---

(١) سورة يوسف آية ٥٨ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٦ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٧ .
(٤) إعراب الجمل ص ١٨٤ .
(٥) سورة الأعراف آية ١٧٦ .
(٦) إعراب الجمل ص ١٨٥ .
(٧) الخزانة ٥٠/٧ .

واو الحال :

هي الواو التي تتصدر الجملة الحالية ، ذهب الزمخشري إلى أنها زائدة للُّصوق ، فإن وقعت بعد نكرة ، أو معرفة غير محضة ، فهي لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة

على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر ، وإن وقعت بعد معرفة محضة كانت لتأكيد لصوق الحال بصاحبها "[1].

أما سيبويه والأقدمون فقدروها بـــ (إذْ) ، قيل : ولم يفعلوا هذا ؛ لأنها بمعناها ، إذ لا يرادف الحرف الاسم ؛ بل لأنها وما بعدها قيد للفعل السابق ، كما أن (إذ) هي كذلك [2] ، وقدروا واو الحال بـ (إذْ) ؛ لأن الواو وإذ كلاهما للنصب ، ويأتي بعدها جملة نحو :(جاء مصعبٌ وعصاته بيده) ، ومعناه : جاء في هذه الحال ، فالحال بمعنى مفعول فيه ، وكذلك الظرف (إذْ) ؛ لذلك السبب حملوا واو الحال على الظرفية (إذْ) ؛ لأنها تحمل معنى الظرفية .

ومما يؤيد تقديرهم الواو الحالية بـ (إذْ) أنّ (إذْ) قد تعطف على محل الجملة بعد الواو "[3] ، كقول جميل :

فنَغنَى ، كما كنَّا مكونُ ، وأنتمُ صَدِيقٌ ، وإذْ ما تَبذُلِينَ زَهيدُ[4]

فالجملة الحالية في قول الشاعر هي (وأنتم صديق) قد عطفت عليها جملة ظرفية بـ (إذْ) ، وزعم بعض المتأخرين أنها عاطفة ، بدليل أنها لا يدخل عليها العطف[5].

والذي أميل إليه فيما سبق أن الواو جاءت بمعنى إذ ؛ لأنها تحمل معنى الظرفية .

ويتضح ذلك كما جاء في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[6]

الواو في الآية حالية ، وهم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، وجملة (لا يشعرون)

---

(١) إعراب الجمل ص ١٨٥ .
(٢) الهمع ٥٠/٤ .
(٣) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ج ٣ ، ص ٢٤ ، ط ٢، دار الهدى .
(٤) ديوان جميل بثينة ص ٦١ .
(٥) الهمع ٥٠/٤ .
(٦) سورة يوسف آية ١٥ .

في محل رفع خبر مبتدأ ، والجملة في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[1]

الواو حالية ، والجملة بعدها : في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[2]

الواو حالية والجملة الاسمية بعدها (هم يمكرون) في محل نصب حال .

الضمير العائد :

وهو الضمير الذي يعود على صاحب الحال ، ويعتبر الضمير أحد شروط الجملة الحالية وقد حاول ابن يعيش أن يؤكد على أهمية الرابط ، إذ قال :" فإذا وقعت الجملة حالاً فلابدّ فيها مما يعلقها بما قبلها ، يربطها به لئلا يتوهم أنها مستأنفة ، وذلك يكون بأحد أمرين إما الواو و إما ضمير يعود منها إلى قبلها على ما تقدم "[3]، نحو قوله تعالى :﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4] (فأنتم تعلمون) جملة اسمية في محل نصب حال ، والضمير العائد في الآية هو الضمير المنفصل (أنتم) والضمير المتصل في (تعلمون) .

وأجاز النحاة بخلو الجملة الحالية من الضمير ، إذا كان بعدها جملة شرطية محذوفة الجواب ، وفيها ذلك الضمير، نحو : عهدي بك يسمع الناس إن تكلمت "[5] فالجملة الحالية في القول السابق هي (يسمع الناس) جاءت خالية من الضمير ، جاء بعدها جملة شرطية تحتوي على الضمير ، وهو الضمير المتصل في (تكلمت).

ويتضح ذلك كما جاء في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[6]

---

(١) سورة يوسف آية ١٧ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٢ .
(٣) شرح المفصل ٦٩/٢ .

(٤) سورة البقرة آية ٤٢ .
(٥) إعراب الجمل ص ١٨٦ .
(٦) سورة يوسف آية ٢٦ .

قوله تعالى :(وهو من الكاذبين) الواو حالية ، و(هو) مبتدأ ، ومن الكاذبين خبر ، والجملة الاسمية في رفع خبر مبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[١]

جملة (قد شغفها) حال من فاعل تراود ، أو من مفعوله ، ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لامرأة [٢].

- قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[٣]

فجملة (وهم عنها معرضون) في محل نصب حال ، والواو واو الحال .

ـصاحب الحال :

أكد النحاة أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة ؛ لأن الحال حكم على صاحب الحال والحكم على المجهول وهو نكرة لا يفيد ؛ لذلك اقتضوا أن يكون الحال نكرة ، وأن يكون صاحبها معرفة.

ولو كانت مماثلة لصاحبها فكانا معرفتين ، أو كانا نكرتين ؛ لأصبحت نعتاً ومنعوتاً ؛ لذلك أكدوا على التخالف بينهما ؛ حتى لا تصبح صفةً وموصوفاً ، يقول ابن هشام : "وأصل صاحب الحال التعريف ، ويقع نكرة بمسوغ ، كأن يتقدم عليه الحال أو يكون مخصوصاً إما بوصف أو إضافة أو بمعمول أو مسبوقاً بنفي أو نهي أو استفهام "[٤].

ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاه ﴾[٥] حيث تحتمل فيه جملة (أنزلناه) أن يكون موقعها الإعرابي في محل نصب حال من (ذكر) النكرة المخصصة بالوصف ، ومثله قول الحطيئة :

متى تأتِهِ ، تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ ، عِندَها خَيرُ مُوقِدِ[٦]

---

(١) سورة يوسف آية ٣٠ .

(٢) إعراب القرآن الكريم للنحاس ص ٥٢٥ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٥ .
(٤) أوضح المسالك ٣٠٢/٢ .
(٥) سورة الأنبياء آية ٥٠ .
(٦) ديوان الحطيئة ص ٥١ .

فالجملة الحالية في قول الحطيئة هي (عندها خير موقد) ، وصاحب الحال هو (خير نار) فهو نكرة مضافة إلى نكرة ، وهذا جائز .

ومنه قوله تعالى :﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾[١] ، حيث جاءت فيه الجملة (إلا لها منذرون) حالاً من (قرية) النكرة الدالة على العموم ، ويجوز أن تكون صفة ، ونحو قوله تعالى :﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾[٢] ، فالجملة الحالية في الآية (هي خاوية) وصاحبة الحال (قرية) ، وقد جاءت نكرة محضة ، وجاءت الجملة مقترنة بالواو.

كما في الأمثلة الآتية من سورة يوسف:

- قوله تعالى :﴿ هَـٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[٣]

فجملة (ردت إلينا) في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[٤]

جملة (قد منَّ الله علينا) في محل نصب حال .

(١) سورة الشعراء آية ٢٠٨ .
(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
(٣) سورة يوسف آية ٦٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٩٠ .

اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل الحالية

اختلف النحاة في إعراب هذه الآيات ، حيث تعددت آراؤهم ، ومن ذلك :

- قوله تعالى :﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[١]

فقوله تعالى :(ونحن عصبة) الواو : حالية ، نحن : ضمير الرفع في محل رفع مبتدأ عصبة : خبر مرفوع ، والجملة الاسمية : في محل نصب حال .

قرأ " العامة على رفع (عصبة) خبراً لـ (نحن) ، وقرأ أمير المؤمنين : بنصبها على أن الخبر محذوف ، والتقدير : ونحن نرى أو نجتمع فتكون (عصبة) حالاً ، إلا أنه قليل جداً وذلك لأن الحال لا يسد مسد الخبر إلا بشروط ذكرها النحاة ، نحو (ضَرْبي زيداً قائماً) ، قال ابن الأنباري: هذا كما تقول العرب : إنما العامري عِمتَّه ، أي يتعمم [٢] .

ولقد عقب أبو حيان الأندلسي على ذلك قائلاً: " عصبة ليس بمصدر ولا هيئة ، فالأجود أن يكون من باب (حُكْمُك مُسَمّطاً) وقدره بعضهم : حكمُك ثبت مسمطاً "[٣].

وفي هذا المثال نظر ؛لأن النحويين يجعلون من شروط الحال الذي يسد مسد الخبر ،أن لا يصلح جعل الحال خبراً ، ومادة (عصبة) تدل على الإحاطة من العصابة ، لاحتياطها بالرأس .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾[٤]

فجملة (لا تأمنا) جاءت في الآية في محل نصب حال ،وأجاز النحاة أن تكون في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف ، التقدير : وأنت لا تأمنا ، وتكون الجملة الاسمية المقدرة في هذه الحالة في محل نصب حالاً ، وللجمهور على الإشارة إلى ضمة النون الأولى ؛ فمنهم من

يختلس الضمة بحيث يدركها السمع ، ومنهم من يدل عليها بضم الشفة ، فلا يدركها السمع ومنهم من يدغمها من غير إضمام ، وفي الشاذ من يظهر النون ، وهو القياس "[٥] .

أمَّا قوله تعالى :(وإنا له ناصحون) فالواو في الآية هي حالية والجملة بعدها في محل نصب حال .

---

(١) سورة يوسف آية ٨ .
(٢) الدر المصون ٤ /١٥٦ .
(٣) البحر المحيط ٦ / ٢٤٢ .
(٤) سورة يوسف آية ١١ .
(٥) التبيان ٢ / ٤٩ .

- قوله تعالى :﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١]

قوله تعالى :(يرتع) و(يلعب) أفعال مضارعة مجزومة ؛ لأنها واقعة في جواب الطلب ، أي : (الأمر) ، وأما قوله تعالى (ويلعب) : معطوفة بالواو على يرتع .

قوله تعالى :(يرتع) ؛ يرى الجمهور على أنَّ العين آخر الفعل ، وماضيه رتع ؛ فمنهم من يسكّنها على الجواب ، ومنهم مَنْ يضمُّها على أن تكون حالاً مقدرة ، ومنهم من يقرؤها بالنون ومنهم مَنْ يقرؤها بالياء "[٢] ، "ومن رفع الفعلين جعلهما حالين ، ويكون حالاً مقدرة "[٣] .

ولكن المشهور في (يرتع) و(يلعب) بالجزم وليس بالرفع .

قوله تعالى (وإنا له لحافظون) جملة حالية ، والعامل فيها أحد شيئين ، إما الأمر ، وإما جوابه ، والإعمال يستلزم الإضمار ، والحال لا تضمر ؛ لأنها لا تكون إلا نكرة أو مؤولة بها .

- قوله تعالى :﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٤]

قال النحاة بأن جملة (أجمعوا)يجوز أن تكون حالاً معه (قد) مُرادة ، وأن يكون معطوفاً[٥].

ولكن الأولى أن يكون معطوفاً ، حسب دلالة المعنى واللفظ ، وقوله تعالى :(وهم لا يشعرون) جملة حالية ، ويجوز أن يكون العامل فيها (أوحينا) ، أي: أوحينا إليه من غير

شعور بالوحي ، وأن يكون العامل فيها (لتنبئنهم) ، أي : تخبرهم وهم لا يعرفونك ؛ لبعد المدة وتغير الأحوال [٦] .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[٧]

ففي قوله تعالى : (نستبق) الجملة : في محل نصب حال ، بمعنى نتسابق ، والافتعال والتفاعل يشتركان ، في نحو قولهم : نرمي ونترامى .

---

(١) سورة يوسف آية ١٢ .
(٢) التبيان ٢ / ٤٩ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٦١ .
(٤) سورة يوسف آية ١٥ .
(٥) التبيان ٢ / ٥٠ .
(٦) الدر المصون ٤ / ١٦٢ .
(٧) سورة يوسف آية ١٧ .

فقوله تعالى (وتركنا يوسف) معطوفة بالواو على (ذهبنا) وتعرب إعرابها .

ومن النحاة من يرى أنّ " هناك وجهاً آخر لجملة (وتركنا) حال من (نستبق) ، و(قد) معه مضمرة "[١].

وأمَّا قوله تعالى :(ولو كنا صادقين) فالواو حالية ، والجملة بعدها : في محل نصب حال؛ أي: ما أنت مصدقاً لنا في كل حال حتى في حال صدقنا ، لما غلب على ظنك من تهمتنا ليوسف ـــــــــــ عليه السلام ـــــــــــ ، وكراهتنا له .

- قوله تعالى :﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٢]

أجاز النحاة في إعراب قوله تعالى :(أمر ألا تعبدوا إلا إياه) حيث أعربوا الجملة : في محل نصب حال .

(أمر ألا) يجوز في (أمر) أن يكون مستأنفاً ، وهو الظاهر ، وأجاز البعض أن يكون حالاً، قال أبو البقاء : (وهو ضعيف لضعف العامل فيه) ، قلت : يعنى بالعامل ما تضمنه الجار في قوله : (إلا لله) من الاستقرار [٣] .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[٤]

فقوله تعالى :(وادكر) فيه وجهان :

الأول : أنها جملة حالية ، إما من موصول وإما من عائده ، وهو فاعل (نجا) .

والثاني : أنها عطفت على (نجا) فلا محل لنسقها على ما لا محل له [٥] ، لأن (نجا) جملة صلة الموصول .

"أمّا أبو البقاء العكبري فقال :" قوله تعالى : (نجا منهما) في موضع الحال من ضمير الفاعل ، وليس بمفعول به ؛ ويجوز أن يكون حالاً من (الذي) "[٦] .

ولكن الأظهر أنها جملة حالية ؛ لأنها أقرب لدلالة واللفظ .

---

(١) الدر المصون ٤ / ١٦٣ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٨٤ .
(٤) سورة يوسف آية ٤٥ .
(٥) الدر المصون ٤ / ١٨٩ .
(٦) التبيان ٢ / ٥٨ .

- قوله تعالى :﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾[١]

فقوله تعالى :(يتبوأ منها): الجملة أعربها النحاة في محل نصب حال من يوسف - عليه السلام - ، قال السمين الحلبي :" قوله (يتبوأ) جملة حالية من (يوسف) و(منها) يجوز أن يتعلق بـ (يتبوأ) [٢].

وأجاز أبو البقاء " أن يتعلق بمحذوف على أنها حال من (حيث) ، وحيث يجوز أن تكون ظرفاً لـ (يتبوأ) ويجوز أن تكون مفعولاً به [٣].

ولكن الأظهر أن تكون جملة (يتبوأ منها) في محل نصب حال .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾[٤]

قوله :(وأقبلوا عليهم) هذه الجملة حالية من فاعل (قالوا) ، أي : قالوا : وقد أقبلوا ، يعني : في حال إقبالهم عليه "[٥].

ولكن الظاهر والأَوْلَى جملة (وأقبلوا) معطوفة بالواو على قالوا ، وتعرب إعرابها .

---

(١) سورة يوسف آية ٥٦ .
(٢) الدر المصون ٤ /١٩٣ .
(٣) التبيان ٢ / ٥٩ .
(٤) سورة يوسف آية ٧١ .
(٥) الدر المصون ٤ / ١٩٩ .

الجملة الثالثة : الواقعة مفعولاً به

أجمع النحاة على أنه من الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة الواقعة مفعولاً به، والتي تنزل منزلة الأسماء ، وقد ذكرها الدكتور محمود نحلة بقوله :" وهي من الجمل التي تتفرع عن جملة أصلية دون رابط صرفي ، وتحل محل المفرد وتقوم بوظيفته "[١]، وقد عرّفها النحاة بالقول :" وهي المحكية بالقول ، أو بما يرادفه ولم تقترن بحرف تفسير ، أو الواقعة في موقع المنصوب بفعل قلبي أو يقوم مقامه "[٢] ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾[٣] ، فجملة (إني عبد الله) من "إنّ واسمها وخبرها" في محل نصب مفعول به للفعل (قال).

وتحدث ابن هشام عنها قائلاً هي :" الجملة الواقعة مفعولاً ، ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول "[٤].

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[٥]

فقوله تعالى (إني) وما بعدها تعرب في محل نصب مفعول به أي (مقول القول).

- قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴾[٦]

جملة (لا تقصص رؤياك على إخوتك) فهي في محل نصب مفعول به (مقول القول).

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٧]

(ليوسف وأخوه أحب)الجملة وما بعدها تعرب في محل نصب مفعول به(مقول القول).

- قوله تعالى :﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾[٨]

---

(١) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دكتور محمد نحلة ، ص ١٧٨ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
(٢) إعراب الجمل ص ١٥٧ .
(٣) سورة مريم آية ٣٠ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٣٨ .
(٥) سورة يوسف آية ٤ .
(٦) سورة يوسف آية ٥ .
(٧) سورة يوسف آية ٨ .
(٨) سورة يوسف آية ١٠ .

جملة (لا تقتلوا يوسف) في محل نصب مفعول به (مقول القول).

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[١]

(مالك لا تأمنا) ؛ أي : لما تخافنا عليه ، والجملة في محل نصب مفعول به (مقول القول) والتقدير: أي : شيء وثبت لك منا .

أَضْرُب الجمل الواقعة مفعولاً به

تعددت أضرب الجمل الواقعة في محل نصب على المفعولية عند النحاة وهي على النحو التالي:

الضرب الأول : المحكية بالقول :

وهي فعل القول ومحلها النصب ، قال ابن هشام :" أحدهما باب الحكاية بالقول "[٢] ، نحو قوله تعالى :﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ، وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[٣] ، حيث جاءت جملة مقول القول (هلم إلينا) ، في محل نصب مقول القول .

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾[٤]

فقوله تعالى :(إني ليحزنني) هي جملة إن مع اسمها وخبرها في محل نصب مفعول به (مقول القول) .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾[٥]

(سولت لكم) الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به (مقول القول) .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾[٦]

(هذا غلام) فالجملة تعرب في محل نصب مفعول به (مقول القول) .

---

(١) سورة يوسف آية ١١ .
(٢) مغني اللبيب ص ٥٣٨ .
(٣) سورة الأحزاب آية ١٨.
(٤) سورة يوسف آية ١٣ .
(٥) سورة يوسف آية ١٨ .
(٦) سورة يوسف آية ١٩ .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[١]

قوله تعالى :(أكرمي مثواه) تعرب عند جمهور النحاة في محل نصب مفعول به (مقول القول) ، أي : اجعلي مقامه عندنا كريماً.

- قوله تعالى :﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[٢]

وقوله تعالى :(هيت لك) الجملة في محل نصب مفعول به (مقول القول) .

الضرب الثاني : المحكي بما يرادف القول

ويقصد به عند النحاة عدم التصريح بالقول مباشرة ، وذلك بإتيان اللفظ بما يرادفه ، بحيث يكون مجرداً من حرف التفسير ، وقد يقع مفعولاً به ، أو مفعولاً ثانياً .

قال ابن هشام :" أحدهما باب الحكاية بالقول أو مرادفه "[٣] ، ومن أمثلة الفعل المرادف للقول فعل (أَخْبَرَ) ، قال الشاعر :

رجْلانِ من مكَّةَ أخبرانا إنا رأينا رجلاً عُريانا[٤]

فجملة (إنا رأينا رجلاً عريانا) في قول الشاعر في محل نصب مفعول به ثان لـــ(أخبر)، " فهذه الجمل في محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون : النصب بـــ (قول) مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور"[٥] ، ومن الفعل المرادف للقول ، الفعل (يشهد) من قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٦] ، فجملة (إنَّ المنافقين لكاذبون) في الآية السابقة تعرب في محل نصب مفعول به للعامل (يشهد) ، وقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٧]، فقوله تعالى :(إنْ كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) في محل نصب مفعول به لشهد ، وكذلك قوله تعالى :﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[٨]

.

---

(١) سورة يوسف آية ٢١ .
(٢) سورة يوسف آية ٢٣ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٣٨ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٣٩ .
(٥) الدسوقي على متن مغني اللبيب ، لابن هشام ، تنقيح د. يوسف البقائي ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، ط ٢ ، دار الفكر .
(٦) سورة المنافقون آية ١ .
(٧) سورة يوسف آية ٢٦ .
(٨) سورة النساء آية ١١ .

فقوله تعالى :(للذكر مثل حظ الأنثيين) في محل نصب مفعول به للفعل يوصي ، وقراءة بعضهم ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾[1]، وعليه ما جاء في قول الفرزدق :

ألم تَرَ أنّي ، يَومَ جَوِّ سُوَيقةٍ بكيتُ ، فنادَتْني هُنيدة : ما ليا ؟[2]

والأصل : ما لك ، وهي جملة مقول القول في محل نصب للعامل نادتني ، والجمل السابقة شاهدة على الضرب الثاني ، كل منها في محل نصب بالعامل قبلها ، خلافاً للبصريين ثم عقب ابن هشام على ذلك قائلاً :" ثم قال البصريون النصب بمقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور "[3].

واحتج البصريون بذكر القول في قوله تعالى :﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[4]، لكن عدم التقدير أولى مادام الأمر واضحاً ، لا لبس فيه .

ومما سبق يتبين أن جمل الضربين الأول والثاني ، محكية بالقول ، أو ما يرادفه ، قد تكون كل منها جملة مفردة أو كلاماً ، فهي سدّت مسد القول ؛ فتكون في محل نصب على الحكاية وهي بمنزلة المفرد ؛ أي : كأنها كلمة واحدة ، وقع عليها عمل الفعل.

يتضح ذلك في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾[5]

قوله تعالى :(أن يأكله الذئب) المصدر المؤول من أن وما بعدها : بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به أخاف ، الجملة بعد (قال) في نصب مقول القول .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ ﴾[6]

جملة (تزرعون) وما بعدها ، في محل نصب مفعول به لـــ (قال) .

---

(١) سورة القمر آية ١٠ .
(٢) ديوان الفرزدق ، شرحه مجيد طراد ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ ، ط ٢ ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٩٩م .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٣٩ .

(٤) سورة مريم آية ٣،٤ .
(٥) سورة يوسف آية ١٣ .
(٦) سورة يوسف آية ٤٧ .

- قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾[١]

فالمصدر المؤول من (أنَّ) مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي (يعلم) والمصدر المؤول من (أنَّ الله) أن مع اسمها وخبرها في محل نصب معطوف على المصدر المؤول .

- قوله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٢]

(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) جملة واقعة في محل نصب مفعول به لـ (ينظروا) .

الضرب الثالث : الجملة المنصوبة بفعل قلبي ، أو ما يقوم مقامه

أجمع النحاة أنه من الجمل التي تقع مفعولاً به هو باب ظن وعلم ، فقد تقع مفعولاً ثانياً لظن وثالثاً لأعلم "[٣]، ويكون ساداً مسد مفعولين ، قال أبو ذؤيب :

فإنْ تَزعُميني كنتُ أجهلُ فيكُمُ فإنّي شَرَيتُ الحِلم ، بَعدَكِ ، بالجَهلِ[٤]

فجملة (كنت أجهل فيكم واقعة في محل نصب مفعول به ثان لـ (زعم) ، والمفعول به الأول هو الضمير (الياء) " .

أما أعلم فقد تأتي ، نحو : (أعلمت زيداً عمراً قد يسافر غداً) ، فجملة (قد يسافر غداً) في محل نصب مفعول به ثالث للفعل أعلم ، أما زعم فقد تأتي نحو (أنت زاعم أخاك يطلب الخير) فجملة (يطلب الخير) في محل نصب مفعول به ثان لـ (زاعم)، وقول الراجز :

رجْلانِ من مكَّةَ أخْبَرانَا إنّا رأيْنَا رَجُلاً عُريانا[٥]

(إنا رأينا رجلاً عريانا) في محل نصب مفعول به ثان لـ(أخبر) ، وعليه قول الحارث بن حلزة :

آذَنَتْنا ، بعهدِهَا ، ثمَّ ولَّتْ ليتَ شِعرِي : متَى يكونُ اللِّقاءُ ؟[٦]

(١) سورة يوسف آية ٥٢ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٩ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٤٣ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٤٣ .
(٥) مغني اللبيب ص ٥٣٩ .
(٦) شرح المعلقات العشر ص ٣١٧ .

فجملة (متى يكون اللقاء) سدَّت مسدّ مفعولي المصدر (شعر) ، الذي هو بمعنى العِلم وحذف خبر (ليت).

ومن ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[١]

فقوله تعالى :(أعصر خمراً) جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لرأى (الحلمية) ومصدرها الرؤيا تحمل معنى (علم) ، وفي محل نصب حال إذا كانت بصرية .

وفي ذلك يقول أبو حيان :" ورأى الحلمية جرت مجرى أفعال القلوب في جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متعدى المعنى ، فأراني فيه ضمير الفاعل المستكن ، وقد تعدى الفعل إلى الضمير المتصل ، وهو رافع للضمير المتصل ، وكلاهما لمدلول واحد ، ولا يجوز أن تقول : ضربني ولا أكرمني "[٢].

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾[٣]

فقوله تعالى (أحمل) جملة فعلية في محل نصب مفعول ثان لـــ (أراني)، وجملة مقول القول (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً) في محل نصب مفعول به ثان إن كانت الرؤية قلبية ، أو حال إن كانت الرؤية بصرية .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾[٤]

المصدر المؤول (أنه ناج منهما) بتأويل مصدر سد مسد مفعوليّ (ظن) ،" ويجوز أن يكون (ظن) هنا بمعنى (أيقن) [٥].

- قوله تعالى :﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾[٦]

قوله تعالى :(أن أباكم قد أخذ منكم موثقاً من الله) المصدر المؤول من أن مع اسمها وخبرها ، بتأويل مصدر سد مسد مفعولي (تعلموا) .

- قوله تعالى :﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾[٧]

(١) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٢) إعراب القرآن الكريم ص ٥٣٦ .
(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٤) سورة يوسف آية ٤٢ .
(٥) الإعراب المفصل ص ١٨٠ .
(٦) سورة يوسف آية ٨٠ .
(٧) سورة يوسف آية ١١٠ .

المصدر المؤول(أنهم قد كذبوا)أن مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي (ظنوا).

الضرب الرابع : الجملة المنصوبة لفعل من أفعال التحويل أو ما يقوم مقامه

نص النحاة على أنها من الجمل التي تقع مفعولاً به وهو باب التحويل والصيرورة ، فقد تقع مفعولاً ثانياً ، وقد تكون سدّت مسدّ مفعولين ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**﴾[١] ، فقوله تعالى :(يموج في بعض) جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان لـ (ترك) وقوله تعالى :﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ﴾[٢] فجملة (تهوي إليهم) في محل نصب مفعول به ثان لـ (اجعل) ، وعليه ما جاء في قول النابغة :

فلا تَتْرُكَنّي ، بالوَعيدِ ، كأنّني إلى النّاسِ مَطلِيٌّ بهِ القارُ ، أجرَبُ[٣]

فقوله :(كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب) جملة اسمية في محل نصب مفعول به ثان لـ (تترك).

الضرب الخامس : الجملة المنصوبة بفعل جاء في قسم استعطافي يتضمن القصر[٤]

تكون الجملة في هذه الحالة في محل نصب بفعل لازم ، حملاً على المعنى (التعدي)، وقد تكون الجملة في محل نصب مفعول ثان ، لفعل غير قلبي ، والجملة التي في محل نصب مفعول به تكون مؤوّلة بمصدر ، دون حرف مصدري سابق عليها.

فقولك : أقسمت عليك إلّا صدقت ، أو أقسمتُ عليك لمّا صدقت ، معناه : ما طلبتُ منك إلا صدقك [٥] ، و حينئذ يكون فيه الاستثناء مفرّغاً ، وقد حملوا الفعل اللازم (أقسم) بالتّضمين وجاءت الجملة في محل نصب ؛ لأن معناه الطلب ، ومثلها : نشدتُك بالله إلا فعلت ، أو

نشدتُك بالله لمّا فعلت ، معناه : ما سألتُك بالله إلا فِعلَكَ ؛ فقد حملوا هذا القول على معناه بالتضمين فأعملوا الفعل في مفعولين ثانيهما جملة .

---

(١) سورة الكهف آية ٩٩ .
(٢) سورة إبراهيم آية ٣٧ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨ ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان .
(٤) إعراب الجمل ص ١٦٤ .
(٥) إعراب الجمل ص ١٦٤ .

على ذلك جاء قول الشاعر :

باللهِ ، ربِّكِ ، إلّا قُلتِ صادقةً هل في لِقائكِ ، للمَشغوفِ ، من طَمَعِ ؟[١]

وقول مجنون ليلى :

يا عَمْرَكِ اللهَ ، إلا قُلتِ صادقةً أصادقاً وصفَ المَجنونُ ، أم كَذَبا ؟[٢]

فجملة (بالله ، ربك إلا قلت صادقة) في البيت الأول ، وقوله :(يا عمرك الله ، إلا قلت صادقة) في البيت الثاني فيها معنى الطلب ، وقد حذف الفعل فيها ، والتقدير : سألتك.

فهذه الجمل الواقعة بعد (لمّا) و (إلّا) مؤولة بالمصادر ، ومحلها النصب على المفعولية بفعل مذكور قبلها ، أو مقدر.

التعليق

تعليق أفعال القلوب : تحدث ابن هشام عن نوع ثالث من الجمل الواقعة مفعولاً به ، وخصص عنواناً له (باب التعليق) ، قال :" باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي "[٣]، وفي ذلك يقول ابن مالك :

بالتَعلِيق وَالإلْـــغَاء مَـــا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا

فَلَّمْ وَلغْيرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْـــــعَلْ كُلَّ مَالـــــــــــــــهُ رُكِنْ

الإلْغَاء لاَ في الإبتدَا وَانْوِ ضَمِـــــيرِ الشّانِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا[٤]

وهو عبارة عن إبطالِ العَمل لفظاً فحسب كـــ (ادْرِ أَيَّ النَّاسِ حَلّ)[٥]، ومن الواضح أن فكرة التعليق قائمة على منع الفعل المتعدي من العمل الظاهر في مفعوله .

---

(١) الدرر اللوامع ٤ /٢٢٢ .
(٢) الخزانة ١٠ / ٥١ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٤٣ .
(٤) ألفية ابن مالك ص ٢١ .
(٥) شرح الكافية ٢ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ .

وغالباً يكون التعليق بأفعال القلوب ومصادرها ومشتقاتها العاملة ، وقد يحمل على أفعال القلوب ما ليس فيها ، فيجوز تعليقه ؛ لأنه يتضمن معناها .

فقد عُرِّف التعليق بقوله :هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً ، أي منع الفعل المتعدي أو ما يقوم مقامه ، من العمل الظاهر في لفظ المفعول الواحد ، أو المفعولين معاً ، دون منعه من العمل في المحل [١] .

وعليه نلحظ أن جملة : أَعْلمتُ زيداً عمراً قائماً[٢]، جملة تامة دون تعليق ؛ حيث تعدى الفعل (أعلم) إلى مفاعيله الثلاثة ، وإذا أردنا التعليق فنقول : أعلمت زيداً لعمر قائم ، فقد تعلق المفعول به الثاني والثالث معاً ، لأعلم في المثال السابق ، وذلك لفظاً لا محلاً ، فهو يعمل كالأول تماماً، (زيداً) مفعول به أول لأعلم ،(لعمر قائم) في محل نصب مفعول به ثان لأعلم والجملة قد سدّت مسد المفعولين ، ونحو : علمت (أي الرجال عمرو) ، فقد تعلق الفعل بـ (أي الرجال عمرو) ، وقد سدّت مسد المفعولين ، بمعنى أدق ، أن الفعل (علم) قد توقف عن المفعول به الأول والثاني وبقي أثره في أي.

يقول ابن يعيش :" التعليق ضرب من الإلغاء والفرق بينهما أن الإلغاء إبطال عمل العامل لفظاً وتقديراً والتعليق إبطال عمله لفظاً لا تقديراً "[٣].

وهذا يدل أن كل تعليق إلغاء ، وليس كل إلغاء تعليق.

أدوات التعليق : التعليق يكون بماله الصدارة [٤] ، كأدوات الاستفهام والنفي بـ (ما) و(إنْ) ولام الابتداء ، واللام الموطئة لجواب القسم ، وأدوات الشرط ، و(إنَّ) و(لعل) و(كم) الخبرية ومن النحويين من أقحم (لا) النافية في أدوات التعليق [٥]، وزعم بعض النحاة أن هذه الأدوات كلها لا تعلَّق ، وأن المعلِّق هو القسم مقدَّر قبلها ، وهي جوابه .

---

(١) إعراب الجمل ص ١٧٠ .
(٢) شرح ابن عقيل ٢ / ٢٩ .
(٣) شرح المفصل ص ٧ / ٨٦ .
(٤) إعراب الجمل ص ١٧٠ .
(٥) شرح المفصل ٧ / ٨٦ ، شرح الكافية ٢ / ٥٥٩ .

والذي نراه هو أنه يأتي تقدير القسم قبل الأدوات ، في بعض المواضع ؛ كما أنه لا يتأتّى في بعضها الآخر.

ومن أمثلة التعليق بأدوات الاستفهام ، نحو ما جاء في قوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[١] ، ونحو قوله تعالى :﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾[٢].

ومن أمثلة التعليق النفي بما ، نحو قوله تعالى :﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣] ،ونحو قوله تعالى :﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[٤] .

ومن أمثلة التعليق بـ (إنْ) ، ما جاء في قوله تعالى :﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٥].

ومن أمثلة التعليق بلام الابتداء ، ما جاء في قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[٦].

ومن التعليق بأدوات الشرط ، ما جاء في قوله تعالى :﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[٧]، وعليه ما جاء في قول حاتم الطائي :

وقد عَلِمَ الأقوامُ : لو أنَّ حاتماً أرادَ شَراءَ المالِ وكانَ لهُ وَفْرُ[٨]

فالشاهد (لو أن حاتماً إلى آخر البيت) ، فقد علقت بلو الشرطية .

ومن أمثلة التعليق بإنَّ ، ما جاء في قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٩].

---

(١) سورة الفجر آية ٦ .
(٢) سورة القمر آية٢٦ .
(٣) سورة الإسراء آية ١٠٢ .
(٤) سورة فصلت آية ٤٨ .
(٥) سورة الإسراء آية ٥٢ .
(٦) سورة البقرة آية ١٠٢ .
(٧) سورة الملك آية ٣٠ .
(٨) ديوان حاتم الطائي ص ٥١ ، الدرر اللوامع ١ / ٢١٥ .
(٩) سورة الصافات آية ١٥٨ .

ومن التعليق بـ (لعل) : نحو قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[١]

ومن أمثلة من اعتبر (لا) النافية من أدوات التعليق، نحو قولهم :(أظن لا يقرأُ زيدٌ)، واحْتُجَّ بأن (لا) يجاب بها في القسم ، فنقول :(تاللهِ لا يقرأ زيدٌ) ، فلها الصدارة مثل (ما) و(إنْ).

ولقد ذُكِرَ أنَّه في حالة خلو الجملة من أداة التعليق بعد الفعل وجب تقديرها "[٢] ، ونظير ذلك ما جاء في قول الفزاري:

كذاكَ أُدِّبتُ ، حتَّى صارَ من خُلُقي أنّي رأيتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأدبُ[٣]

فتقدير أداة التعليق فيه :(لملاكُ الشيمةِ الأدبُ)، (فملاك) مبتدأ، و(الشيمة) مضاف إليه (الأدب) خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سدّت مسد مفعولي (رأيت) ، على تقدير لام ابتداء علقت هذا الفعل عن العمل .

تعليق المصادر والمشتقات

أجاز النحاة تعليق المصادر والمشتقات ، وأما ما جاء معلقاً من المصادر فذلك نحو قول مالك ابن الريب :

ألا ليتَ شِعري : هل أبيتَنَّ ليلةً بجَنبِ الغضَى ، أُزجي القِلاصَ النَّواجيا[٤]

في هذا البيت تم تعليق المصدر (شعري) بالاستفهام ، (هل أبيتن ليلة).

ومن أمثلة تعليق المشتقات ، نحو:(لعلي عارفٌ كيف نهفو إلى الارتقاء؟) ، ونحو (ليت المرءَ عالمٌ ما نهايته ؟).

تعليق أفعال متضمنة معنى قلبياً

أما تعليق غير أفعال القلوب ، حملاً عليها [٥] ، فيكون في بعض الأفعال والمصادر

---

(١) سورة الأنبياء آية ١١١ .
(٢) إعراب الجمل ص ١٧٢ .
(٣) أوضح المسالك ٢ /٦٦ .
(٤) جمهرة أشعار العرب ص ١٤٣ .
(٥) المغني ص ٤٦٥ ، شرح الكافية ٢ / ٥٦٧ .

والمشتقات التي تتضمن معنى قلبياً ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾[١] فالفعل (يبصر) علَّق ؛ لأنه يتضمن معنى قلبي وهو العلم ، وقريب من ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾[٢] ، فالفعل (يسأل) علق ؛ لأنه يتضمن معنى قلبي وهو الطلب.

وقول بعضهم :" أما ترى : أيُّ برقٍ ههنا "[٣] ، وقول سيبويه لأحد أصحابه ، وقد هبت ريحٌ أطارت الورق ، انظر : أيُّ ريحٍ هي "[٤]، فالرؤية والنظر هنا ، هما من البصر ، ولكنهما تضمنتا وحُمِّلتا معنى البصيرة فلذلك عُلِّقت.

وقد علق الزمخشري على هذه الآية المباركة :﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[٥] قائلاً : إنما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم ؛ لأنه طريق إليه ، فهو ملامس له ، كما تقول " انظر أيُّهم أحسنُ وجهاً ، واستمع أيُّهم أحسنُ صوتاً " ؛ لأن النظر والاستماع من

طريق العلم "[٦]، فهذا فعل البلوى معلَّق عن العمل بالاستفهام بعده ، وجاز تعليقه ؛ لأن البلوى هي الاختبار ، وفي الاختبار معنى العلم.

والتعليق لغير أفعال القلوب إنما يكون بالاستفهام فحسب ، وذلك يتأتّى بعد كل فعل يطلب به العلم ، بعد جميع أفعال الحواس "[٧] .

مذاهب النحاة حول التعليق :

ذهب بعض النحاة إلى أنَّه لا يعلَّق من الأفعال إلا ما كان بمعنى العلم اليقيني ، أمّا الظن وشبيهه لا يعلقان "[٨] ، وهذا المذهب مردود بما جاء عن العرب .

---

(١) سورة القلم آية ٥ ، ٦ .
(٢) سورة الذاريات آية ١٢ .
(٣) المغني ص ٤٦٥ ، حاشية الدسوقي ٢ / ١٠٠ .
(٤) طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد إبراهيم ، ص ٦٧ ، دار المعارف ، مصر .
(٥) سورة هود آية ٧ .
(٦) مغني اللبيب ص ٥٤٦ .
(٧) شرح الكافية ٢ /٥٥٩ .
(٨) إعراب الجمل ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

وذهب بعض النحويين أن التعليق خاص بأفعال القلوب وحدها "[١] ، وعلل ذلك بأن التعليق نوع من الإلغاء ، ولا يجوز التعليق إلا في الأفعال التي يجوز فيها الإلغاء.

وأجاز يونس بن حبيب تعليق الأفعال مطلقاً[٢] ، وخرّج على ذلك قول الله تعالى :﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[٣] ، وذهب إلى القول بأن (أيّ) استفهامية ، وهي مبتدأ و (أشدُّ) خبره ، وقد علِّقت "تنزع" عن العمل ، والجملة في محل نصب مفعول به لهذا الفعل.

(١) شرح المفصل ٧ / ٨٦ .
(٢) الكتاب ١ / ٣٩٧ ، حاشية الدسوقي ٢ /١٠٠ ، شرح المفصل ٧ / ٨٧ .
(٣) سورة مريم آية ٦٩ .

اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل المفعولية

اختلف النحاة في إعراب هذه الآيات ، حيث تعددت آراؤهم ، ومن ذلك :

- قوله تعالى :﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(١)

حيث إنَّ جملة (إني) وما بعدها : تعرب عند النحاة في محل نصب مفعول به– مقول القول - .

فـــ " الرؤية هنا مناسبة ، وهي تنصب مفعولين كالعلمية ، وعلى هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله : (رأيت أحد عشر كوكباً) ولكن حذفه اقتصاراً ممتنع ، فلم يبق إلا اختصاراً [٢].

ويعتبر هذا قليل في العربية أو ممتنع عند بعضهم .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴾[٣]

(لا تقصص رؤياك على إخوتك) فالجملة في محل نصب مفعول به -مقول القول- .

" قوله (لا تقصص) قرأ العامة بفك الصادين ، وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ زيد بن علي بصاد واحدة مشددة والإدغام لغة تميم [٤] .

قوله الزمخشري :" (الرؤيا) بمعنى الرؤية : إلا أنها مختصة بما كان في النوم دون اليقظة ، وقدرها الزمخشري بقوله : (إن قصصتها عليهم كادوك)"[٥] .

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٦]

قوله تعالى :(ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) في محل نصب مفعول به – مقول القول – .

أما قوله (أحبُّ) : فعل تفضيل : وهو مبني من (حُبّ) المبني للمفعول وهو شاذ ، وإذا

---

(١) سورة يوسف آية ٤ .
(٢) الدر المصون ٤ / ١٥٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٥ .
(٤) الدر المصون ٤ / ١٥٤ .
(٥) الكشاف ٢ / ٣٣ .
(٦) سورة يوسف آية ٨ .

بنيت أفعل التفضيل من مادة الحب والبغض، تعدى إلى الفاعل المعنوي بـ (إلى) ، وإلى المفعول المعنوي بلام [١] .

- قوله تعالى :﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢]

جاءت جملة مقول القول بعد الفعل قالت وهي في محل نصب مفعول به ، وجملة مقول القول عبارة عن جملة اسمية ،فـ (ما) ابتداء وخبره قوله تعالى :(أن يسجن أو عذاب أليم) عطف عليه.

" قوله : (ما جزاء) يجوز في (ما) هذه أن تكون نافية ، وأن تكون استفهامية ، و(من) يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة .

وقوله (إلا أن يسجن) خبر مبتدأ ، ولما كان (أن يسجن) و (أو) تحتمل معانيها وأظهرها التنوع ، وقرأ زيد بن علي (أو عذاباً أليماً) بالنصب ، وخرجه الكسائي على إضمار فعل "[٣] .

وعلى ذلك يكون التقدير ، أو أن يعذب عذاباً أليماً .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾[٤]

الجملة الاسمية التي جاءت بعد القول في محل نصب مفعول به - لمقول القول - .

قوله (هي) ولم يقل هذه ولا تلك ؛ لفرط استحيائه ، وهو أدب حسن ، حيث أتى بلفظ الغيبة دون الحضور ، و(من أهلها) صفة (شاهد) وهو المسوغ لمجيء الفاعل من لفظ الفعل "[٥].

وهذا يدل على عدم جوازه ، نحو قام القائم ، ولا قعد القاعد لعدم الفائدة .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[٦]

الجملة الاسمية من المبتدأ (امرأة) والخبر(تراود) ، في محل نصب مفعول به – مقول القول–.

(١) الدر المصون ٤ / ١٥٦ .
(٢) سورة يوسف آية ٢٥ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٧٠ .
(٤) سورة يوسف آية ٢٦ .
(٥) الدر المصون ٤ / ١٧١ .
(٦) سورة يوسف آية ٣٠ .

ما ذكر في قوله (وقال النسوة) :

الأول : أنه جمع تكسير للقلة على فعْلة كالصبية ، ونصّ بعضهم على عدم اطرادها ، وليس لها واحد من لفظها .

الثاني : أنها اسم جمع قاله أبو بكر بن سراج [١] .

والثالث : أنها اسم مفرد لجمع امرأة ، وهذا قول الزمخشري [٢] .

كلها تدلل على أنها اسم جمع ليس لها واحد من لفظها .

- قوله تعالى :﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[٣]

قوله تعالى : (السجن أحب إليّ) مبتدأ وخبر مرفوعان بالضمة ، ولم ينون (أحب) ؛ لأنه على وزن (أفعل) التفضيل بمعنى أحب عندي ، أي : دخول السجن أحب إلي فحذف المضاف وحل المضاف إليه محله ، والجملة الاسمية : في محل نصب مفعول به _ مقول القول _ .

" قوله :(رب السجن) العامة على كسر الباء ؛ لأنه مضاف لياء المتكلم ، اجتزئ عنها بالكسرة ، وهي الفصحى و(السجن) بكسر السين ورفع النون [٤] .

وهذه هي القراءة المشهورة .

- قوله تعالى :﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[٥]

قوله تعالى : (حاشا لله) : الجملة : في محل نصب مفعول به _ مقول القول _ حاشا ؛ أي : تنزيهاً لله من صفات البشر .

(حاشا لله) بحذف الألف وإثباتها ، والأصل إثباتها ؛ لأنه فعل .

(١) الدر المصون ٤ / ١٧٣ .
(٢) الكشاف ٢ / ٣١٦ .
(٣) سورة يوسف آية ٣٣ .
(٤) الدر المصون ٤ / ١٨١ .
(٥) سورة يوسف آية ٣١ .

قال القيسي :" وحذف الألف للتخفيف ، كحذف النون في قوله : لم يك ، والياء في قوله : ولا أدر ، و(حاشا) هاهنا فعل ، وفاعله مضمر ، وهو ضمير يوسف _ عليه السلام _ أي : حاشا يوسف لله ، أي: لخوف الله ، فحذف المضاف ، ولا يجوز أن يكون (حاشا) هاهنا حرفاً[١].

وهذا يدل على أن (حاش لله) أصلها حاشا ، وحذفت الألف الأخيرة تخفيفاً ، وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء .

حاشا : (اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق) والتقدير : براءة لله أو تنزيهاً لله ، لله : لفظ الجلالة جار ومجرور للتعظيم متعلق بحاش وقيل في (حاش) إنها فعل ، و فيها لغات وقراءات عديدة .

- قوله تعالى :﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[٢]

قوله تعالى: (إني أراني أعصر خمراً) الجملة في محل نصب مفعول به- مقول القول – وهي حكاية حال ماضية ، بمعنى : إني رأيت في المنام من الرؤيا .

أمّا قوله تعالى (أعصر خمراً) : الجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ لرأى (الحلمية) بمعنى الحلم ، ومصدرها الرؤيا تحمل على معنى (علم) وفي محل نصب حال إذا كانت بصرية، والجملة على هيئة .

" (أراني) هنا متعدية لمفعولين عند بعضهم ، إجراء للجملة مجرى العلمية ، فتكون الجملة من قوله (أعصر) في محل المفعول الثاني ، ومن منع كانت عنده في محل الحال ، وجرت الحلمية مجرى العملية في اتخاذ فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين ، ومنه الآية

الكريمة فإن ؛ الفاعل والمفعول متحدان في المعنى إذ هما للمتكلم ، وهي ضميران متصلان ، ومثله أرأيتك في المنام قائماً ، وزيد رآه قائماً "[٣].

أمَّا العكبري فعقب على ذلك قائلاً :" و(قال) مستأنف ؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ، ولا

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٨٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٨٣ .

هو حال مقدرة ؛ لأن الدخول لا يؤدي إلى المنام "[١] .

من هنا يتبين لنا أنَّ قوله (قال أحدهما) جملة استئنافية ، لا محل لها من الإعراب ، ولا يجوز أن تكون حالاً .

" والخمر : العنب ، أطلق عليه ذلك مجازاً باعتبار ما كان عليه ، وقراءة أُبي وعبدالله : (أعصر عنباً) لا تدل على الترادف ؛ لإرادتها التفسير لا التلاوة [٢] .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٣]

قوله تعالى :(اذكرني عند ربك) : الجملة في محل نصب مفعول به – مقول القول – .

عقب الزمخشري على الآية قائلاً :" فاعل (ظن) يجوز أن يكون يوسف –عليه السلام – بأن كان تأويله بطريقة الاجتهاد ، وأن يكون الشّرابي إن كان تأويله بطريق الوحي ، أو يكون الظن بمعنى : اليقين "[٤] .

أما السمين الحلبي فقال :" ذهب قتادة بأنه قال : الظن هنا على بابه ؛ لأن عبارة الرؤيا ظن "[٥].

- قوله تعالى :﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[٦]

قوله تعالى :(أضغاث أحلام) : أضغاث : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذه أو هي أحلام : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب مفعول به لقالوا .

" بمعنى : تخاليط أحلام ، وهي جمع ضغث ، وهو ما جمع من أخلاط النبات وجزم فاستعير الرؤيا الكاذبة "[٧] .

---

(١) التبيان ٢ / ٥٧ .
(٢) الدر المصون ٤ / ١٨٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٤٢ .
(٤) الكشاف ٢ / ٣٢٢ .
(٥) الدر المصون ٤ / ١٨٤ .
(٦) سورة يوسف آية ٤٤ .
(٧) الإعراب المفصل ٣ / ١٨٢ .

قال الفراء :" ويجوز أضغاث أحلام ، أي : رأيت أضغاث أحلام .

قال أبو جعفر : النصب بعيد ، لأن المعنى لم تر شيئاً له تأويل ، إنما هي أضغاث أحلام [١] .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[٢]

قوله تعالى :(أنا أنبئكم بتأويله) : الجملة : في محل نصب مفعول به – مقول القول – .

يقول السمين الحلبي :" قوله : (أنا أنبئكم) هذه الجملة هي المحكية بالقول ، وقرأ العامة من الأنباء ، والحسن (أنا آتيكُمْ) مضارع (أتى) من الإتيان وهو قريب من المعنى الأول "[٣].

- قوله تعالى :﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[٤]

قوله تعالى : (تزرعون سبع سنين دأباً) في محل نصب مفعول به لقال .

ظاهرة أن هذه إخبار من يوسف – عليه السلام – بذلك .

قال الزمخشري :(تزرعون) خبر في معنى الأمر ، وإنما خرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب المأمور به ، فيجعل كأنه وحده ، فهو يخبر عنه والدليل على كونه في معنى الأمر : (فذروه في سنبله)[٥] .

- قوله تعالى :﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾[٦]

جملة مقول القول (ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه) في محل نصب مفعول به .

قوله (إذ راودتن) هذا الظرف منصوب بقوله (خطبكنّ) ؛ لأنه في معنى الفعل ، إذ المعنى: ما فعلتن وما أردتنّ به ذلك الوقت "[٧] .

---

(١) إعراب القرآن ص ٤٥٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٥ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٨٩ .
(٤) سورة يوسف آية ٤٧ .
(٥) الكشاف ٢ / ٣٢٥ .
(٦) سورة يوسف آية ٥١ .
(٧) الدر المصون ٤ / ١٩١ .

أمَّا أبو البقاء العكبري فقد قال :" قوله تعالى : (إذ راودتن): العامل في الظرف : خطبكن ، وهو مصدر سُمّيّ به الأمر العظيم ويعمل بالمعنى ؛ لأن معناه : ما أردتنّ ، أو ما فعلتنّ [١] .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[٢]

جملة القول (جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) ، فهي في محل نصب مفعول به – مقول القول – .

أي :مثل هذا الجزاء نجزي الظالمين أو كان جزاء السارق عندهم أن يستعبد بسرقته، يصير عبداً ؛ لأنه سرق .

فأما رفع (قالوا جزاؤه من وجد في رحله) فمن جهتين :

أحدهما : أن هو جزاؤه ابتداء ، ويكون من وجد في رحله الخبر ، ويكون المعنى جزاء السرق الإنسان الموجود في رحله السرق ، ويكون قوله (فهو جزاؤه) زيادة في الإبانة .

ويجوز أن يكون مرتفع بالابتداء ، أي : جزاؤه مبتدأ ، هذه جملة (من وجد في رحله فهو جزاؤه) والعائد (فهو) ، كأنه قيل : قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو هو "[٣] .

القول (فهو هو) حتى يعود على المبتدأ ، فيها وضع الظاهر موضع المضمر ، ولكن الإظهار كان أحسن ههنا ؛ لئلا يقع في الكلام لبس .

- قوله تعالى :﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[٤]

قوله تعالى (لا تثريب عليكم) : لا : نافية للجنس ، تثريب اسم (لا) ، عليكم : جار ومجرور متعلق بخبر (لا) المحذوف ، التقدير : لا تثريب كائن أو موجود عليكم ، ولا تثريب بمعنى لا عتاب ولا لوم ولا تأنيب عليكم .

---

(١) التبيان ٢ / ٥٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٧٥ .
(٣) معاني القرآن للفراء ص ١٢١ .
(٤) سورة يوسف آية ٩٢ .

وذكر أبو البقاء العكبري :" قوله تعالى : (لا تثريب) : في خبر (لا) النافية للجنس وجهان:

أحدهما : قوله : (عليكم) ؛ فعلى هذا ينتصب (اليوم) بالخبر ، وقيل : ينتصب اليوم بـــ (يغفر).

والثاني : الخبر (اليوم) ، وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف ، وهو الاستقرار .

وقيل : هي للتبيين كاللام في قولهم : سقياً لك ؛ ولا يجوز أن تتعلق (على) تثريب ولا نصب اليوم به ؛ لأن الاسم (لا) إذا عمل ينون [١] .

(١) التبيان ٢ / ٦٧ .

الجملة الرابعة : الواقعة مضاف إليه

ذهب النحاة إلى القول بأن الجملة الواقعة مضافاً ، لها محل من الإعراب ، وهو الجر، وقد عرّف النحاة الجملة الواقعة مضافاً إليه ، بالقول : وهي التي يضاف إليها اسم ومحلها الجر وتقدّر بمصدر ، وإن لم يكن معها حرف مصدري سابق"[١] ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَأَلْـــــزَمُوا إِضَـــــافَـــةً إِلَـــى الْجُـــمَلْ حَـــيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَـــلْ

إِفْـــــرَادُ إِذْ وَمَـــــا كَإِذْ مَعْنَـــى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ حِينَ جَانُبِذْ

وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْـــتَرْ بِنَـا مَتْلُوَّ فِعْـلٍ بُنِيَـــا[٢]

ولقد بين ابن هشام ذلك في شرحة للكافية ، بقوله :" وقد تقع الجملة الفعلية والاسمية في محل جر بالإضافة ، إذ الإضافة ليست وقفاً على الجملة الفعلية "[٣].

وهذا يدل على أن ما يضاف إليه من الجمل، تكون هي الجملة الفعلية ، وهي الأصل في هذا ، يضاف إليها الزمان في الأغلب ؛ وتفسير ذلك أن الفعل يدل على أحد الأزمنة الثلاثة ؛ لكي يحقق التناسب بين المضاف والمضاف إليه ، في الدلالة على الزمان ، لذا كانت إضافة الزمان إلى الجملة الفعلية أكثر منها إلى الجملة الاسمية.

ومن الجمل الفعلية المضافة ، نحو :(قابلت محمداً يومَ وصل إلى غزة) ، فجملة (وصل) الفعلية في محل جر بالإضافة .

كما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾[٤]

فالجملة الفعلية بعد (لمّا) في محل جر بالإضافة .

---

(١) إعراب الجمل ص ١٩١ .
(٢) ألفية ابن مالك ص ٣٣ .
(٣) شرح الكافية ٢ /٩٤١ .
(٤) سورة يوسف آية ١٥ .

- قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[١]

جملة (بلغ أشده) في محل جر مضاف إليه ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا) .

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾[٢]

وجملة (رأى) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا) .

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾[٣]

جملة (سمعت بمكرهن) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا).

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾[٤]

جملة (رأينه) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (لمّا).

ومن الجمل الاسمية المضافة ، نحو :(جلست حيث المعلم جالس) ، فجملة (المعلم جالس) الاسمية في محل جر ، وكذلك نحو قوله تعالى :﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾[٥]، جملة اسمية في محل جر بالإضافة .

أما الجملة الشرطية فلا يضاف إليها ، فلم يسمع عن العرب في النثر ، مثل : أكرمتك إذْ مَن يأتينا نُكرِمُه [٦].

قالوا : والعلة في منع ذلك أن الظرف إذا أُضيف إلى الجملة أحدث فيها معنى جديداً [٧].

وتفسير ذلك أنها تفتقد معنى الشرط والصدارة في الجملة ، فيصبح تقدير معنى الجملة السابقة ، أكرمتك زمن إكرامِنا من يأتينا ، وهذا لا يجوز.

---

(١) سورة يوسف آية ٢٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٢٨ .
(٣) سورة يوسف آية ٣١ .
(٤) سورة يوسف آية ٣١ .
(٥) سورة غافر آية ١٦ .
(٦) الكتاب ١ /٤٤١ ، الخزانة ٩ / ٦٢ ، الهمع ٣ / ١٧٤ .
(٧) إعراب الجمل ص ١٩٢ .

أما قول الشاعر :

أزمانُ من يُرِدِ الصَّنيعةَ يُصطنَعْ فينا ، ومن يُرِدِ الزَّهادةَ يُزهَدِ [١]

وقول لبيد :

على حينَ مَن تَلبثْ عليه ذَنُوبُهُ يَجِدْ فَقدَها ، وفي الذِّنابِ تَداثُرُ[٢]

نلاحظ في البيتين أن الظرف أضيف إلى جملة شرطية ، فهما من الضرورة التي لا يقاس عليها ؛ لأنه يحدث فيها معنى جديداً ، ووجب تقدير ما يمنع تلك الإضافة.

ومن النحاة من ذهب ، أن (إذْ) و (إذا) الفجائيتين ظرفان ، يضاف إليهما الجمل الشرطية نحو:(أحببتُ التوفيقَ فإذْ من يجادلْ يعتذر) ، ومثال :(إذا) ، نحو :(كان المعلم يشرحُ فإذا من يسمعْه يفهم) ؛ لذلك ذُكر في شرح الكافية :" أن يقدر بعد (إذْ) و (إذا) ضميراً يكون مبتدأ والجملة الشرطية خبره ، وتكون الجملة الكبرى في محل جر بالإضافة "[٣].

واختُلف في الإضافة إلى الجملة : أهي إضافة إلى ظاهر الجملة ، أم إلى المصدر الذي تضمنته؟[٤] ، والخلاف شكلي ؛ لأن الإضافة في الظاهر هي إلى الجملة ، وفي المعنى والحقيقة هي إلى المصدر "[٥] ، نحو قوله تعالى :﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾[٦] ومعنى (يوم يأتيهم) هو : يوم إتيانهم ؛ لأن معنى الإضافة هي تخصيص الظرف.

ما يضاف إلى الجمل :

١- **أسماء الزمان المبهمة** : ظروفاً كانت أو أسماء [٧]، وهي الأصل في الإضافة وهي : إذْ إذا ، بينا ، بينما ، لمّا الشرطية ، متى الشرطية ، أيّان الشرطية ، مذْ ، منذُ ، هَنّا ، يوم حين ، زمان ، عام ، ساعة ...

---

(١) الإنصاف ١ / ٢٩١ .
(٢) ديوان لبيد ص ٦٤ ، الكتاب ١ /٤٤ .
(٣) الهمع ٢ / ٦٢ .
(٤) شرح الكافية ٢ / ١٠٥ .

(٥) إعراب الجمل ص ١٩٣ .
(٦) سورة إبراهيم آية ٤٤ .
(٧) مغني اللبيب ص ٥٤٧ .

مثال (إذْ) نحو قوله تعالى :﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[١]، كقول الشاعر :

سَتَنْدَمُ إذْ يَأتِي عَلَيْكَ رعانا بأرْعَن جَرَّارٍ كَثيرِ صَوَاهِلُهْ [٢]

فجملة (يأتي عليك رعانا) ، في محل جر بالإضافة ، إلى الظرف (إذْ) ، " وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن كان ماضياً فهو ك (إذْ) ، في الإضافة إلى الجملتين "[٣] .

وتفسير ذلك أن اسم الزمان (إذْ) يدل على الماضي حقيقة أو مجازاً .

ويتضح ذلك ما جاء في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾[٤]

جملة (قال يوسف) في محل جر بالإضافة .

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾[٥]

جملة (قالوا) في محل جر بالإضافة .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾[٦]

جملة (راودتن) في محل جر مضاف إليه .

- قوله تعالى :﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾[٧]

جملة (انقلبوا) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد الظرف (إذا) وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه ، أي : فلعلهم يرجعون .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾[٨]

فالجملة الاسمية (إذ أنتم جاهلون) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (إذ) بمعنى حين كنتم جاهلين بشناعة ما فعلتم وقبحه .

---

(١) سورة الأنفال آية ٢٦ .

(٢) الصاحبي ص ١٤٤ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٤٧ .
(٤) سورة يوسف آية ٤ .
(٥) سورة يوسف آية ٨ .
(٦) سورة يوسف آية ٥١ .
(٧) سورة يوسف آية ٦٢ .
(٨) سورة يوسف آية ٨٩ .

ولقد عقب ابن يعيش على ذلك بقوله :" وكثيراً ما تحذف الجملة بعد " إذْ " ويعوض عنها التنوين "[١] ، نحو قوله تعالى :﴿ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ** ﴾[٢]، ومثال (إذا) قول الشاعر :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكأسَ طِيباً سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتْ النُّجُومُ [٣]

فجملة (تغورت النجوم) ، في محل جر بالإضافة إلى الظرف (إذا) هذا ، وإن اسم الزمان إذا كان دالاً على المستقبل ، كـ (إذا) وما في معناها ، فإنه يضاف إلى الجملة الفعلية فقط خلافاً لما ذهب إليه الأخفش والكوفيون "[٤]، ونظيره ما جاء في قول كثير :

فقلتُ لها : يا عَزُّ ، كلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النَّفسُ ذلَّتِ[٥]

فالشاهد :(إذا وطنت يوماً لها النفس) ، حيث إن (إذا) أضيفت إلى الجملة الفعلية .

وقد ترد (إذا) للزمن الماضي بمعنى (إذ) فتضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية "[٦] نحو: (كافأت الطالبة إذا المديرة حاضرة) ، فهنا جاءت (إذا) بمعنى (إذ) وأُضيفت إلى الجملة الاسمية (المديرة حاضرة) .

ومثال :(بينا) قول الشاعر :

فبَينَا نحنُ نَرقُبُهُ أتانا مُعَلِّقَ وَفضةٍ ، وزِنادَ راعي[٧]

فجملة (نحن نرقبه) ، في محل جر بالإضافة ، إلى الظرف (بينا).

ومثال :(بينما) قول جميل :

بيْنَما هُنَّ بالأَرَاكِ معاً إذْ بَدَا رَاكِبٌ على جَمَلِهْ[٨]

(١) شرح المفصل ٢ / ٦٠ .
(٢) سورة الروم آية ٤، ٥.
(٣) الصاحبي ص ١٤١ .
(٤) شرح الكافية ٢ / ٢٥٥ .
(٥) ديوان كثير ص ٥٥ .
(٦) إعراب الجمل ص ١٩٦ .
(٧) شرح اختيارات المفضل ٣ / ١٧٢٢ .
(٨) ديوان جميل ص ١٨٨ ، وشرح اخيارات المفضل ٣ / ١٧٢٢ .

فجملة (هن بالأراك معاً) ، في محل جر بالإضافة إلى الظرف (بينما).

ومثال :(لمّا) ، (قابلت زيداً لمّا جاء من السفر) ، فجملة (جاء من السفر) في محل جر بالإضافة ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[١] ، ونحو ذلك ما جاء في قول عنترة :

لمّا رأيتُ القومَ أقبَلَ جَمعُهُم يَتذامَرونَ كَررْتُ ، غَيرَ مُذمَّمِ[٢]

فجملة (رأيت القوم أقبل جمعهم) ، في محل جر بالإضافة إلى (لمّا) الشرطية.

يتضح ذلك في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[٣]

جملة (جاءه الرسول) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (لمّا) .

- قوله تعالى :﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾[٤]

جملة (جهزهم) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (لمّا).

- قوله تعالى :﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾[٥]

جملة (رجعوا إلى أبيهم) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (لمّا) .

- قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾[٦]

جملة (فتحوا متاعهم) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا) .

- قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾[٧]

جملة (أمرهم أبوهم) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (حيث) .

(١) سورة العنكبوت آية ٦٥ .
(٢) ديوان عنترة ص ١٣٦ .
(٣) سورة يوسف آية ٥٠ .
(٤) سورة يوسف آية ٥٩ .
(٥) سورة يوسف آية ٦٣ .
(٦) سورة يوسف آية ٦٥ .
(٧) سورة يوسف آية ٧٠ .

وقد يحذف الفعل بعد (لمّا) ، ويفسره فعل آخر ، نحو :(أقولُ لزيدٍ لمّا جاءنا) ، والحذف بعد (لمّا) ضرورة .

ومثال :(متى) قول طرفة :

متى تأتِني أصبحتَ كأساً ، رَوِيَّةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغْنَ ، وازدَدِ[١]

فجملة (تأتني) ، في محل جر بالإضافة ، إلى (متى) الشرطية.

وقد يحذف الفعل بعد (متى) ، ويفسره فعل آخر ، نحو قول عدي بن زيد :

فَمتَى واغلٌ ، يَزُرْهم ، يُحَيُّوهُ وتُعطَفْ عليه كأسُ السَّاقي[٢]

والحذف بعد متى ضرورة ، والتقدير : متى يزرْهم واغلٌ .

ومثال :(مذ) ، نحو :(ما زلتُ أبغي العلمَ ، مذ أنا يافعٌ).

ومثال :(يوم) ، نحو قوله تعالى :﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾[٣] ،" وقد يحذف ما أضيفت إليه للعلم به فيجاء بالتنوين عوضاً منه "[٤] ، كقوله تعالى :﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٥] .

ومثال :(عام)، نحو قولنا :(أنت الذي صبرت عام جعت) ، فالجملة الفعلية (جعت) في محل جر مضاف إليه بإضافة عام لها .

ومثال :(زمان)، نحو قول أبي وجزة :

واللّاحقُونَ جِفانَهم قَمَعَ الذُّرَى والمُطعِمُونَ ، زَمانَ أينَ المُطعِمُ؟[٦]

(١) ديوان طرفة ص ٤٣ .
(٢) الكتاب ١ / ٤٥٨ ، خزانة الأدب ٩ / ٣٧ .
(٣) سورة غافر آية ١٥ ، ١٦ .
(٤) أوضح المسالك ٣ / ١٢٥ .
(٥) سورة الروم آية ٤ .
(٦) خزانة الأدب ٤ / ١٨٠ .

فجملة (أين المطعم) جملة إنشائية أُضيف إليها (زمان) ، والتقدير : زمان يسأل أين المطعم فهي على الحكاية ؛ والسبب أن الزمان أو المكان ، لا يضاف إلى الجمل الإنشائية .

ومثال :(هنّا) ،" وأما (هنّا) فهو اسم مكان ، في الأصل ، وقد استُخدم للزمان ، وأضيف إلى الجملة الفعلية أو المفردات "[١]، نحو قول حجل بن نضلة :

حَنَّتْ نَوارُ ، ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبَدا الَّذي كانتْ نَوارُ أجَنَّتِ[٢]

فالشاهد في قول :(ولاتَ هنّا حنت) فقد استخدمت للزمان ، والتقدير : ليس هذا أوان حنينها.

وزعم الفارسي أن (لات) في هذا الشاهد مهملة ، و(هنّا) ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف ، لمبتدأ مذكور ، أو مؤوّل من (أن) المحذوفة والفعل ، أو مقدّر[٣] .

٢- **أسماء المكان المبهمة** : حيث ، حيثما ، أينما ، أنّى الشرطية ، فهي من أسماء المكان المبهمة ،" وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان ، وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ويشترط لذلك كونها ظرفاً "[٤].

ومن ذلك يتبين أن (حيث) قد تكون ظرفاً أو اسماً ، ولكنها في الأصل اسم مكان ، وقد ترد للزمان ، وتضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية .

فإضافتها إلى الجملة الفعلية نحو :(اجلس حيث جلس زيد) ، فالجملة الفعلية (جلس زيد) في محل جر بالإضافة ، وعليه ما جاء في قوله تعالى في سورة يوسف :﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾[٥] جملة (يشاء) في محل جر بإضافة الظرف إليها .

أما إضافتها إلى الجملة الاسمية نحو :(اجلس حيث زيد جالس) ، فجملة (زيد جالس) الاسمية في محل جر بالإضافة إلى (حيث) .

---

(١) الخزانة ٥ / ٤٦٣ ، شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢ / ٤٦ .
(٢) شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢ / ٤٦ .
(٣) الخزانة ٤ / ١٩٥ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٤٨ .
(٥) سورة يوسف آية ٥٦ .

وهكذا نلحظ أن (حيث) تختص بإضافتها للجمل ، أمّا إضافتها إلى مفرد فذلك شاذّ ، نحو قول الشاعر :

أمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً نَجْماً يُضيءُ كالشِّهَاب لَامِعَا[١]

فالشاهد : (حيث سهيل طالعاً) فقد أُضيفت حيث إلى اسم مفرد ، وهذا للضرورة الشعرية " ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي "[٢]، " وقلّما تحذف الجملة للضرورة بعدها "[٣] ، وعليه ما جاء في قول أبي حية النميري :

إذا رَيدةٌ من حَيثُ ما نَفَحتْ لهُ أتاهُ ، بريَّاها ، خَليلٌ يُواصِلُهْ[٤]

فقد حذفت الجملة المضافة إلى (حيث) ، وتقدير المحذوف : إذا نفحَتْ ريدةٌ له من حيث هبّتْ أتاه ...

أما ورود (حيث) ظرف مكان ، فنحو قول كثِير :

خليليَّ ، هذا رَبعُ عَزَّةَ ، فاعقِلا قلوصَيكما ، ثُمَّ ابكيا ، حَيثُ حَلَّتِ[٥]

فالشاهد :(حيث حلت) ، فجاءت حيث بمعنى الظرفية المكانية ؛ أي : مكان حلولها. وورود (حيث) ظرف زمان ، نحو قول طرفة :

للفَتَى عَقلٌ ، يَعيشُ بهِ حَيثُ تَهدِي ، ساقَهُ ، قَدَمُهْ[٦]

فالشاهد :(حيث تهدي) فجاءت (حيث) بمعنى الظرفية الزمانية ؛ أي : في زمن هدايته .

وتأتي حيث اسماً ، وتعرب حسب موقعها من الإعراب ، فتكون مبتدأ ، نحو (فإنا حيث سار المجد سرنا) ، وتكون حيث مفعول به ، نحو قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾[٧].

---

(١) شرح ابن عقيل ٣ / ٤٣ .
(٢) أوضح المسالك ٣ / ١٢٥ .
(٣) إعراب الجمل ص ٢١١ .
(٤) الخزانة ٦ / ٥٥٤ .
(٥) ديوان كثير عزة ص ٥٤ .
(٦) ديوان طرفة ص ١١٧ ، الخزانة ٧ / ١٩ .
(٧) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

" وزعم المهدوي أن حيث لمّا خرجت عن الظرفية إلى الاسمية خرجت عن الإضافة إلى الجمل ، وصارت الجملة بعدها صفة لها "[١].

ولكن هذا يقتضي تكلف تقدير ضمير في الجملة التي بعدها؛ ليعود إلى الموصوف ، ويربط الجملة به .

ومما سبق يتبين أن حيث مضافة دائماً،" وقد ضاهت بإبهامها في الأمكنة (إذ) المبهمة في الأزمنة "[٢] ؛ لذلك أشبهت حيث (إذ) في الإضافة إلى جملة توضحها ، رغم أن (إذ) للزمان وحيث ظرف مكان ، ولقد قوّى هذا الشبه أن حيث قد ترد أحياناً للزمان .

أما (حيثما): فاسم شرط جازم ، دال على المكان ، وقد يدل على الزمان ، وذلك نحو قول الشاعر :

حَيثما تَستقِمْ يُقدِّرْ ، لكَ ، اللهُ نجاحاً ، في غابرِ الأزمانِ[٣]

(فحيثما) اسم شرط جازم ، يدل على المكان ، وجملة (تستقم) في محل جر مضاف إليه .
أمّا (أينما): فاسم شرط جازم ،لا يدل إلا على المكان ، والجملة بعده في محل جر مضاف إليه نحو قوله تعالى :﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾[٤] ، فجملة (يوجهه) في محل جر مضاف إليه .

أما (أنَّى): فاسم شرط جازم ، يدل على المكان ، والجملة بعده في محل جر مضاف إليه وذلك نحو قول الشاعر :

خَليلَيَّ ، أنَّى تأتياني تأتيا أخاً ، غَيرَ ما يُرضِيكما لا يُحاوِلُ[٥]

فجملة (تأتياني) في محل جر مضاف إليه .

" وقد يحذف الفعل ، بعد اسم الشرط ، مفسراً بفعل آخر بعده "[٦] .

---

(١) مغني اللبيب ص ٥٤٨ .
(٢) شرح المفصل في صنعة الإعراب ٤ / ٩١ .
(٣) شرح ابن عقيل ٤ / ٢٥ .
(٤) سورة النحل آية ٧٦ .
(٥) شذور الذهب ص ٢٦٨ ، شرح ابن عقيل ٤ / ٢٦ .
(٦) إعراب الجمل ص ٢١٢ .

وذلك نحو قول كعب بن جعيل :

صَعْدةٌ ، نابتةٌ ، في حائرٍ أينما الرِّيحُ ، تُمَيِّلْها ، تَمِلْ[١]

فاسم الشرط (أينما) حُذف الفعل بعده ، وجاء الفعل (تميلها) مفسراً للمحذوف.

٣- **لدن :**" أما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية ، زمانية كانت أو مكانية "[٢].

ومن ذلك يتضح أن (لدن) ، اسم زمان أو مكان تضاف إلى المفرد ؛ فإن أُضيف إلى الجملة تعين أنه للزمان ، وفي ذلك يقول ابن هشام :" وتضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ، ويشترط كونه مثبتاً "[٣]، نحو قول الشاعر :

لَزِمْنا ، لَدُنْ سألتمونا ، وِفاتَكم فلا يكُ منكم للخِلافِ جُنُوحُ[٤]

فجملة (سألتمونا) في محل جر مضاف إليه.

" وزعم ابن مالك أن الفعل بعد لدن على إضمار أن ، وأن سيبويه لا يرى جوازاً إضافتها إلى الجملة "[٥].

ويتضح من قول ابن مالك ، أن (لدن) لا تضاف إلا إلى المفردات ، فإن كان بعده جملة وجب تقدير (أن) بينهما ؛ لتكون الإضافة إلى المصدر المؤول ، وهذا ظاهر مذهب سيبويه ؛ لذلك قدر قول الراجز :

مِن لدُ شَولاً ، فإلى اتّلائها[٦]

قُدِر : من لد أن كانت شولاً...

٤- **ريث** :" أما ريث فهي مصدر راث إذا أبطأ ، وعوملت معاملة أسماء الزمان في

---

(١) خزانة الأدب ٣ / ٤٧ .
(٢) مغني اللبيب ص ٥٥٠ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٥٠ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٥) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٦) الكتاب ١ / ٣٤ ، مغني اللبيب ص ٥٥١ .

الإضافة إلى الجملة "[١].

ويتضح من ذلك أنها جاءت بمعنى البطء ، وتضاف إلى المفرد ، وربما أقيم مقام اسم الزمان ، فجاز أن يُضاف إلى الجملة الفعلية المثبتة ، التي فعلها متصرف ، وذلك نحو قول الشاعر :

خليليَّ ، رِفقاً ، رَيثَ أقضي لُبانةً من العَرَصاتِ ، المُذكِراتِ عُهودا [٢]

فالشاهد :(ريث أقضى) أُضيفت ريث إلى الجملة الفعلية ، فهي في محل جر مضاف إليه و" كثيرا ما تتصل (ريث) بما المصدرية فيضاف إلى المصدر المؤول "[٣] ، نحو قول الشاعر:

مُحيَّاهُ يُلقَى ، يَنالُ السّوْا ل راجيهِ ، رَيثَمَا يَنثنِي[٤]

(فريثما) أُضيفت إلى ما المصدرية ، فيكون المصدر المؤول المكون من ما المصدرية والفعل (ينثني) في محل جر مضاف إليه .

ولعل السبب في إضافة ما المصدرية إلى (ريثما) أنها غير أصلية في الظرفية ، ومحمولة حملاً على أسماء الزمان ، " وزعم ابن مالك أن الفعل بعد ريثما على إضمار أنْ ، وأن ريث لا تضاف إلا إلى المفردات "[٥] .

لذلك إن كان بعد (ريثما) جملة وجب تقدير (أن) بينهما ؛ ليضاف إلى المصدر المؤول .

٥- ذو: وهو اسم بمعنى (أمرِ) أو صفة لـ (الأمرِ) محذوفاً "[٦]، ويعرب إعراب الأسماء الخمسة وتدخل عليه ياء المصاحبة ، بعد فعل من أفعال الذهاب أو غيره ، نحو: اذهب بذي تسلمُ ، في قول الناظم:

و(اْذهَبْ بِذِي تسلمُ) نادراً أتى وثَنِّ واجْمَعَنْ فكُلٌّ ثَبَتا[٧]

---

(١) مغني اللبيب ص ٥٥٠ .
(٢) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٣) همع الهوامع ٣ / ٢١١ .
(٤) همع الهوامع ٣ / ٢١١ .
(٥) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٦) الكتاب ١ / ٤٦١ ، شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ ، شرح المفصل في صنعة الإعراب ٢ / ٤٩ .
(٧) شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ .

والمعنى: اذهب مع أمر سلامتك[١] ، أو: اذهب مع الأمرِ ذي السلامة ، أي : اذهب مصاحباً السلامة ، ومثله أيضاً : اخرجا بذي تسلمان ، واخرجوا بذي تسلمون... ، وإضافة (ذي) إلى الجملة في مثل هذه الجمل ، ليست على قياس ؛ لأنه لا يدل على الزمان ،" ولكنه كذلك جاء عن العرب ، نحمل على السماع ، وقيل: إنه شاذ "[٢].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن إضافة (ذي) إلى الجملة على القياس ، ورفعوا عنه الشذوذ فقالوا :" (اذهب بذي تسلم) والباء في ذلك ظرفية ، وذي صفة لزمن محذوف ، ثم قال

الأكثرون: هي بمعنى صاحب ؛ فالموصوف نكرة ، أي اذهب في وقت صاحب سلامة (أي في وقت هو مَظِنّة السلامة)"[٣].

وهذا يدل على أن (ذو) صفة لزمن محذوف ، فلمّا حذف الموصوف قبله حل هو محله وقام مقامه ، فجاز أن يضاف إلى الجملة ، " وقيل بمعنى (الذي) فالموصوف معرفة ، والجملة صلة لا محل لها ؛ والأصل : اذهب في الوقت الذي تسلم فيه "[٤]، ولكن في هذا القول كما قال ابن يعيش : حذفٌ للضمير العائد على الاسم الموصول وهذا غير قياسي.

٦- **آية** : ما يضاف إلى الجملة الفعلية جوازاً كلمة (آية) بمعنى علامة ، قال ابن هشام:" فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً "[٥]،وإلى ذلك أشار الناظم قائلاً:

كَذَا أضافُوا (آية) لِلفعلِ إنْ مَعْنَى (عَلامَةٍ) أَبَاتَتْ لِلفَطِنِ[٦]

ويتضح من ذلك أنها تضاف إلى المفرد ، ويجوز أن تُضاف إلى جملة فعلها متصرف وربما أُضيفت إلى الجملة الاسمية ، ومن إضافتها إلى مفرد ، نحو قوله تعالى :﴿ **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ** ﴾[٧].

---

(١) شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ .
(٢) شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ .
(٣) مغني اللبيب ص ٥٤٩ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٥٠ .
(٥) مغني اللبيب ص ٥٤٨ .
(٦) شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٤٨ .

أما إضافتها إلى الجملة ، نحو قول الأعشى:

بآيةِ يُقدِمُون الخَيلَ ، شُعثاً كأنَّ على سَنابكِها مُداما[١]

فجملة (يقدمون) جاءت في محل جر بالإضافة.

وقد صحت إضافة (آية) إلى الجملة ، كما يضاف الزمن إليها[٢] ؛ لأنهما في الحقيقة يؤولان إلى شيء واحد ، " فالآية هي العلامة والزمن علامة تُوقَّت بها الحوادث وتُعيَّن بها الأفعال"[٣].

أما ابن جني " زعم أبو الفتح أنها إنما تُضاف إلى المفرد ، وفيه حذف موصول حرفي غير(أن) وبقاء صلته "[٤].

ومن هنا يتضح لنا بأن رأي ابن جني ، وهو أن (آية) لا تضاف إلى الجمل ، ولا بد من تقدير حرف مصدري ، بينهما وبين الجملة .

أما الزجاج فزعم أن الجملة بعد (آية) هي في محل جر بالإضافة على الحكاية "[٥].

٧- **قَول** : وهو مصدر : قال يقول ، ويُضاف إلى الجملة المحكية به ، نحو :

قولُ يا لَلرِّجالِ يُنهِضُ ، منّا مُسرِعِينَ ، الكُهُولَ ، والشُّبّانا[٦]

فجملة (ينهض) ، في محل جر مضاف إليه ، وهذه الجملة جاءت على الحكاية ، وهذا جائز عند النحاة إضافتها إلى الجملة ؛ رغم أن (قول) ليست ظرف زمان ، أو قائمة مقام ظرف زمان.

" ولم يكن مثل هذه الإضافة قاصراً على كلمة (قول) ، وإنما يشركها فيه كثير من الكلمات مثل : مبحثُ ، نداءُ ، معنى ، سؤال ، دعاء ، قراءة ، محلٌّ ، موضع ، إعرابُ ، بابُ ، جوابُ آيةُ ، حديثُ ، بيت ، سورةُ ، جملة ..."[٧].

---

(١) الخزانة ٦ / ٥١٢ ، شرح المفصل في صنعة الإعراب٢ / ٤٦ .
(٢) شرح المفصل في صنعة الإعراب٣ / ١٨ .
(٣) شرح الكافية ٢ / ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، الخزانة ٦ / ٥١٤ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٤٩ .
(٥) الخزانة ٦ / ٥١٥ .
(٦) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٧) إعراب الجمل ص ٢١٨ .

يتضح من ذلك نحو :(هذا مبحث هل تتعلق شبه الجملة بالفعل الناقص) ، ونحو :(باب أهل العلم والفضل أحقٌّ بالأمانة) ، ونحو :(ظهر لنا جواب أجاء زيد).

٨- **قائل** : وهو اسم فاعل ، من : قال يقول ، ويضاف إلى الجملة المحكية به ، نحو قول الشاعر :

وأجبتُ قائلَ كيفَ أنتَ ؟ بصالحٍ حتّى مَلِلتُ ، ومَلّني عُوّادي[١]

فالجملة الاسمية (كيف أنت) أُضيفت إلى قائل ، فهي في محل جر مضاف إليه.

" ويشركه منها كثير من الكلمات التي هي على صيغة اسم الفاعل ،نحو : سائلُ ، داعي منادي ، أو اسم المفعول ، نحو : مضمونُ ، منصوبُ ، مفعولُ ، منادي..."[٢].

٩- **عِلْم** : وهو مصدر : علم يعلم ، ويُضاف إلى الجملة ، نحو قول سيبويه : هذا باب علمِ ما الكَلِمُ من العربية "[٣]، ونحو :(النحو علم كيف نتكلم).

" ويشركها بعض مصادر أفعال القلوب ، نحو : دراية ، رؤية ، وجدان ، ظن ، حسبان زعم "[٤] .

١٠. **عالم** : وهو اسم فاعل من : علم ، يعلم ، ويضاف أيضاً إلى مضمون الجملة ، " ومثله أسماء الفاعل من أفعال القلوب "[٥]، نحو:(لستُ عالم ما القوة ولا داريَ كيف تكون).

---

(١) مغني اللبيب ص ٥٥١ .
(٢) إعراب الجمل ص ٢١٩ .
(٣) الكتاب ١/ ١٥ .
(٤) إعراب الجمل ص ٢١٩ .

(٥) إعراب الجمل ص ٢١٩ .

اختلاف النحاة في إعراب بعض الجمل الواقعة مضافاً إليه

اختلف النحاة في إعراب بعض الجمل التي وقعت في محل جر بالإضافة ، ومنها :

- قوله تعالى :﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[١]

فجملة (قال يوسف) في محل جر بالإضافة .

وقوله :(إذْ قال) في العامل في (إذْ) أوجه :

أظهرها : أنه منصوب بـ (قال يا بني) ؛ أي : قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف له كيْتَ وكيْتَ.

وقيل : الناصب له (الغافلين) ، قاله مكي .

وقيل هو منصوب بـ (نقص) أي : نقص عليك الحال وقت قوله لزم إخراجها عن المضي .

وقيل : هو منصوب على أنه بدل من (أحسن القصص) بدل اشتمال [٢] ، كما أجاز النحاة " أن يكون على معنى اذكر إذ قال يوسف لأبيه "[٣].

قال الزمخشري :" لأن الوقت يشتمل على القصص وهو المقصوص "[٤].

ويعتبر الوجه الأول أظهر الوجوه ؛ إذ فيه إبقاء (إذْ) على كونها ظرفاً ماضياً ، و(إذ) : ظرف زمان بمعنى (حين) مبنى على السكون في محل نصب ، قال : فعل ماضٍ ، يوسف : فاعل ، وجملة (قال يوسف) في محل جر بالإضافة .

- قوله تعالى:﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾[٥]

(فلمّا ذهبوا) أجاز النحاة في جوابها أوجه :

(١) سورة يوسف آية ٤ .
(٢) الدر المصون ٤ / ١٥١ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٨٨ .
(٤) الكشاف ٢ / ٢٠١ .
(٥) سورة يوسف آية ١٥ .

أحدهما : أنه محذوف ، أي : عرفنا وأوصلنا إليه الطمأنينة ، وقدره الزمخشري "[١]، وقدره غيره : عظمت فتنتهم ، وآخرون : جعلوه فيها .

الثاني : أن الجواب مثبت ، وهو قوله : قالوا (يا أبانا إنا ذهبنا) ، أي : لما كان كيْت وكيت قالوا هذا فيه بعد ؛ لبعد الكلام من بعضه .

الثالث : أن الجواب هو قوله :" وأوحينا" والواو فيه زائدة ، أي : فلمّا ذهبوا به وأوحينا ، وهو رأى الكوفيين ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى :" فلمّا أسلما وتله "[٢] أي : تله "[٣].

الذي نراه هنا هو أن جواب (لمّا) محذوف تقديره عرفناه ، وهذا التقدير أولى لدلالة الكلام عليه ، أي : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وعلى قول الكوفيين الجواب : (أوحينا) ، والواو زائدة .

(فلمّا) : الفاء : استئنافية ، لمّا : اسم شرط غير جازم بمعنى (حين) مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب ، وجواب (لمّا) محذوف ، والجملة الفعلية بعد (لمّا) في محل جر بالإضافة .

- قوله تعالى :﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[٤]

قوله تعالى : (لمّا بلغ أشده) : الواو : استئنافية ، لمّا : اسم شرط غير جازم بمعنى (حين) في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بالجواب ، بلغ :فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر أشده : مفعول به وجملة (بلغ أشده) في محل جر مضاف إليه ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا).

" وقوله (أشده) فيه ثلاثة أقوال :

أحدهما : وهو قول سيبويه أنه مفرده : شِدَّهُ ، نحو نعمة وأنعم .

الثاني : قول الكسائي : إن مفرده (شدَّ) بزنه فعّل نحو : صكّ وأصَكّ [٥] .

---

(١) الكشاف ٢ / ٣٠٦ .
(٢) سورة الصافات آية ١٠٣ .
(٣) الدر المصون ٤ / ١٦٢ .
(٤) سورة يوسف آية ٢٢ .
(٥) الدر المصون ٤ /١٦٦ .

كما قال عنترة :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النّهارِ كأنّما خُضِب البنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ[١]

وفيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله .

- قوله تعالى :﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾[٢]

جملة (دخلوا) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد الظرف (لمّا) .

قوله تعالى : (ولمّا دخلوا من حيث أمرهم) : في جواب (لمّا) وجهان :

أحدهما : هو آوَى ، وهو جواب (لمّا) الأولى ، والثانية ؛ كقولك : لمّا جئتك ولمّا كلمتك أجَبْتَني وحسَّنَ ذلك أنّ دخولهم على يوسف ـــــــــــ عليه السلام ـــــــــــ يعقبُ دخولهم من الأبواب .

والثاني : هو محذوف ، تقديره : امتثلُوا أو قَضَوا حاجةَ أبيهم ونحوه .

ويجوز أن يكون الجواب معنى (ما كان يغني عنهم) [٣] .

والظاهر أن جواب (لمّا) الجملة المنفية من قوله :(ما كان يغني) .

- قوله تعالى :﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[٤]

جملة (جهزهم) في محل جر بالإضافة ؛ لوقوعها بعد (لمّا) .

قوله تعالى :(جعل السقاية) تحتمل عند النحاة وجهان :

أحدهما : أن الجواب محذوف ،والثاني : أن الواو مزيدة في الجواب على رأى الكوفيين والأخفش.

---

(١) ديوان عنترة ٤ / ١٤٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٦٨ .
(٣) التبيان ٢ / ٦١ .
(٤) سورة يوسف آية ٧٠ .

وفي نقل ابن عطية (وجعل) بزيادة واو في (جعل) دون الزيادة التي زادها الزمخشري بعد قوله : (في رحل أخيه) فاحتمل أن تكون الواو زائدة على مذهب الكوفيين ، واحتمل أن يكون جواب (لمّا) محذوفاً تقديره : فقدروها حافظها "[١] .

(١) الدر المصون ٤ / ١٩٨ .

الجملة الخامسة: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم

وهي الجملة التي تكون جوابا لـ : إنْ ، إذما ، مَن ، مهما ، كيفما ، أيّان ، أنَّى ، حيثما أينما ، أيّ ، وقد عُرِّفت في شرح الكافية :" وهي الجملة التي تقع جواباً للشرط الجازم ، ولا تصلح أن تكون جملة شرط له "[١] .

أي : أنها لا تتصدر في مفرد يَجزم لفظاً ، وهو المضارع المجرد من : لن ، وقد ، وما والسين ، وسوف ، أو محلاً كالفعل الماضي المتصرف المجرد من : قد ، وما ، ولا ؛ لذلك اعتبر النحاة الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية ، لها محل من الإعراب وهو الجزم .

ذكر ابن هشام ذلك إذ قال :" لأنها لم تقدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً "[٢] ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٣]، فجملة (فلا هاديَ له) الفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة (لا هادي له) في محل جزم جواب الشرط ، وقد اعتبر النحاة هذا الإعراب (في محل جزم) ؛ لأنه يصح العطف عليها بفعل مجزوم ؛ لذلك فالفعل (يذرهم): فعل مضارع معطوف على محل جواب الشرط ؛ ولذلك قرئ بالجزم ، ومثلها

نحو:(إنْ تتغلبْ على الصعاب فأنت محظوظ وتسعد) ، بجزم (تسعد) عطف على محل جواب الشرط .

ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[٤]

جملة جواب الشرط محذوفة ؛ لتقدم معناها ، والتقدير : إنْ كنتم فاعلين فألقوه في غيابة الجب .

- قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٥]

---

(١) شرح الكافية ٢ / ٢٦٢ .
(٢) مغني اللبيب ص ٥٥٢ .
(٣) سورة الأعراف آية ١٨٦ .
(٤) سورة يوسف آية ١٠ .
(٥) سورة يوسف آية ٤٣ .

جواب (إن كنتم للرؤيا تعبرون) محذوف دل عليه ما قبله ، أي : فأفتوني في رؤياي .

- قوله تعالى :﴿ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ﴾[١]

جواب الشرط الجازم محذوف ، لتقدم معناه والتقدير : إنْ كنتم كاذبين في (قولكم) ما كنا سارقين فما جزاء السارق منكم .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[٢]

جملة (فقد سرق أخ له من قبل) جواب شرط جازم ، فعلها ماضٍ مسبوق بالفاء والفاء رابطة لجواب الشرط .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣]

جملة (فإن الله لا يضيع) جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم بمن .

- قوله تعالى :﴿ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[٤]

جملة جواب الشرط محذوف ؛ لدلالة الكلام عليه ، والتقدير : إن شاء الله دخلتم آمنين.

ومثال المقرونة بإذا قوله تعالى :﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥]، فجملة (هم يقنطون) في محل جزم جواب الشرط ؛ " وقد تقدر الفاء أحياناً وهي كالموجودة "[٦]، كقول عبد الرحمن بن حسان:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ، عِندَ اللهِ مِثلانِ[٧]

فجملة (الله يشكرها) في محل جزم جواب الشرط ، وحذف الفاء هنا ضرورة شعرية ، وذلك نحو قول جميل :

فمن يُعْطَ ، في الدُّنيا ، قريناً كمثلِها فذلكَ ، في عَيشِ الحَياةِ ، رَشيدُ[٨]

---

(١) سورة يوسف آية ٧٤ .
(٢) سورة يوسف آية ٧٧ .
(٣) سورة يوسف آية ٩٠ .
(٤) سورة يوسف آية ٩٩ .
(٥) سورة الروم آية ٣٦ .
(٦) مغني اللبيب ص ٥٥٢ .
(٧) مغني اللبيب ص ٥٥٢ .
(٨) ديوان جميل بثينة ص ٦٨ .

الشاهد:(فذلك ، في عيش الحياة رشيد) ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، ذلك : مبتدأ رشيد : خبر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

فإن كان فعل الجواب مضارعاً مصدراً بـ (لا) جاز اقترانه بالفاء أو جاز عدم الاقتران "[١] نحو قوله تعالى :﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[٢]، وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[٣]، ونحو ذلك ما جاء في قول زهير:

ومن يُوفِ لا يُذمَمْ، ومن يُفْضِ قَلبُهُ إلى مُطمئنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ[٤]

فالشاهد:(لا يُذمَمْ) ، و(لا يتجمجم) ، فجاء فعل الجواب مضارعاً مصدراً بـ (لا) النافية وهذا جائز عند النحاة عدم اقترانه بالفاء ، والجملتان في محل جزم جواب الشرط .

" وإذا كان المصدَّر بـ (لا) فعلاً ماضياً وجبت الفاء "[٥]، نحو:(إن كذبت فلا صدقتك) ، (لا صدقتك) في محل جزم جواب الشرط ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، وهي واجبة ؛ لأن الفعل (صدقتك) فعل ماض .

يتضح ذلك من قوله تعالى من سورة يوسف :﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾[٦] جملة (فلا كيل لكم عندي) جواب شرط جازم مقترن بالفاء ، في محل جزم ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، كأنه قيل : فإن لم تأتوني تحرموا ، ولا تقربوا .

" فإن تقدّم على فعل الجواب اسم منصوب ، أو شبه جملة ، فالقياس يوجب الفاء "[٧].

نحو قوله تعالى :﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[٨]، فهنا تقدم شبه

---

(١) شرح الكافية ٢ / ٢٦٣ .
(٢) سورة الجن آية ١٣ .
(٣) سورة طه آية ١١٢ .
(٤) ديوان زهير ص ٧٦ .
(٥) شرح الكافية ٢ / ٢٦٣ .
(٦) سورة يوسف آية ٦٠ .
(٧) إعراب الجمل ص ٢٢٤ .
(٨) سورة غافر آية ٧٧ .

الجملة (إلينا) على فعل الجواب ؛ لذلك يجب اقتران الجواب بالفاء ، ومثلها نحو قوله تعالى:﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[١]، فهنا تقدم الاسم المنصوب (أنفسهم) ، على فعل الجواب ؛ لذلك وجب اقتران الجواب بالفاء، وهذا هو القياس ، ونحو قول المتنبي :

والظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفوسِ، فإن تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فلِعلَّةٍ لا يَظْلِمُ[٢]

الشاهد:(فلعلة لا يظلم) فهنا تقدم شبه الجملة على فعل الجواب ؛ لذلك القياس يوجب الفاء والجملة في محل جزم جواب الشرط .

وإذا خلا الجواب من الفاء ، في مثل هذه الأمثلة ، فلا بد من تقدير فعل محذوف ، يفسره المذكور المجزوم لفظاً، بأداة محذوفة أو تقديراً "[٣].

وذلك نحو قولك :(إنْ تأتيني زيدٌ يكرمْك) ، (من يكرمْني نفسه يكرمْ) ، وأجاز بعض النحاة أن يتقدم على الفاء الرابطة للجواب : المفعول به ، والمفعول المطلق ،والمفعول لأجله ، والظرف ، والحال "[٤].

أما الفاء الواقعة في جواب الشرط ، فهي تربط الجواب بالشرط ؛" لأن الأصل في معنى الفاء هو التعقيب والسببية ، والجزاء متعقِّب للشرط "[٥]، ومسبَّب عنه ،" وزعم آخرون أنها زائدة"[٦]، وزعم بعض النحاة أنها عاطفة سببية ، تعطف جملة الجواب على جملة الشرط "[٧].

كما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾[٨]

حيث إن قوله تعالى (فصدقت) : الجملة جواب شرط جازم في محل جزم بإن ، والجواب فعل ماضٍ لفظاً ومعنى مقروناً بقد مسبوقة بالفاء ، أي : فقد صدقت .

---

(١) سورة الروم آية ٤٤ .
(٢) ديوان المتنبي ٢ / ٤٧٣ .
(٣) المسألة ٨٦ من الإنصاف ٢ / ٦٤٧ .
(٤) النحو الوافي ٤ / ٣٨٢ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٢٦ .
(٦) إعراب الجمل ص ٢٢٦ .
(٧) حاشية الدسوقي ٢ / ١٠٨ .
(٨) سورة يوسف آية ٢٦ .

- قوله تعالى :﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[١]

(فكذبت) : الجملة جواب شرط جازم ، في محل جزم بإن ، والجواب فعل ماضٍ لفظاً ومعنى مقروناً بقد مسبوقة بالفاء ، أي : فقد صدقت .

- قوله تعالى :﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ﴾[٢]

جملة (لم يفعل) في محل جزم بإن ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم (ليسجنن).

- قوله تعالى :﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾[٣]

جملة جواب الشرط الجازم مقترن بالفاء في محل جزم ، بمعنى : فدعوه .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾[٤]

الجملة الاسمية (فهو جزاؤه) جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم .

من هنا يتضح أن الفاء الواقعة في جواب الشرط ، جاءت لها وظيفة نحوية ، وهي ربط جواب الشرط بجملة فعل الشرط ، في حالة كون جملة جواب الشرط الجازم ، لا تصلح أن تكون جملة شرط له ، وفي ذلك يقول ابن مالك :" وإذا كان الجواب ماضياً لفظاً لا معنى لم يُجز اقترانه بالفاء "[٥].

وتفسير هذا الرأي ، أن الفعل الماضي حال بينهما ، وأصبح ليس له أثر ، فلمّا لم تعمل في الشرط ، لم تعمل في جوابه ، فتكون جازمة لفعل الشرط فقط تقديراً ، كما تجزم : لم ،لمّا ، وعليه تكون الجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب غير المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

ولكن الكثير من النحاة ردّوا هذا الرأي ، وأنه يجوز جزم الجواب ، وزعم الدماميني أن جواب الشرط الجازم ، المقترن بالفاء أو إذا ، لا محل له من الإعراب ، قال :" الحقُّ أن جملة جواب الشرط لا محل لها ، مطلقاً ، وذلك أن كل جملة لا تقع موقع المفرد فلا محل لها ، وجملة

---

(١) سورة يوسف آية ٢٧ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٢ .
(٣) سورة يوسف آية ٤٧ .
(٤) سورة يوسف آية ٧٥ .
(٥) شرح الكافية ٣ / ١٥٩٥ .

الجواب لا تقع موقع المفرد ، فلا يكون لها محل "[1] .

وتفسير ذلك ؛ أن الجملة هذه وقعت في موقع الفعل المضارع ، وهو الذي يطلبه الشرط الجازم والفعل المفرد ، والدليل على صحة مذهب الجمهور ، قراءة بعضهم :﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3] ، فجاءت (يذرْ) بالجزم ؛ لأنها معطوفة على ما كان محله الجزم (فلا هادي له) ؛ وجزم المعطوف يثبت أن المعطوف عليه في محل جزم .

كذلك تجزم الجملة الواقعة جواباً للطلب ، وفي ذلك يقول ابن هشام :" قرأ غير أبي عمرو :﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[4] بالجزم فقيل : عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وجزم (أصدق) ويسمى العطف على المعنى ، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم ، وقيل : عطف على محل الفاء وما بعدها وهو (أصدّق) ومحله الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض "[5].

وتفسير ذلك ؛ لما كان جواب الطلب ، في الحقيقة جواب شرط جازم مقدر ، فإنه إذا اقترن بفاء السببية ، وامتنع جزمه ، يجوز تقدير الجزم فيه محلًّا ، والعطف عليه بالجزم ، لذلك يكون تقدير الآية : إنْ أخرّتني أصدّقْ ، وأكنْ من الصالحين ، وهو من العطف على المعنى . ونحو قول عمرو بن معد يكرب :

دَعْنِي ، فأَذْهَبَ ، جانِبَا يَوماً ما وأكْفِكَ جانِبا[6]

فالشاهد :(فأذهب) جملة جواب الطلب في محل جزم ، وجاء العطف عليه بالجزم في (أكفك).

---

(١) حاشية الدسوقي ٢ / ١٠٧ .
(٢) إعراب الجمل ٢٢٨ .
(٣) سورة الأعراف آية ١٨٦ .
(٤) سورة المنافقون آية ١٠ .
(٥) مغني اللبيب ص ٥٥٣ .

(٦) خزانة الأدب ٩ / ١٠٠ .

وقد يحمل على هذا أيضاً قول أبي ذؤاد :

فأبلُونِي بَلِيَّتَكُم ، لعلِّي أُصالِحُكُم ، وأستَدرِجْ نَوَيّا[١]

فالفعل (أستدرج) معطوف على محل جملة (لعلّي أصالحكم) مجزوم ، وجملته معطوفة على لفظ تلك الجملة ؛ وإن لم يقترن الجواب بالفاء.

وأحياناً يحذف جواب الشرط ، مثل ما جاء في قوله تعالى من سورة يوسف :﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾[٢] ، فجملة جواب الشرط محذوفة ، دلّ عليها جواب القسم .

(١) مغني اللبيب ص ٥٥٣ .
(٢) سورة يوسف آية ١٤ .

الجملة السادسة: الجملة التابعة لمفرد

تكون الجملة تابعة لمفرد في : الصفة والعطف والبدل ، أما التوكيد ، فلا ذكر له ،" لأن الجملة لا تؤكِّد المفرد "[١].

وقد ذكر ابن هشام :" أن الجملة التابعة لمفرد ثلاثة أنواع "[٢]

أولاً : جملة الصفة :" وهي الجملة الخبرية ، تأتي بعد نكرة محضة أو غير محضة "[٣] ؛ من أجل تخصيص النكرة ، أو زيادة في تخصيصها ، وهي تابعة لها في الإعراب ، فتأتي في محل رفع أو نصب أو جر، ومن ذلك قوله تعالى :﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾[٤] ، فجملة (بيع فيه) ، في محل رفع صفة للمفرد (يوم) .

كما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[٥]

جملة (يأكلن) عند النحاة هي في محل رفع صفة ثانية لسبع ، وأطلق الأكل في قوله (يأكلن) على الإفناء ، وقد تأتي في محل نصب حال ؛ لأن سبع قد وصفت .

- قوله تعالى :﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾[٦]

جملة (فيه يغاث الناس) في محل رفع صفة لـ (عام) ، ففيها من بشارة إدخال لمسرة الأمل بعد الكلام المؤيس ، ومن سنة الله حصول اليسر بعد العسر .

وتأتي جملة الصفة في محل نصب ، وذلك كما جاء في قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[٧]، فجملة (ترجعون فيه) ، في محل نصب صفة للمفرد لـــ (يوم) .

(١) حاشية الدسوقي ٢ / ١٠٩ .
(٢) مغني اللبيب ص ٥٥٣ .
(٣) إعراب الجمل ص ٢٣٩ .
(٤) سورة البقرة آية ٢٥٤ .
(٥) سورة يوسف آية ٤٨ .
(٦) سورة يوسف آية ٤٩ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٨١ .

وكما في الأمثلة التالية من سورة يوسف :

- قوله تعالى :﴿ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾[١]

فجملة (قضاها) في محل نصب صفة _ نعت _ لحاجة .

- قوله تعالى :﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾[٢]

جملة (نوحى إليهم) في محل نصب صفة _ نعت_ لـ (رجالاً) ، حيث إن الآية تضمنت الحجة على صدق على صدق الرسول فيما جاءهم به .

- قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ﴾[٣]

جملة (يفترى) في محل نصب صفة _ نعت _ لـ (حديثاً) .

كما تأتي جملة الصفة في محل جر، ومثله ما جاء في قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٤]، فجملة (لا ريب فيه) في محل جر صفة ليوم أيضاً، ومنه ما جاء في قوله تعالى من سورة يوسف :﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٥] ، فجملة (يؤمنون) في محل جر صفة – نعت – للموصوف (المعطوف عليه) قوم ، وخص المؤمنون بذلك ؛ لأنهم هم الذين ينتفعون بذلك .

شروط جملة النعت:

وقد اشترط النحاة لإعراب الجملة الوصفية :" أن يكون المنعوت نكرة إما لفظاً ومعنى أو معنًى لا لفظاً "[٦] .

مثال المنعوت نكرة لفظاً ومعنى ، نحو قوله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾[٧]

(١) سورة يوسف آية ٦٨ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٩ .
(٣) سورة يوسف آية ١١١ .
(٤) سورة آل عمران آية ٩ .
(٥) سورة يوسف آية ١١١ .
(٦) أوضح المسالك ٣ / ٣٠٦ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٨١ .

فـ (يوم) نكرة في اللفظ والمعنى ، وجملة (ترجعون) في محل نصب صفة ، أما المنعوت نكرة معنى لا لفظ ، نحو قول السلولي :

ولقد أمُرُّ ، على اللَّئيمِ ، يَسُبُّني فمَضَيتُ ، ثُمَّتَ قُلتُ : لا يَعنِيني[١]

فالشاهد فيه : قوله (اللئيم يسبني) ، حيث وقعت الجملة (يسبني) ، نعتاً للمعرفة ، وهو قوله اللئيم ، وهذا جائز ؛ لأنه معرفة في اللفظ ، نكرة في المعنى ؛ لأن (أل) المقترنة به جنسية.

أمّا ابن عقيل فعقب على البيت السابق بقوله :" يجوز في هذا البيت أن تكون الجملة حالاً"[٢] ، كالأصل في الجمل الواقعة بعد المعرفة ، ولكن المعنى يرفض ذلك ؛ لأن الشاعر أراد أن يمر على اللئيم الذي من عادته السبّ والشتم .

ومما يحتمل الوصف بعد النكرة غير المحضة ، قوله تعالى :﴿ **وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ** ﴾[٣] فجملة (أنزلناه) في محل رفع صفة لـ (ذكر) ، وهي نكرة غير محضة ؛ لأنها مخصصة بوصف (مبارك) ، ومثله ما جاء في قول الحطيئة :

متى تأتِهِ ، تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ تَجِدْ خَيرَ نارٍ ، عِندَها خيرُ مُوقِدِ[٤]

فالشاهد جملة :(عندها خير موقد) ، فالجملة في محل نصب صفة لـ (خير) ، وهي نكرة غير محضة ، وتحتمل هذه الشواهد الحالية .

وهناك شرطان في الجملة ؛ أحدهما :" أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ به أو مقدّر "[٥] ، نحو قول الله تعالى :﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[٦] ، وتقدير الضمير : لا تجزى فيه .

أمّا الشرط الثاني :" أن تكون خبرية ، أيّ المحتملة للصدق والكذب .

---

(١) أوضح المسالك ٣ / ٣٠٦ .
(٢) شرح ابن عقيل ٣ / ١٥٣ .
(٣) سورة الأنبياء آية ٥٠ .
(٤) ديوان الحطيئة ص ٥١ .
(٥) أوضح المسالك ٣ / ٣٠٨ .
(٦) سورة البقرة آية ١٢٣ .

فلا يجوز (مررت برجلٍ اضربه) ، فإذا جاء ما ظاهره ذلك يؤوّل على إضمار القول "[١] ونظير ذلك ما جاء في قول العجاج :

حتَّى إذا جَنَّ الظَّلامُ ، واختلَطْ جاؤوا بِمْذِقٍ ، هل رأيتَ الذَّئبَ قَطّ؟[٢]

فالشاهد فيه : قوله (بمذق هل رأيت الذئب)، فإن ظاهرة يفيد وقوع الجملة الاستفهامية ، وهي قوله :(هل رأيت الذئب) نعتاً للنكرة ، التي هي قوله (مذق) ، وهذا الظاهر غير مراد ، بل جملة الاستفهام مفعول به قد حذف عامله ، وهذا العامل المحذوف هو الذي يقع نعتاً ، وتقدير الكلام : جاؤوا بمذق مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب ، وهذا من الجمل الإنشائية ما يوهم الوصف .

" وهذا كله من أجل تأكيد أن النعت بالجملة لا يكون إلا بالجملة التي تحتمل الصدق والكذب"[٣].

وأضاف النحاة على ذلك بقولهم :" و قد تكون الجملة الشرطية صفة "[٤] .

ويجوز أن يحذف الموصوف بالجملة ، إذ كان بعضاً من المجرور بـ (من) أو (في)"[٥]؛ بسب استغناء المخاطب بالعلم به ، نحو قول ابن مقبل :

وما الدَهرُ إلّا تارتانِ ، فمنهُما أموتُ ، وأُخرى أبتغي العيشَ أكدحُ[٦]

فالشاهد فيه :(فمنها أموت) فهنا حذف الموصوف بالجملة ، و هذا جائز ، و التقدير (فمنها تارة أموت فيها). وقول حكيم بن معية :

لو قلتَ : ما في قَومِها ، لم تِيثَمِ يَفضُلُها ، في حَسَبٍ ومِيسَمِ[٧]

---

(١) أوضح المسالك ٣ / ٣٠٩ .
(٢) أوضح المسالك ٣ / ٣١٠ .
(٣) بناء الجملة العربية ص ١٤٤ .
(٤) إعراب الجمل ص ٢٤٠ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٤١ .
(٦) الكتاب ١ / ٣٧٦ .
(٧) أوضح المسالك ٣ / ٣٢٠ .

فالشاهد في البيت في قوله :(ما في قومها يفضلها) حيث حذف المنعوت وأبقى النعت وهو جملة (يفضلها) وأصل الكلام : لو قلت ما في قومها أحد يفضلها.

" أما الضمير العائد على الموصوف فيجوز أن تخلو منه الجملة الوصفية ، إذا عُطف عليها ما يصلح أن يكون صفة ، مع اشتماله على ذلك الضمير "[١] .

وذلك مثل قولهم :(أنت رجلٌ ينصت الناس إنْ تكلَّمَ) ، فالجملة الوصفية ، (ينصت الناس) قد خلت من الضمير العائد على الموصوف ، وهذا جائز عند النحاة ؛ لأنه عطف عليها (إن تكلم) ؛ لأنه يصلح أن يكون صفة ، و يشتمل على ضمير يعود على الموصوف وهو (الرجل) ومثل ذلك : الكسولُ إنسانٌ يضيعُ الوقت فلا يأسفُ عليه .

" وإذا كان الموصوف خبراً أو كالخبر لمخاطَب ، أو متكلم ، جاز أن يراعى في الضمير العائد مطابقتُه للموصوفِ ، أو صاحبِ الخبر "[٢].

وذلك نحو قوله تعالى :﴿ **بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾[٣]، ونحو :﴿ **إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾[٤]، ونحو قول أبي فراس الحمداني :

ونحنُ أُناسٌ ، لا تَوسُّطَ عِندَنا لنا الصَّدرُ ، دُونَ العالِمينَ ، أو القَبرُ[٥]

فالشاهد فيه :(لا توسط عندنا) الجملة الوصفية في محل رفع صفة ، أما الموصوف قوله (أناس) فجاء خبر للمتكلم ، و طابق الضمير العائد في (توسط) الموصوف (أناس).

ونحب أن نشير أن هناك رأياً آخر ، وهو (بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال) فهذا القول غير دقيق ، وقد حدث فيه حذف ، ولقد وضع النحاة القدماء لهذا القول قيوداً ، إذ قالوا :" الجمل بعد النكرات المحضة صفات وبعد النكرات غير المحضة ، فيجوز في الجملة أن

---

(١) إعراب الجمل ص ٢٤١ .
(٢) إعراب الجمل ص ٢١٤ .
(٣) سورة النمل آية ٥٥ .
(٤) سورة الأعراف آية ١٣٨ .
(٥) ديوان أبي فراس الحمداني ص ١٢ .

تكون صفة وأن تكون حالاً والأرجح أن تكون صفة "[١]، فالنكرة غير المحضة تأتي في حالتين:

الحالة الأولى : الوصف : أيّ : أنها تصف النكرة نحو :(مررت برجل كريمٍ نشيط يعمل في المدرسة) ، فقد وصفنا كلمة (رجل) وهي نكرة محضة بصفة كريم ، فأصبحت النكرة مختصة ؛ أيّ : أنها نكرة غير محضة .

الحالة الثانية : الإضافة : أن يضاف للنكرة ، نحو :(مررت بقارئ كتبٍ يقرأ في المكتبة)، فقد أضيف إلى (رجل) ، وهي نكرة محضة اسماً وهو كلمة (المسجد) ، وأصبحت النكرة في هذه الحالة غير محضة ، أيّ : نكرة مختصة ، ويجوز في إعراب الجملة الواقعة بعدها أمران : إما أن تعرب صفة وإما أن تعرب حالاً.

وقد ذكر ابن يعيش رأياً جديراً بالاهتمام من حيث كون الجملة الواقعة صفة ، قال : " ويوصف بالجمل التي يدخلها الصدق والكذب ، ولا يوصف بالجمل إلا النكرات "[٢].

ومن الجمل التي ذكرها النحاة وأجازوا إعرابها على وجهين ، إما حالاً وإما صفة ، قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾[٣]، فجملة (أنزلناه) في محل رفع صفة ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال والعامل فيها اسم الإشارة ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾[٤]، فجملة (تكون لنا عيداً) صفة لمائدة ، ويحتمل أن تكون حالاً ؛ لأن مائدة نكرة غير محضة .

ثانياً : الجملة المعطوفة على مفرد : تعطف الجملة ، على مفرد عن طريق حرف العطف، " ويعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى "[٥]، ويشبه الفعل المفرد ، إذا كان مشتقاً أو مصدر صريح ، وتكون الجملة تابعة للمفرد في الإعراب.

---

(١) حاشية الدسوقي ٢ / ١١٥ .
(٢) شرح المفصل ٢ / ٩٢ ، ٩٣ .
(٣) سورة الأنبياء آية ٥٠ .
(٤) سورة المائدة آية ١١٤ .
(٥) أوضح المسالك ٣ / ٣٩٤ .

وفي العطف على المشتق تؤوّل الجملة بمشتق ، نظير ذلك ما جاء في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾[١]، فجملة (تسقي) معطوفة على (ذلول) في محل رفع ، وفي قوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[٢]، جاءت جملة (يقبضن) في محل نصب ؛ لأنها معطوفة على صافات ، والتقدير: صافاتٍ وقابضاتٍ ، والتقدير نكرة ، ونحو (أصادقاً قولَ المتهم ، أم كذباً)، فالشاهد فيه :(أصادقاً قول المتهم ، أم كذباً) ، فجملة (كذباً) في محل نصب ؛ لأنها معطوفة على صادقاً ، والتقدير : صادقاً أم كاذباً ، والتقدير : جاء بالنكرة ومنه قول العلاء بن حذيفة :

وماذا عليكم ، إنْ أطافَ بأرضِكم مُطالِبُ دَينٍ ، أو نَفتْهُ حُروبُ؟[٣]

فالشاهد فيه:(مطالبُ دين ، أو نفته حروب؟) ، فجملة (نفته) في محل رفع ؛ لأنها معطوفة على مطالبُ ، والتقدير: مطالبُ أو منفيٌّ ، والتقدير جاء بالنكرة .

ومثال العطف بالجر ما جاء في قوله تعالى :﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[٤]، فتكون جملة (نردُ) معطوفة على (شفعاء) ، في محل جر على اللفظ ؛ لأن شفعاء مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

" وقد يكون المشتق المؤول معرفة "[٥]، نحو قول الله تعالى :﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ،فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾[٦]؛ حيث عطف فيه (أثرن) على (مغيرات) وهي في محل جر والتقدير: فالمغيرات صبحاً، فالمثيرات نقعاً ، ونحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[٧]، حيث عطف فيه (أقرضوا) على (المصدقين والمصدقات) في محل نصب ، والتقدير: إن المصدقين والمصدقات ، والمقرضين الله .

---

(١) سورة البقرة آية ٧١ .
(٢) سورة الملك آية ١٩ .
(٣) الأمالي لأبي علي القالي ص ٣٩ .
(٤) سورة الأعراف آية ٥٣ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٣٢ .
(٦) سورة العاديات ١ــ ٤ .
(٧) سورة الحديد آية ١٨ .

" وفي العطف على المصدر تؤوّل الجملة المعطوفة بمصدر ، دون حرف مصدري سابق خلافاً لبعض النحاة الذين يقدرون أن محذوفة قبل الفعل "[١].

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٢]، فقد عطف فيه (يهدي) على (الحقَّ) ، وهي في محل نصب ، والتقدير: يرونه الحقَّ والهدَى ، ومنه ما جاء في قول علي بن الطفيل :

وأهلَكَنِي، لكمُ ، في كلِّ يومٍ تَعَوُّجُكم ، عليَّ ، وأستَقيمُ[٣]

والشاهد فيه :(أستقيم)، حيث عطف فيه جملة (أستقيم) على (تعوُّج) ، فهي مثله في محل رفع ، والتقدير : تعوّجُكم عليَّ واستقامتي ، ومنه كذلك قول ميسون بنت بحدل:

ولُبْسُ عَباءَةٍ ، وتَقرَّ عَيني أحَبُّ إليَّ، من لُبْسِ الشُّفُوفِ(٤)

ذكر ابن السيد : يجوز فيه رفع (تَقَرّ)، وعطف جملته على المصدر (لُبسُ)، لتنزُّلِ الفعل منزلة المصدر.

" وقد تعطف الجملة على المصدر، ولكنها تؤوّل بمشتق ؛ لأن المعطوف عليه مؤوّل أيضاً بمشتق "(٥)، نحو قوله تعالى :﴿ **وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ** ﴾(٦)، فجملة (هم قائلون) معطوفة على المصدر (بياتاً) ؛ ولكنه مؤوّل بمشتق ، والتقدير: بائتين أو قائلين.

قسم متأخرو النحاة العطف في مثل هذه الشواهد إلى قسمين :" الأول هو عطف الجملة على المفرد ، والثاني عطف الفعل وحده ، لا الجملة ، على المفرد "(٧) ، وفي ذلك يقول ابن مالك:" ثم نبهت على أن الفعل قد يعطف على الاسم المشابه للفعل وأنّ الاسم المشابه للفعل

---

(١) خزانة الأدب ١١ / ٢٣٩ .
(٢) سورة سبأ آية ٦ .
(٣) خزانة الأدب ٨ / ٥٨١ .
(٤) خزانة الأدب ٨ / ٥٠٣ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٣٧ .
(٦) سورة الأعراف آية ٤ .
(٧) النحو الوافي ٣ / ٦٤١ .

قد يعطف على الفعل "(١).

فالعطف على المفرد ، إذا كان المفرد صفةً أو حالاً ، أو خبراً ، أو مفعولاً ثانياً لفعل قلبي يقول ابن مالك :

واعطِفْ على اسمٍ ، شبِهِ فِعلٍ ، فِعلا وَعكساً استَعمِلْ تَجِدْهُ سَهلا(٢)

فذكر شُرَّاح قوله هذا شاهداً على عطف الأفعال "[٣]، ولكنهم عند الاستشهاد استشهدوا بما هو من عطف الأفعال ، وعطف الجمل ، دون تفريق ، وربما أن المراد بالفعل ، عند ابن مالك هو الجملة ؛ لأن النحاة كثيراً ما يذكرون الفعل ، وهم يريدون الجملة [٤] .

وتفسير ذلك أن الشراح لم يجدوا حاجة إلى التمييز بينهما ، فهم يقصدون بالفعل الجملة .

ثانياً : الجملة المبدلة من مفرد : تبدل الجملة من المفرد ، إذا كانت أوفى منه دلالة على المعنى المراد "[٥]؛ لذلك فهي تتبع المفرد في الإعراب ، وتقدر بمشتق ، أو بمصدر ، وفي الحقيقة أن النحاة قد اختلفوا في هذا الشأن ، ولم يثبتوها إلا قلة ، ومن هؤلاء الزمخشري ، قال ابن هشام :" وأسروا النجوى "، ثم قال الله تعالى :﴿هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ﴾[٦] ، فـــ " هذا في موضع نصب بدلاً من النجوى ويحتمل التفسير "[٧] ، وذلك نحو قول الفرزدق :

إلى اللهِ أشكُو، بالمدينةِ ، حاجةً وبالشّامِ أُخرَى ، كيفَ يَلتَقيانِ؟[٨]

والشاهد فيه : قوله (كيف يلتقيان) فإن هذه الجملة – فيما ذكر النحاة – وهو بدل من قوله (حاجة) وقوله (أخرى) ، فيكون فيه إبدال الجملة من المفرد ، وإنما صح ذلك ؛لأن الجملة راجعة

---

(١) شرح الكافية ٣ / ١٢٧١ .
(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٥١ .
(٣) شرح ابن عقيل ١٨٩/٣ .
(٤) الكتاب ٤٦/١ ، شرح التصريح ٢٢٧/١ ، المغني ص ٥١٩ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٣٧ .
(٦) سورة الأنبياء آية ٣ .
(٧) مغني اللبيب ص ٥٥٦ .
(٨) مغني اللبيب ص ٥٥٦ ، همع الهوامع ٥ / ٢٣١ .

بالتأويل إلى المفرد ، وكأنه قد قال : أشكو إلى الله حاجة بالمدينةِ وحاجة بالشام ، تعذر التقائها " ويحتمل أن يكون قوله (كيف يلتقيان) جملة مستأنفة نبه بها على سبب الشكوى ، وهو استبعاد اجتماع هاتين الحاجتين "[١].

ومن أمثلة إبدال الجملة من المفرد ، قوله تعالى :﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٢]؛ فإن جملة (كيف خلقت) بدل من (الإبل) ، وكذلك نحو قولنا :(سبحان الله كيف مد الظل) ، وأن جملة (كيف مد الظل) بدل من الاسم الظاهر قبلها، ومن ذلك قول أبي محجن الثقفي :

وقد كُنتُ ذا مالٍ ، كثيرٍ ، وإخوةٍ فقد تَركُوني واحداً ، لا أخَا لِيَا[٣]

فهنا أبدل جملة (لا أخا ليا) من (واحداً) ، فهي مثله في محل نصب .

---

(١) أوضح المسالك ٣ / ٤٠٩ .
(٢) سورة الغاشية آية ١٧ .
(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٦٨ .

اختلف النحاة في إعراب بعض الجمل التابعة لمفرد ، ومنها :

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾[1]

أجاز بعض النحاة في جملة (أحسن مثواي) أن تعرب في محل رفع بدل من (ربي) .

أن تكون في محل رفع خبر ثانٍ لإنّ ، ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً [2].

ولكن الأظهر أن تكون الجملة (أحسن مثواي) في محل رفع خبر ثانٍ ؛ لأنها أقرب للدلالة والمعنى .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾[3]

قوله تعالى :(تأكل الطير منه) الجملة في محل نصب صفة لـــ (خبزاً) .

أجاز النحاة في (فوق) أن تكون ظرفاً لـ (أحمل) ، وأن يتعلق بمحذوف حالاً من (خبزاً) ؛ لأنه في الأصل صفة له "[4].

- قوله تعالى :﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾[5]

قوله تعالى :(ترزقانه) أعرب جمهور النحاة الجملة في محل رفع صفة لـــ (طعام) .

" قوله : (إلا نبأتكما) استثناء مفرغ ، وفي موضع الجملة بعده وجهان :

أحدهما : أنها في محل نصب حال ، وصاغ ذلك من النكرة لتخصصها بالوصف .

---

(١) سورة يوسف آية ٢٣ .
(٢) الإعراب المفصل ٣ / ١٦٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٤) الدر المصون ٤ / ١٨٣ .
(٥) سورة يوسف آية ٣٧ .

والثاني : أن تكون في محل رفع نعتاً ثانياً لـ (طعام) والتقدير : لا يأتيكما طعام مرزوق إلا حال كونه منبأ بتأويله ، وقيل : الظاهر أنها ظرف لـ (نبأتكما) ويجوز أن يتعلق (بتأويله) أي : نبأتكما بتأويله الواقع قبل إتيانه "[1] .

- قوله تعالى :﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[2]

الجملة في قوله تعالى :(لا يؤمنون بالله) أعربها النحاة في محل نصب صفة لـــ (ملة) أو في محل جر صفة لـــ (قوم) ، وكررهم في قوله (وهم بالآخرة هم كافرون) .

قال الزمخشري :" للدلالة على أنهم خصوصاً ، كافرون بالآخرة ، وأن غيرهم مؤمنون بها"[3] .

- قوله تعالى :﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾[4]

(سميتموها) : أي سميتموها آلهة ، فحذف المفعول لوجود ما يدل عليه ، والجملة في محل نصب صفة لـــ (أسماء) ومعناها سميتم بها ، يقال : سميتم بزيد وسميتم زيداً .

والفعل "(سميتموها) : يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذف الثاني ؛ أي سميتموها آلهة "[5] .

أما قوله تعالى :(ما أنزل الله بها من سلطان) : الجملة في محل نصب نعتاً ثانياً لـــ (أسماء)، ومن زائدة.

" قال سعيد بن جبير (من سلطان) أي من حجة "[6].

---

(١) الدر المصون ٤ / ١٨٣ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٧ .
(٣) الكشاف ٢ / ٣٢٠ .

(٤) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٥) التبيان ٢ / ٥٧ .
(٦) إعراب القرآن ص ٤٥١ .

- قوله تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾[١]

قوله تعالى :(من اتبعني) الجملة في محل رفع عطفاً على (أنا) إخباراً لمبتدأ بأنه ومن تبعه على صحة وبرهان .

قوله :(ومن اتبعني) عطف على فاعل (أدعو) ، لذلك أكد بالضمير المنفصل في (أنا) ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ، أي : ومن اتبعني يدعو أيضاً [٢].

ويجوز أن تكون (على بصيرة) حالاً من (أدعو) عاملة الرفع في (أنا) ، و(من اتبعني) الجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[٣] .

ولكن الرأي الأول هو الأظهر لقربه من الدلالة والمعنى .ـ

(١) سورة يوسف ١٠٨ .
(٢) الدر المصون ٤ / ٢١٧ .
(٣) الإعراب المفصل ٣ / ٢٢٩ .

الجملة السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب

وهي في بابي العطف والبدل ، قال ابن هشام :" ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة"[١]، أما الصفة فلا تكون هنا ؛ لأن الجملة لا توصف " إنما توصف الأسماء "[٢].

أما قوله عليه السلام :" كلُ صلاةٍ لا يُقرأ فيها ، بفاتحة الكتاب ، فهي خِداجٌ ، فهي خِداجٌ فهي خِداجٌ "[٣]، جملة (فهي خداج) ليست من التوابع في الجمل ، " فهو تكرار لفظي له "[٤] " إنه بمنزلة الحرف الزائد للتوكيد "[٥] ، أيّ ، فلا مكان له من الإعراب ، فأصبحت كالملغاة ومحلها بحسب المتبوع إما الرفع ، نحو (علي يقرأ ويكتب) وإما النصب ، نحو(كانت الشمس تبدو وتخفى) ،وأما الجر نحو:(لا تعبأ برجل لا خير فيه لنفسه وأمته ، لا خير فيه لنفسه وأمته) كذلك الآية الكريمة :﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٦]، فجملة (رأيتهم) توكيد لفظي وليس جملة في محل رفع .

أولاً : جملة العطف : تعطف الجملة على الجملة بالحرف ، فيكون محلها الإعرابي تابعاً لما عطفت عليه ، فتكون الجملة المعطوفة في محل رفع ، نصب ، جر ، جزم ، نحو :(زيد قام أبوه وقعد أخوه) ، فجملة قعد أبوه معطوفة على جملة (قام زيد) الخبرية ، فهي على هذا الأساس في محل رفع ، مثل ذلك ما جاء في قول العلاء بن حذيفة :

غَريبٌ ، دَعاهُ الشَّوقُ ، واقتادَهُ الهَوَى كما قِيدَ عَودٌ ، بالزّمِامِ ، أدِيبُ[٧]

فجملة (واقتاده الهوى) معطوفة على جملة (دَعاه الشوق) في محل رفع .

وتكون الجملة المعطوفة في محل نصب . ومثله ما جاء في قول الربيع بن ضبع :

(١) مغني اللبيب ص ٥٥٦ .
(٢) حاشية الدسوقي ٢ /١١٢ .
(٣) مسند أحمد ١١/ ٥٠٣ .
(٤) حاشية الدسوقي ٢ /١١٢ .
(٥) إعراب الجمل ص ٢٥١ .
(٦) سورة يوسف آية ٤ .
(٧) الأمالي لأبي علي القالي ص ٣٩ .

أصبَحتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ، ولا أمِلكُ رأسَ البَعِيرِ، إنْ نَفَرا[١]

فجملة (ولا أملك رأس البعير) في محل نصب ؛ لأنها معطوفة على جملة (لا أحملُ السلاح) ، وتكون الجملة المعطوفة في محل جر ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[٢]، فجملة (فكثركم) في محل جر ؛ لأنها معطوفة على جملة (إذا كنتم قليلاً).

وتكون الجملة المعطوفة في محل جزم ، نحو (من كَذَب فلا تثقْ به ولا تُكرِمْهُ).

" والأصل في العطف أن يكون بين متجانسين ، فتعطف الجملة الفعلية على الفعلية وزمنهما واحد ، والاسمية على الاسمية ، والشرطية على الشرطية ويجوز خلاف ذلك "[٣].

ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾[٤] ، فجملة (أنتم صامتون) الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية (أدعوتموهم)، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٥]، فالجملة الفعلية :(فتصبح الأرض مخضرة) معطوفة على الجملة الاسمية :(أنّ الله أنزل من السماء ماءً).

وزعم أبو حيان أن الجملة المعطوفة ، في مثل قوله تعالى :﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[٦]، هي في محل جزم" [٧].

والاختيار أن الفعل هو في محل جزم ، والجملة معطوفة على جملة .

ومثال ذلك نحو قوله تعالى في سورة يوسف :﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا ﴾[٨]

---

(١) الأمالي لأبي علي القالي ص ٤٣٤ .
(٢) سورة الأعراف آية ٨٦ .
(٣) إعراب الجمل ص ٢٥٣ .
(٤) سورة الأعراف آية ٨٦ .
(٥) سورة الحج آية ٦٣ .
(٦) سورة آل عمران آية ١٤٤ .
(٧) الأشباه والنظائر ٣ / ٤٤ .
(٨) سورة يوسف آية ١٥ .

جملة (أجمعوا) يجوز أن تكون في محل نصب حال ، بتقدير (قد) وأن تكون في محل جزم، بواسطة العطف [١].

(أجمعوا) أي: أجمعوا جعله مثل قولنا : أجمع الأمر وأزمعه ، (لتنبئهم بأمرهم هذا) في محل نصب مفعول به .

ثانياً : جملة البدل : تبدل الجملة من الجملة ، إذا كانت المبدلة أكثر دلالة من الأولى على المعنى المراد ، يقول النحاة :" تبدل الجملة من الجملة أي إذا كانت الثانية أوفى من الأولى في تأدية المراد "[٢] .

وهذه الجملة المبدلة تتبع جملة البدل في موقعها الإعرابي ، وذلك نحو قول الشاعر :

مَتَى تأتِنا ، تُلمِمْ بنا، في دِيارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ، ونارا ، تأجَّجا[٣]

فالشاهد فيه : قوله :(تلمم) بدل من (تأتِ) ، فهي مثلها في محل جر، ومن ذلك قول الشاعر :

ذكرتُكِ والخطِّيُّ يخطِرُ بيننا وقدْ نهِلتْ منا المُثقفةُ السُّمرُ[٤]

فقد أبدلت (وقد نهلت) من قوله:(والخطي يخطر بيننا) بدل اشتمال.

ومثال ذلك قوله تعالى من سورة يوسف :﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾[٥] .

يجوز أن تكون جملة (أجمعوا) في محل جر ؛ بواسطة العطف وأجمعوا أي : جعله مثله قولنا : أجمع الأمر وأزمعه ؛ أي : عزموا على إلقائه في الجب .

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ص ٥٠ .
(٢) حاشية الصبان ص ١١٤٢ .
(٣) الكتاب ١ / ٤٤٦ ، الخزانة ٥ / ٢٠٤ .
(٤) مغني اللبيب ص ٥٥٧ .
(٥) سورة يوسف آية ١٥

جملة (وأوحينا إليه) معطوفة على جملة وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الجب ، وقيل الواو فريده وجملة (أوحينا) هو جواب (لمّا) "[١].

" وعلى هذا مذهب الكوفيين يزاد الواو عندهم بعد لمّا ، وحتى وإذا "[٢] .

(١) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٣٣ .
(٢) البحر المحيط ٦ / ٢٤٨ .

الفصل الثاني

الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف

ويتضمن ما يلي :

١- التمهيد لـ(سورة يوسف) .

٢- وجوه الإعجاز للجملة المفعولية .

٣- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة المفعولية .

٤- وجوه الإعجاز للجملة الخبرية .

٥- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الخبرية .

٦- وجوه الإعجاز للجملة الحالية .

٧- الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الحالية .

٨- أوجه التماثل بين الجمل المفعولية والخبرية والحالية .

التعريف بسورة يوسف وتسميتها وسبب نزولها

سورة يوسف إحدى السور التي تناولت قصص الأنبياء . ووجه تسميتها ظاهر ؛ لأنها قصت قصة يوسف – عليه السلام – كلها ، ولم تذكر قصتها في غيرها . ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر . وفي هذا الاسم تميز لها من بين السور [١].

وهي مكية كلها ، وقال ابن عباس وقتادة : إلا أربع آيات منها ،وروي أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف نزلت السورة بعد سورة هود وقبل سورة الحجر [٢].

في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين ، وبالأخص بعد أن فقد زوجه وعمه ، نزلت بين عام الحزن وبيعة العقبة الأولى "[٣].

وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور . وعدد آياتها مائة وإحدى عشر آية باتفاق أصحاب العدد بالأمصار[٤].

قال العلماء : وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن ، وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، بألفاظ متباينة على درجات البلاغة ، وذكر قصة يوسف ولم يكررها [٥].

أساليب اللغة في سورة يوسف

السورة الكريمة أسلوب فذ فريد في ألفاظها ، وتعبيرها ، و أدائها ، وفي قصصها الممتع اللطيف ، تسرى مع النفس سريان الدم في العروق ، وتجري _ برقتها وسلالتها _ في القلب جريان الروح في الجسد ، فهي وإن كانت من السور المكية ، التي تحمل _ في الغالب _ طابع

الإنذار والتهديد ، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان ، فجاءت طربة ندية ، في أسلوب ممتع لطيف ، سلس ودقيق ، يحمل جو الأنس والرحمة ، والرأفة والحنان"[٦].

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٠ / ١٩٧ .
(٢) تفسير القرطبي ٥ / ٣٦٩ .
(٣) في ظلال القرآن ٤ / ٦٥٩ .
(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٠ / ١٩٨ .
(٥) تفسير القرطبي ٥ / ٣٦٩ .
(٦) صفوة التفاسير ٢ / ٣٨ .

مقاصد هذه السورة وأهم أغراضها

أهم أغراض هذه السورة : بيان قصة يوسف – عليه السلام – مع إخوته ، وما لقيه في حياته وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة .

وفيها إثبات أن بعض الرؤى قد يكون من إنباء بأمر المغيب .

وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده .

وتحاسد القرابة ، ولطف الله بمن يصطفيه من عباده ، والعبرة بحسن العواقب ، والوفاء والأمانة ، والصدق ، والتوبة .

وسكنى إسرائيل وبينه بأرض مصر .

وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لقيه يعقوب ويوسف – عليهما السلام – من الهم من الأذى ، وصبر يعقوب ويوسف على البلوى . وكيف تكون لهم العاقبة .

وفيها من عبر تاريخ الأمم والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها ، وعقوبتها وتجارتها ونظام الرق ، وأحوال المساجين ومراقبة المكاييل [١] .

كذلك تضمنت القصة من خلال حوادثها ومشاهدها فلسفة القصة العميقة وهي الإيمان بالله الذي ينصر الحق على الباطل ، ولو طال الأمد ، والثقة بهذا الانتصار ، ومواجهة أزمات الحياة المختلفة بصبر وثبات و إيمان ، والتفاؤل حتى في الشدة وترقب الفرج من الله في الأزمات ؛ لأن الإيمان صبر وجهاد وثقة وتفاؤل .

ومن خلال سورة يوسف – عليه السلام – ، قمنا بدراسة تحليلية إحصائية ، للجمل التي لها محل من الإعراب ، رفعاً ، ونصباً ، وجزماً ، وجراً ؛ وتفسير ذلك أنها سورة كاملة ، تحتوي على قصة متكاملة العناصر ، بها ضروبٌ شتى من عناصر الحياة البشرية ؛ من العواطف الطيبة

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٠ / ١٩٩ .

والخبيثة ، من تحاسد الأخوة ، إلى عاطفة الأب وحذره ، ومن الصبر على المصائب والوقوع تحت تأثير الإغراء ، إلى الانتصار في الصراع ، وردع الضمير والثبات على الإيمان ، والشكر على النعم .

هذه الأنماط الحياتية ، أثرت على بنية الجمل التي لها محل من الإعراب ، فرفعت حيناً ونصبت أحياناً ، وجرّت وجزمت في بعض الأحيان .

النتائج المستخلصة :

بعد هذه الدراسة التحليلية ، للجمل الواقعة في محل رفع ، نصب ، جزم ، جر ، والتي بلغت عدد آياتها (١١١) آية ؛ لمعرفة ما هو أكثر ذكراً من الجمل السبعة التي لها محل من الإعراب .

وكانت النتيجة على النحو الآتي :

١- الجملة الواقعة خبراً عدد الآيات (٧١) .

٢- الجملة الواقعة حالاً عدد الآيات (٣٣) .

٣- الجملة الواقعة مفعولاً به عدد الآيات (٨٥) .

٤- الجملة الواقعة مضافاً إليه عدد الآيات (٢٧) .

٥- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم عدد الآيات (١٥) .

٦- الجملة التابعة لمفرد عدد الآيات (١٧).

٧- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب عدد الآيات (٢) .

أما العدد الكلي للجمل التي لها محل من الإعراب بلغ (٢٤٧) آية يتضح لنا في ضوء الدراسة الإحصائية السابقة .

أن الجملة الواقعة مفعولاً به كانت أكثر ذكراً ، فقد بلغت ٣٤.٤% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب ، وهذا يدل على أنها قصة مبنية على الحوار ، وقد وُظف أسلوب

الحوار توظيفاً فنياً ، كشف عن أحوال الشخصيات وواقعها وتفكيرها ومصيرها ، وهذا يدل على الإعجاز البياني لقصة يوسف _ عليه السلام _ .

أما الجملة الواقعة خبراً ، فقد كانت المرتبة الثانية ذكراً ، فقد بلغت نسبة ٢٨.٧% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب ، وهذا يدل على أن الجملة الواقعة خبراً هي أساس التعبير ، فقد عبرت عن لحظات شكَّلت بؤرة مركزية تكاملت بها الأحداث ، وعمَّقت أبعاد الشخصيات .

أما الجملة الواقعة حالاً ، فقد كانت المرتبة الثالثة ذكراً فقد بلغ نسبة ١٣.٣% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب .

وهذا يدل على أن الجملة الواقعة حالاً ، هي الجانب المكمل للسياق اللفظي ، وكان عنصراً مهماً ؛ لأنه يكشف لنا عن أحوال الشخصيات وواقعها ونمط تفكيرها ، وتحدد أبعادها وملامحها الذاتية .

لقد ارتأينا من خلال هذا الإحصاء ، أن نقوم بدراسة تطبيقية تحليلية ، للجمل الأكثر ذكراً في سورة يوسف ، وهي الواقعة مفعولاً به ، والواقعة خبراً ، والواقعة حالاً ؛ لبيان وجوه الإعجاز فيها وكيف أثرت هذه الجمل على البنية التركيبية لها ، وعلى السياق النحوي والدلالي لها ، بناءً على وجود ترابط بين النحو وعلم المعاني .

وجوه الإعجاز للجملة المفعولية

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ،قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ (١)

احتوت هذه الآيات على جملتين ، واقعة كل منهما مفعولاً به (مقول القول) ، فالفعل قال يقتضي مفعولاً به ، وهو (إني رأيت أحد عشر كوكبا) وهو أمر عظيم ؛ لذلك لابد أن يصرح به لأبيه يعقوب – عليه السلام – ، في أول مرحلة مناسبة ، من مراحل كلامه ، وبهذا العنصر من عناصر الجملة ، كانت بداية قصة يوسف مع إخوته .

ومن ضمن القول " جملة (رأيتهم) فقد جاءت مؤكدةً لجملة (رأيت أحد عشر كوكباً) جيء بها على الاستعمال في حكاية المرائي الحلمية ، أن يعاد فعل الرؤية ؛ تأكيداً لفظياً أو استئنافاً بيانياً"(٢) ، وهذا يدل على كون سامع الرؤيا ، يستزيد الرائي إخباراً عما رأى .

أما الجملة الثانية ، فكانت واقعة مفعولاً به (لا تقصص رؤياك على إخوتك) فجاءت مفصولة عن التي قبلها ؛ لأنها محاورة ، فالفعل (قال) يحتاج إلى مفعول به ، وهذا العنصر مهم في الجملة ؛ لأنه يحمل دلالة التحذير ، والحرص ، ومن باب الاحتمال ، ألا يؤدي إلى إهلاك يوسف – عليه السلام – ؛ لأن تأويل الرؤيا ظاهر ، وكانت هذه الرؤيا في بداية القصة ؛ تمهيداً لقصة يوسف – عليه السلام – ، وهذا من روائع الإعجاز التي أدتها الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾(٣)

جملة مقول القول ، واقعة مفعولاً به ، فالفعل (قالوا) يحتاج إلى مفعول به، يقع عليه ، فذكر المفعول به أفاد الجملة في تقييدها ، وبيان مكنونات وغوائر النفوس البشرية ، وفيها تحقيق لمضمون الجملة ؛ أي : حبّه لهما ثابت، لا شبهة فيه ، وفيها معاني الأفضلية ، وإنما قالوا هذا؛

---

(١) سورة يوسف آية ٤ ، ٥ .
(٢) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٠٧ .
(٣) سورة يوسف آية ٨ .

لأن خبر المنام بلغهم ، فتآمروا في كيده ،" وهذا القول المحكي عنهم قول تآمر وتحاور "[١]. وبهذا تكامل عنصر المفعول به ، في بيان عناصر المعنى من كل جوانبها ، وهذا من وجوه إعجاز الوظيفة النحوية للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٢]

جملة مقول القول واقعة مفعولاً به ، فهناك قابلية للفعل للمجاوزة والتعدية ، وهي دلالة الفعل المعجمية ، وصلاحية الاسم للمفعولية ؛ أي قبول حدث القول عليه .

" خاطبوه – عليه السلام – بذلك تحريكاً لسلسة النسب وتذكيراً لرابطة الإخوة "[٣] ، من خلال عنصر الجملة المفعولية يتضح أن هناك قراراً في أذهانهم ، للتفريق بين يوسف وأبيه ؛ لذلك جاءت صياغة الجملة تحمل معنى الحيلة والتلطف والنصح ؛ حتى يخرج يوسف معهم وفيه دليل على أنهم سألوه قبل ذلك ،أن يخرج معهم يوسف – عليه السلام – ، فأبى عليهم ، ثم أظهروا أنهم محافظون له ، وحققوا ذلك بالجملة الاسمية ، وبحرف التوكيد ، وهذا لون من الإعجاز للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾[٤]

جاءت جملة مقول القول ، واقعة مفعولاً به ، فالقول يقتضي مقولاً ، فالحدث لا يكتمل ، إلا بذكر المفعول به ، فمن خلاله بَيّن يعقوب – عليه السلام – حزنه لمفارقته ، وكان لا يصبر عنه .

كذلك عبر بالمصدر المؤول (أن يأكله الذئب) عن "خوفه عليه من الذئب إن غفلوا عنه برعيهم ولعبهم ، أو بقلة اهتمامهم بحفظه "[٥] ، فيأكله ويحزن عليه ، كما عبر عن الحزن بصيغة مضارع مستقبل لا حال ؛ لأن ذلك المتوقع مستقبل ، وهو المسبب لأثره ، وهذا من وجوه الإعجاز القرآني للجملة المفعولية .

---

(١) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٢٠ .
(٢) سورة يوسف آية ١١ .
(٣) روح المعني ١١ / ١٩٣ .
(٤) سورة يوسف آية ١٣ .
(٥) البحر المحيط ٦ / ٢٤٦ .

– قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا ﴾[١]

في سياق الآية ، جاءت جملتان ، واقعة كل منهما مفعولاً به ، الأولى للفعل (أجمعوا) والثانية للفعل (أوحينا) ، فهنا يقيد الفعل في الجملة بالوظيفة النحوية ، التي يشغلها المفعول به فلما ذهبوا به من عند أبيهم ، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب ، جعلوه فيها .

فجملة المفعول به ، وضحت خلاصة المؤامرة ، التي حيكت ونسجت ضد يوسف – عليه السلام – مع تأكيد وجود حلقة من حلقات الصراع مع الإخوة والتي مثلت قمة التأزم ، ثم جاءت الجملة المفعولية للفعل أوحينا ، التي تحمل البشارة بالسلامة ، وتقوية القلب ، بعد اشتداد حلكة المحن ، وهذا لون آخر من الإعجاز البياني التي حملته الجملة المفعولية .

– قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾[٢]

جاءت جملة مقول المقول ، تحمل جملة المفعولية ، فذكر المفعول به ، هو الذهاب ؛ للاستباق ، دون غيره ، أفاد الجملة في تقييدها وبيانها .

فهذه الجملة مطلقة ذات احتمالات كثيرة ، وفيها إشارة أنّ المسابقة شِرْعة من الشرائع وخصلة بديعة ، وعون على الجهاد في سبيل الله ، وهذا من وجوه الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾[٣]

وضحت الآية الجملة المفعولية ، من خلال مقول القول ، الذي ارتبط مع الحدث بشكل مباشر ، فلا يوجد مقول بدون قول ، وهذا القول بدأ " بحرف الإضراب إبطال لدعواهم ، أن الذئب أكله ، ففيه تصريح لهم بكذبهم "[٤] .

فجاء كلامه عليه السلام مليئاً بالحزن والتفجع ، على ابنه يوسف – عليه السلام – ونكَّر

---

(١) سورة يوسف آية ١٦ .
(٢) سورة يوسف آية ١٧ .
(٣) سورة يوسف آية ١٨ .
(٤) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٣٨ .

(أمراً) للتهويل ، فلقد زينت النفس أمراً ، غير ما تصفون وتذكرون ، وبهذا تكامل عنصر المفعول به ، مع بيان عناصر المعنى ، من كل جوانبها ، وهذا من وجوه إعجاز الجملة النحوية المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾ [١]

ظهرت جملة مقول القول ، تحمل معاني الإثارة والتشويق ، وعنصر المفاجأة ، فنداء البشرى جاء على سبيل السرور والفرح بيوسف – عليه السلام – ؛ إذ رأى أحسن ما خلق ، وهذا من البدائع التي أظهرتها الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[٢]

سياق الآية أظهرت مقول القول عزيز مصر ، فذكر المفعول به ؛ أفاد الجملة في تقييدها وبيان و تأكيد ومبالغة في الإحسان ليوسف – عليه السلام – .

"وإكرام مقامه بطيب المطعم واللباس الحسن " ، وهذا لون من الإعجاز النحوي في القرآن الكريم ، كما جاءت جملة المفعولية بصيغة الأمر ، وفيه مبالغة في الإكرام ، وهذا من ألوان الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(٣)

جاءت الجملة الشرطية وجوابها في الآيتين في محل نصب مفعول به ، مقول القول مقدر؛ لأن معنى شهد شاهد أي : شهد بقول ، وعنصر المفعول به لابد من ذكره ؛ حتى يُقضي بالحكم إمّا ليوسف أو امرأة العزيز ؛ حتى تكتمل به الأحداث ، ويساعد على نموها عبر زمنية معينة .

---

(١) سورة يوسف آية ١٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٢١ .
(٣) سورة يوسف آية ٢٦ ، ٢٧ .

" وهكذا حافظ النص على ربط الأحداث بإرادة الله أن يمكن ليوسف "(١) ، وهذا لون من الإعجاز البياني للجملة المفعولية في الآيتين .

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾(٢)

جاء مقول القول في محل نصب مفعول به ، فجاء المفعول على شكل جملة اسمية ، الذي أفاد إثبات الكيد للنساء ، ثم وصفه بالعظيم ، وهذا يدل على عظمة فتنتهن واحتيالهن في

التخلص من ورطتهن ، وذكر الزمخشري في كتابه الكشاف :" وإنما استعظم كيد النساء لأنه إن كان في الرجال إلاّ أن النسّاء ألطف كيداً وأنفذ حيلة "[٣] .

وهكذا أدت الجملة المفعولية دورها في اكتمال الحدث ، ووضع بصمات الاتهام على امرأة العزيز، وقررت ثبات يوسف – عليه السلام – على العفاف والوفاء وكرم الخلق ، وهذا من الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

– قوله تعالى :﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[٤]

جاء مقول القول في سياق الآية تحمل عنصر المفعولية المفيد للحدث ، وقد عبر عنه بالفعل ، فهناك رابط معنوي بين المفعول به والفعل ، مستمد من مادة الفعل ودلالته المعجمية وهي القول ، أما الجانب الآخر فهو الرابط اللفظي ، وهو الحالة الإعرابية التي هي النصب .

ومن خلال ذلك يبين المفعول به حقيقة واقعية – لاشك فيها – وهي مراودة امرأة العزيز يوسف عن نفسه .

– قوله تعالى :﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[٥]

---

(١) البيان في روائع القرآن ٢/ ٣٦٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٢٨ .
(٣) الكشاف ٢ / ٣١٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٣٠ .
(٥) سورة يوسف آية ٣١ .

جاء مقول القول في سياق الآية يحمل معاني الإعجاب و الإكبار ليوسف – عليه السلام – فقد ارتبط المفعول به (اخرج عليهن) مع فعله (قالت) عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة، وهي التعدية المدلول عليه بحالة النصب وجملة المفعولية دالة على الأمر ،وهي حدوث الخروج ، ففيه إلزام ووجوب .

أما الجملة الثانية (حاشا لله ما هذا بشراً) تحمل معاني الإعظام والإجلال ليوسف – عليه السلام – وهذا من وجوه الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾[1]

مقول القول في الآية ، جاء جملة اسمية ؛ ليدل على ثبات ذلك الحب الذي لامته النسوة فذكر جملة المفعول به أمراً ضرورياً ؛ لإثبات حجة امرأة العزيز ، كما دعمت الجملة بأساليب الخطاب ؛ لتقوية حجتها ، وإثباتاً لرأيها ، وهذا من روائع الإعجاز القرآني للجملة الواقعة مفعولاً به .

- قوله تعالى :﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[2]

سياق الآية يحمل مقول القول ، فذكر المفعول به أمر ضروري ، فدخول السجن أسهل وأهون عليه من الوقوع في المعصية ، فجملة المفعول به تحمل معاني الدعاء والالتجاء إلى الله وهذا دأب الأنبياء والصالحين ، " فضل السجن ؛ لأنه فيه حضور مع الله تعالى في كل وقت داعياً له في تخليصه ، مع ما فيه من الألم والشدة وضيق النفس على ما يدعونه إليه "[3] ، وهذا لون من ألوان الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [4]

---

(١) سورة يوسف آية ٣٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٣ .
(٣) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٦٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٣٥ .

جملة القسم واقعة مفعولاً به ، فالفعل بدا يقتضي مفعولاً به ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه لا يكتمل إلا بذكر جملة المفعول به ، وهي سجن يوسف كتماناً للقصة ، ألا تشيع في العامة وللحيلولة بينه وبينها من بعد ما ظهرت علامات براءة يوسف – عليه السلام – فعنصر المفعول به أفاد القصة ببلوغ قمة التأزم والصراع وحبكة الأحداث ، وهذا من روائع الإعجاز للجملة الواقعة مفعولاً به .

- قوله تعالى :﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[1]

الفعل (أرى) يقتضي مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه وهو الرؤيا القلبية لا يكتمل إلا بذكر مفعولين له ، فالمفعول به الثاني جاء جملة تدل على حدث عصر العنب ؛ لذلك قال أحدهما :(إني أراني أعصر خمراً) ، فجاء مقول القول بالجملة المفعولية ،وعبر عنها بالمضارع ؛ لاستحضار الصور الماضية .

وأظهر فيها الرؤيا المنامية لأحدهما بدلالة لفظية ، وهي النصب على المحل ، والسبب في ذلك " هذان الفتيان توسّما من يوسف – عليه السلام – كمال العقل والفهم فظنا أنه يحسن تعبير الرؤيا عَلِمنا منه ذلك من قبل "[2]، وهذا من روائع الإعجاز التي أظهرته الجملة المفعولية.

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾[3]

الفعل (أرى) يقتضى مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه ، وهو الرؤيا القلبية لا يكتمل إلا بذكر مفعولين له ، فالمفعول به الثاني جاء جملة تدل على حدث حمل الخبز فوق رأسه وقد عبر هذا الحدث بالمضارع ؛ لاستحضار الصورة الماضية ، مؤكداً ذلك بأسلوب التوكيد الذي فيه (إنّي) ، فجملة مقول القول أظهرت الرؤيا المنامية لأحدهما ، وهذا من بدائع الإعجاز للجملة المفعولية .

---

(١) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٢) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٦٩ .
(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾[1]

مقول القول في سياق الآية وقع مفعول به ،وهو أمراً مهماً في نفس يوسف – عليه السلام– وهو إبلاغ التوحيد والموعظة الحسنة ، لابد أن يستغل ذلك في أول مرحلة من

مراحل كلامه يقول الزمخشري :" لما استعبراه ووصفا بالإحسان افترض ذلك ، فوصف يوسف – عليه السلام– نفسه بما هو فوق علم العلماء ، وهو الإخبار بالغيب ، وأنه ينبئهما بما يحمل إليهما من الطعام في السجن قبل أن يأتيهما "[٢]، ومن خلال ذلك يعرض عليهما الإيمان ، ويزينه لهما ، ويقبح لهما الشرك بالله .

فجملة المفعول كشفت لنا عن أسرار الدعوة إلى الله ، تقديم الإرشاد والموعظة والنصيحة أولاً ، ثم الإجابة عن مطلوب السائل ، وهذا ما أظهرته الجملة المفعولية من روائع إعجازية .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾[٣]

الفعل ظن الذي جاء بمعنى اليقين ، يقتضي مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه وهو الظن ، لا يكتمل إلا بذكر مفعولين له ،فجاء المصدر (أنه ناجٍ منهما) سد مسد مفعولين ، وجاء التركيب جملة اسمية ؛ ليدل على ثبات المسند إلى المسند إليه ، وهي نجاة الساقي والعودة إلى مرتبته وسقاية ربه .

أما مقول القول جاء على صورة الأمر ، ويحمل معاني الرجاء ، وهو ذكر يوسف – عليه السلام – عند العزيز ، فذكر مقول القول الذي " أوثر على صيغة المضارع مبالغة في الدلالة على تحقيق النجاة "[٤] ، وهذا أمرٌ ضروريٌ ليوسف – عليه السلام – ؛ حتى ينجو من عذاب السجن ، وتثبت براءته ، وهذا من وجوه الإعجاز الذي أظهرته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[٥]

---

(١) سورة يوسف آية ٣٧ .
(٢) الكشاف ٢ / ٣٢٠ .
(٣) سورة يوسف آية ٤٢ .
(٤) روح المعاني ١١ / ٢٤٧ .
(٥) سورة يوسف آية ٤٣ .

سياق الآية حملت مقول قول الملك (عزيز مصر) ، فلا يوجد قول بدون مقول ، فجاء عنصر المفعول به يوضح ويبين رؤيا الملك في منامه ، الذي يحمل الفعل المضارع (أرى) دون الماضي (رأيت) .

و" إيثار صيغة المبالغة لحكاية الحال الماضية "[1] والسبب في ذلك أنه لم يجد في قومه من يحسن عبارتها ويريد في الحال إفتاء لهذه الرؤيا .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[2]

أوضحت سياق الآية مقول القول أهل العلم والبصر من الكهانة والعرافة ، فجاءت جملة المفعول به جملة اسمية تدل على ثبات وصحة قولهم ، بأنها مجرد أضغاث أحلام كاذبة " وجاءت بالجمع مع أن الرؤيا ما كانت إلا واحدة للمبالغة في وصف ذلك بالبطلان "[3] ، فجملة المفعول به أوضحت مرادهم ؛ لأنها نفت عن أنفسهم علم مالا تأويل له .

أمّا الباء في (بتأويل الأحلام) فجاءت لتأكيد اتصال العامل بالمفعول ، وهذا من وجوه الإعجاز البياني لجملة المفعول به .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾[4]

بينت الآية مقول قول ساقي الملك ، الذي تذكر حاجة يوسف – عليه السلام – بعد مدة طويلة من الزمن ، فجاءت جملة المفعول به جملة اسمية ؛ لتوحي بالقوة وثبات رأيه بأنه موقناً أن يجد يوسف – عليه السلام – في السجن دون تردد .

ومن خلال الجملة الاسمية استخدم ضمير المتكلم والمخاطب ؛ لتدل على تأكيد وصحة ما يقوله ، وجاءت هذه الضمائر بالجمع على وجه تعظيم الملك ، وهذا لون من الإعجاز للجملة المفعولية .

---

(١) روح المعاني ١١ / ٢٤٨ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٤.
(٣) روح المعاني ١١ / ٢٥٢ .
(٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

- قوله تعالى :﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[1]

سياق الآية يحمل سؤال الساقي عن فتوى الرؤيا ، وقد بدأها بتعظيم يوسف – عليه السلام– فهي من باب براعة الاستهلال ، فجملة الفتوى في محل نصب مفعول به ؛ لأن الإفتاء يحتاج إلى فتوى ، وجاءت بالجملة الاسمية ؛ لتدل على ضرورة تعبير رؤيا الملك ، فذكر المفعول به أمراً غريباً ؛ لذلك لابد من يقرع من يسمعه في أول مرحلة مناسبة من مراحل كلامه " لأن تلك الرؤيا تهمهم جمعياً ليعلم الملك تأويل رؤياه ويعلم أهل مجلسه أن ما عجزوا عن تأويله قد علمه من هو أعلم منهم"[٢] ، فهذه الجملة المفعولية تحمل دلالة السرعة والتشويق ؛ لمعرفة تعبير الرؤيا ، وهذا من بدائع الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ﴾[٣]

سياق مقول القول يحمل تفسير رؤيا الملك ، فجملة المفعول به العنصر المفيد للحدث ، الذي عبر عنه الفعل ؛ لأنه يحمل تفسير يوسف – عليه السلام – لرؤيا الملك ويبين الأصل في القول بالمصالح الشرعية ، التي تحفظ النفوس والأموال ، وفيها إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية ؛ ليحصل لهم التمكين من معرفة الله – تعالى – وعبادته ،وهذه رحمة رحم الله بها عباد.

وهذا من وجوه الإعجاز القرآني للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾[٤]

سياق الآية جاءت تحمل مقول قول يوسف – عليه السلام – ، فذكر جملة المفعول به بصيغة الأمر ، فهي أمرٌ مهمٌ بالنسبة ليوسف – عليه السلام – ، وهي رفض الخروج ، حتى تصح براءتُه عند الملك ، عمّا قذف به ، وأنه حبس بلا جرم " وقدم سؤال النسوة ؛ ليظهر براءة ساحته عما قذف به وسجن فيه ؛ لئلا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلوه سلماً

(١) سورة يوسف آية ٤٦ .
(٢) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٨٥ .
(٣) سورة يوسف آية ٤٧ .
(٤) سورة يوسف آية ٥٠ .

إلى حط منزلته لديه "[١] ، فجملة المفعول به نستشعر فيها الأناة والصبر ؛ طلباً لبراءته على الساحة، كما ذكر النساء جملة ؛ ليدخل فيهن امرأة العزيز مدخل العموم بالتلويح ، حتى لا يقع عليها تصريح ، وهذا يدل على حسن العشرة والأدب ، كشفت عنه الجملة المفعولية ، ثم ختم قوله بجملة (إن ربي بكيدهن عظيم) فهي تذليل وتعريض بثقته بالله و بنصره ، وأنها سوف تنجلي براءته ، وهذا من روائع الإعجاز للجملة المفعولية.

- قوله تعالى :﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾[٢]

مقول القول في سياق الآية يحمل سؤالاً استفسارياً للنسوة ، فجملة المفعول به لابد منها فهي أمر ضروري ؛ لأن فيه استدعاء منه ، أن يعلمنه بالقصة ، ومقول القول (حاشا لله) تحمل معاني التعجب من عفته ونزاهته ؛ ففيها تنزيه جانب يوسف – عليه السلام – ، فجملة المفعول به أفادت الجملة بزيادة عناصرها لدى المتلقي ، وتكشف لنا عن الحل التدريجي لأحداث القصة. وهذا من الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾[٣]

الفعل (يعلم) له قابلية للمجاوزة والتعدية ، وهي دلالة الفعل المعجمية وهي العلم ، وصلاحية الاسم للمفعولية ؛ أي قبول وقوع الحدث الفعلي عليه ، فالفعل يقتضي مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه لا يكتمل إلا بذكر مفعولين له ، ففيها إقرار بالصدق أنها لم تخن يوسف بالغيب ولم تذكره بسوء وهو غائب ، " ثم عُطف (أن الله لا يهدي كيد الخائنين) على (ليعلم) وهو علة ثانية لإصداعها بالحق "[٤] ، فذكر عنصر المفعول به أمر ضروري ، لما فيه من إظهار براءة يوسف – عليه السلام – ، وبيان سنة كونية أن فنون الباطل وإن راجت أولها لا تلبث أن تنقشع. وهذا فن من فنون الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

(١) الكشاف ٢ / ٣٢٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٥١ .
(٣) سورة يوسف آية ٥٢ .
(٤) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٩٣ .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾[١]

سياق الآية تحمل مقول قول الملك أي :" جعله خالصاً لنفسه ونفوض إليه أمر مملكته "[٢] عندما ثبت للملك براءته مما نُسب إليه ، وتحقق في القصة أمانته ، وفهم أيضاً صبره وجلده فعظمت منزلته عنده ، وهذا ما آلت إليه جملة المفعول به من تسلسل أحداث القصة ، وهو اعتلاء يوسف أعلى المنازل ، وهذا من روائع الإعجاز القرآني للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٣]

أوضحت الآية مقول قول يوسف – عليه السلام – ، فذكر جملة المفعول به كان استكمالاً لقول الملك ، وفيه تحين الفرص ، وذلك عندما وصفه الملك بالتمكن عنده والأمانة ، طلب من الأعمال ما يناسب هذين الوصفين ، وهي الولاية على خزائن مصر ، ومن خلالها يبث دعوته إلى الله ، ثم ذيل قوله بالجملة الاسمية ، التي فيها القوة والثبات في الحفظ والعلم ، وهي الكفاءة والأمانة ، وهذا من البدائع الإعجازية للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾[٤]

بينت الآية مقول قول يوسف – عليه السلام – ، فارتبط المفعول به مع فعله ، وهو (قال) عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التعدية ، المدلول عليها بحالة النصب ، وجاء المفعول به يحمل معنى الطلب (الإتيان بأخ لهم وهو بنيامين) ،" وهذا من مفهوم الاقتصار الدال على عدم إرادة غيره "[٥] ، ثم ذيل قوله بالاستفهام ، الذي أفاد تقرير إتمام الكيل وعدم بخسه لهم، بل زيادتهم حمل بعير لأخيهم ، وهذا يدل على الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴾[٦]

(١) سورة يوسف آية ٥٤ .
(٢) تفسير الطبري ٥ / ٤٣١ .
(٣) سورة يوسف ٥٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٥٩ .
(٥) التحرير والتنوير ١٠ / ١٣ .
(٦) سورة يوسف آية ٦١ .

بينت الآية جملة مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – ،" ما يدل على أن جدالاً وقع بينهم قبل اتخاذ القرار "[١] ، ولقد جاءت الآية مسبوقة بالفعل المضارع الذي دل على الاستمرارية وتجدد الحدث المقرون بسين المستقبل القريب ؛ الذي دل على توكيد حدثية مخادعة واستمالة أبيهم في رفق ، إلى أن يتركه يأتي معهم إلى يوسف – عليه السلام – ثم أكدوا ذلك الوعد بأنهم فاعلون ؛ أي : محتالون في ذلك " وفيه تنبيه على عزة المطلب وصعوبة مناله "[٢] .

فذكر جملة المفعول به ضرورة ؛ لأن الله – تعالى – أراد تكميل أجر يعقوب – عليه السلام – ومحنته ، وهذا من فنون الإعجاز للجملة المفعولية .

– قوله تعالى :﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٣]

ورد في سياق الآية جملة مقول قول سيدنا يوسف – عليه السلام – لفتيانه ، وهم الخدمة الكائلون ، أمرهم بجعل المال الذي اشتروا به الطعام في رحالهم ، فجملة المفعول به ، لابد من ذكرها ؛ لأن فيها تأكيد ومبالغة في استمالتهم ، لعلهم يعرفونها ، ويعرفون حق تكرم يوسف عليهم ، " وقيل : إنما فعله – عليه السلام – لما أنه لم ير من الكرم أن يأخذ من أبيه وإخوته ثمناً وهو الكريم ابن الكريم "[٤] ، وهذا فن آخر من الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

– قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٥]

أوضحت الآية جملة مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – فجملة المفعول به بينت أهم الأشياء عندهم ، وهي التوطئة لإرسال أخيهم معهم ، وذلك قبل فتح متاعهم وعلمهم بإحسان العزيز إليهم من رد بضاعتهم ، ثم استرسلت جملة المفعول به ؛ لتبين أنه لابد أن

يأتوا بأخيهم حتى يتبين صدقهم أنهم ليسوا جواسيس " وأكدوا حفظه بالجملة الاسمية الدالة على الثبات وبحرف التوكيد "[٦] ، وبذلك فقد ضمنوا له حفظه وحياطته ، وهذا لون من الإعجاز البياني للجملة المفعولية .

---

(١) البيان في روائع القرآن ٢ / ٣٧١ .
(٢) روح المعاني ١١ / ٩ .
(٣) سورة يوسف آية ٦٢ .
(٤) روح المعاني ١١ / ١٠ .
(٥) سورة يوسف آية ٦٣ .
(٦) التحرير والتنوير ١٠ / ١٦ .

- قوله تعالى :﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[١]

سياق الآية بينت مقول قول سيدنا يعقوب – عليه السلام – لأبنائه ، حيث جاءت جملة استفهامية ، تحمل معاني التوقيف والتقرير ، ممزوجة بألم الفراق على ابنه بنيامين ، فهذه الجملة المفعولية ، لا يوجد فيها تصريح بمنعه ؛ لما رأى في ذلك من المصلحة .

كما حملت جملة التشبيه ، فقد شبه ائتمان بنيامين بائتمانه إياهم في حق يوسف – عليه السلام – لكنه ذيل جملة مقول القول بالاستسلام لله ، وقال :(فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين) ، فهي تحمل دلالة الاعتراف ، بأن الله هو ذو الرحمة الواسعة ، وهذا فن من فنون الإعجاز أجلته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[٢]

سياق الآية تحمل مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – ، لأبيهم بأنه قد وُفِّي لهم الكيل، ورد الثمن ، فقد أرادوا جلب الطعام لأهلهم ، وحفظ أخيهم ، وحمل بعير لبنيامين ، ثم كرروا حفظ الأخ مبالغة في الحض على إرساله " وجملة (ونزداد كيل بعير) زيادة في إظهار حرصهم على سلامة أخيهم ؛ لأن في سلامته فائدة لهم بازدياد كيل بعير "[٣].

وهكذا من خلال مرونة جملة المفعول به أرادوا أن يطيبوا نفس أبيهم ، ولا يخفى ما به إعجاز .

---

(١) سورة يوسف آية ٦٤ .
(٢) سورة يوسف آية ٦٥ .
(٣) التحرير والتنوير ١٠ / ١٨ .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾[١]

تبين الآية قولين ليعقوب – عليه السلام – وكلاهما مرتبط بابنه بنيامين .

يقول أبو حيان الأندلسي :" لما كان يعقوب – عليه السلام – غير مختار لإرسال ابنه وألحوا عليه في ذلك ، علق إرساله بأخذ الموثق عليهم ، وهو الحلف بالله ؛ إذ به تؤكد العهود وتشدد "[٢] فلما أتوه موثقهم ، قال يعقوب – عليه السلام – : ما يترتب على القول الأول ، وكان بحاجة إليه طلب الاتكال على الله ، فهو الحفيظ للعهد بالتدبير والعدل .

وهذا ما أظهرته الجملة المفعولية من التحرص وأخذ الحيطة ، ثم التوكل على الله ، وهذا من روائع الإعجاز للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[٣]

تحمل الآية مقول قول يعقوب – عليه السلام – بعدم دخول مصر من باب واحد خشية العين ، فذكر جملة المفعول به كان أمراً ضرورياً ؛ للاحتراز وأخذ الحيطة والحذر ، رغماً أنه لا ينفع الحذر مع القدر ، فالأمر لله والاعتماد عليه □، وهذا ما أجلته جملة المفعول به من بدائع إعجازية .

– قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٤]

سياق الآية يحمل مقول قول يوسف – عليه السلام – فجملة المفعول به لا غنى عنها فيوسف – عليه السلام – بحاجة لتعريف نفسه ؛ لإلقاء السكنية والطمأنينة على نفس بنيامين

---

(١) سورة يوسف آية ٦٦ .
(٢) البحر المحيط ٦ / ٢٩٧ .
(٣) سورة يوسف آية ٦٧ .
(٤) سورة يوسف آية ٦٩ .

" فأكد الخبر بـــــ (إنَّ) وبالجملة الاسمية وبالقصر الذي أفاده ضمير الفصل "[١] ولقد جاءت الجملة بشكل مفاجئ بدون ترتيبات ، تبين علاقة القرابة ، والشعور الأخوي الذي هيمن على الموقف ، ولا شك أن هذه اللفتة والشعور الداخلي ، يُكن فيه الإعجاز .

– قوله تعالى :﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ، قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[٢]

جملة مقول القول (ماذا تفقدون) حملت قول إخوة يوسف – عليه السلام – ، وهو استفهام حقيقي بحاجة إلى إجابة ، وجاءت الجملة بدل (ماذا سرقنا) ؛ إرشاد لهم إلى مراعاة حسن الأدب، وعدم المجازفة بنسبة البريئين إلى تهمة السرقة ؛ ولهذا التزموا الأدب معهم ، فأجابوهم بهذا القول (نفقد صواع الملك) " ولم يقولوا سرقتموه أو سُرق ، قالوا ذلك طلباً لإكمال الدعوى إذ يجوز أن يكون فيها ما تبطل به فلا تحتاج إلى خصام "[٣].

وهذا من روائع عبرت عنه الجملة المفعولية من إعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ، قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾(٤)

هذه الجمل الحوارية تحمل جملاً واقعةً مفعولاً به ، وكان لابد منها لكي يكتمل نسيج أحداث القصة، وهي سؤالهم ؛ لمعرفة الشخص الذي سرق صواع الملك ، فجاء إخوة يوسف – عليه السلام – لكي يبرؤا أنفسهم بالقسم تارة و بما عُرفوا منهم من الأمانة ، كرد البضاعة التي جُعلت في رحالهم .

وهذا من وجوه إعجاز استخدام الجمل المفعولية على شكل تحاور .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾(٥)

---

(١) التحرير و التنوير ١٠ / ٢٦ .
(٢) سورة يوسف آية ٧١،٧٢ .
(٣) روح المعاني ١١ / ٢٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٧٣ ، ٧٤ .
(٥) سورة يوسف آية ٧٧ .

تحمل الآية قول إخوة يوسف – عليه السلام – عن طريق أسلوب الشرط ؛ الذي يفيد الجزاء، أي : إن كانت وقعت منه سرقة فهو يتأسى بمن سرق قبله ، فالجملة المفعولية فيها تنصل من السرقة ، ورمي يوسف – عليه السلام – وأخيه بها حتى يُبرؤا أنفسهم ، وهذا ما أظهرته الجملة المفعولية من إعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾(١)

تبين الآية مقول قول يوسف – عليه السلام – لإخوته الذي أثبته بالجملة الاسمية ، وقوّاه أسلوب الخطاب ، أي : أنتم شر مكاناً ممن نسبتموه إليَّ هذه السرقة ، فجملة المفعول به استخدمت الرد الطبيعي على افتراء إخوة يوسف – عليه السلام – وكان لابد منها ، وهذا من الإعجاز للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٢)

سياق الآية تحمل مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – لعزيز مصر وهو يوسف – عليه السلام – فجملة المفعول به لا غنى عنها ؛ لما فيها من استرحام واستعطاف ، فقد استعطفوا يوسف – عليه السلام – أن يخلي سبيل بنيامين ، وأن يقدر أباه الكبير في السن .

وهذا ما أظهرته الجملة المفعولية من إعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾(٣)

تبين الآية مقول قول يوسف – عليه السلام – الذي يحمل وجوب أخذ من وجد الصواع في رحله واستعباده ، فلو أخذ غيره كان ذلك ظلماً في مذهبهم ، فالمفعول به يحمل الاحتراز من الكذب وتحري الصدق ، وهذا فن من فنون الإعجاز للجملة المفعولية .

---

(١) سورة يوسف آية ٧٧ .
(٢) سورة يوسف آية ٧٧ ، ٧٨ .
(٣) سورة يوسف آية ٧٩ .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾(١)

تذكر الآية مقول قول أكبر إخوة يوسف – عليه السلام – سناً ، وهو (روبيل) فجملة المفعول به بينت حدث التناجي والتشاور فيما بينهم ، عندما يئسوا من رد أخيهم ، وهكذا بين مقول القول تدرج نسيج الأحداث في ديناميكية ، وهذا من روائع الإعجاز .

كذلك الفعل (يعلموا) يقتضي مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه لا يكتمل ، فجاء المصدر المؤول يسد مسد مفعولين ، وكان بالجملة الاسمية ؛ ليدل على قوة وثبات الميثاق ؛ لأنه مع الله ، وهذا من البدائع الإعجازية للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾[٢]

هذا القول يحمل مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – ، فالجملة المفعولية ، جاءت بأسلوب النداء ، الذي أفاد التحسر والتأسف على ما آل إليه الأمر ، وجاءت تحمل أداة واحدة من أدوات التوكيد ، فالخبر طلبي وهو مناسب للموقف ، وهذا سر من أسرار الإعجاز للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٣]

ذكرت الآية مقول قول يعقوب – عليه السلام – فالجملة المفعولية بينت كيف تلقى يعقوب – عليه السلام – المصيبة بالصبر الجميل والرضا والتسليم ، وهذا من روائع الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٤]

بينت الجملة مقول قول يعقوب – عليه السلام – ، فجاء يحمل الأسى والحزن ، وتجديد

---

(١) سورة يوسف آية ٨٠ .
(٢) سورة يوسف آية ٨١ .
(٣) سورة يوسف آية ٨٣ .
(٤) سورة يوسف آية ٨٤ .

المصيبة بيوسف – عليه السلام – ؛ لأن الأسى يبعث الأسى ويثير الأحزان .

فالجملة المفعولية بينت الكوامن النفسية التي كنّها في نفسه ، فخرجت لكي تلتحم مع مصيبة يوسف – عليه السلام – وهذا ما يسمى بلحظة التأزم أو العقدة في القصة ، وهذا من وجوه الإعجاز البياني التي أظهرته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾[١]

تذكر الآية مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – لأبيهم ، فجملة المفعولية بينت الرد الطبيعي لما آل إليه الأمر مستخدمين القسم لتوكيد قولهم ، وهذه حقيقة ، فالاستمرار في

الحزن يهلك النفس البشرية ، أو يرد الإنسان إلى أرذل العمر في العقل أو الجسم أو كليهما ، وهذا ما بثته الجملة المفعولية من معانٍ ودلالات ، وهذا من الإعجاز البياني .

- قوله تعالى :﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢)

تبين الجملة مقول قول يعقوب – عليه السلام – وهي بث شكواه وأحزانه إلى الله – سبحانه وتعالى – ، الذي لا تنفع شكوى إلا إليه ، ولا يفرج الكرب إلا الله تعالى ، وقد أوردت جملة القول شكوى البث ثم الحزن ؛ والسبب في ذلك " الحزن أعم من البث ، فإذا عطف على الخاص يراد به الأفراد الباقية ، فيكون المعنى لا أذكر الحزن العظيم والحزن القليل إلا مع الله تعالى"(٣) .

فجملة المفعول به بينت الاستسلام والخضوع التام لله تعالى، فالإنسان ماله إلا الله سواء في الحزن أو الفرح ، حله وترحاله ، يسرة وعسرة ، وهذا من روائع الإعجاز البياني التي أظهرته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾(٤)

---

(١) سورة يوسف آية ٨٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٨٦ .
(٣) روح البيان ٤ / ٣٢٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٨٧ .

سياق الآية بينت مقول قول يعقوب – عليه السلام – لبنيه ، فبنية المفعول به بينت أن المؤمن دائماً يرجو فرج الله تعالى ولا ييأس ، وجاء القول بأسلوب النداء والأمر والنهي ، وهذا يدل على تيقن يعقوب – عليه السلام – من حياة يوسف – عليه السلام – كذلك بنيامين ، وهذا من البدائع التي أظهرته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾(١)

تذكر سياق الآية قول إخوة يوسف – عليه السلام – عندما دخلوا على يوسف – عليه السلام – فجملة المفعول به تحمل الشكوى والمسكنة مما أصابهم وأهلهم من الجدب والقحط ، وطلبوا أن يتصدق عليهم ، وواضح ما في الجملة المفعولية من "الذل والانكسار استرحاماً واستعطافاً "(٢) ، وهذا من بدائع الجملة المفعولية في تأدية الدلالة المناسبة لها حسب السياق والمقام .

- قوله تعالى :﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾(٣)

بيّنت الآية مقول قول يوسف – عليه السلام – لإخوته ، فجاء المفعول يحمل العتاب ؛ مستخدماً أسلوب الاستفهام الذي يفيد التذكير والتوبيخ ، عندما كانوا صغاراً جهّالاً ، مراده تعظيم الواقعة ، أي: ما أعظم ما ارتكبتم بيوسف – عليه السلام – " فكان كلامه شفقة عليهم وتنصحاً لهم في الدين لا معاقبة وتثريباً ؛ إيثاراً لحق الله – تعالى – على حق نفسه في ذلك المقام الذي يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى المغيظ المحنق "(٤) ، وهذا من روائع ما بثته الجملة المفعولية من إعجاز .

---

(١) سورة يوسف آية ٨٨ .
(٢) صفوة التفاسير ٢ / ٦٤ .
(٣) سورة يوسف آية ٨٩ .
(٤) الكشاف ٢ / ٣٤١ .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(١)

يكشف لنا السياق عن حوار دار بين يوسف – عليه السلام – وإخوته ، فلما استفهموه أجابهم فقال : أنا يوسف كاشفاً لهم أمره ، وزادهم في الجواب قوله : وهذا أخي ثم ذكر امتنان الله عليه بالاجتماع بعد الغربة والأنس بعد الوحشة ، وهذا من جزاء الله للمحسنين .

وهذا الحوار كشف لنا عن مفاجآت ، وأظهرت مكنونات كل شخصية في لحظة من لحظات الانتصار للحق ، وانقشاع الظلم وهذا من روائع الإعجاز أظهرته الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾[٢]

سياق الآية تحمل مقول قول إخوة يوسف – عليه السلام – ، فجملة المفعول به جاءت كرد طبيعي ، لما آل إليه الأمر ، ففيها اعتراف بالخطيئة ، وإقرار بالذنب فالله فضل يوسف – عليه السلام – على إخوته بالعلم والحلم والحكم والعقل والملك ، وهذا من بدائع الإعجاز للجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٣]

بينت الآية قول يوسف – عليه السلام – وكانت تكميل لسلسلة الحوار الذي دار بينه وبين إخوته ، فلا لوم ولا عتاب عليهم ، وفيها طلب المغفرة لهم ، فجملة المفعول به تدل على مدى حلم يوسف – عليه السلام – ، وهذا من روائع الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾[٤]

ذكرت الآية قول يعقوب – عليه السلام– لبنيه ، وهذا شعور طبيعي لأب فاقد ابنه .

---

(١) سورة يوسف ٩٠ .
(٢) سورة يوسف ٩١ .
(٣) سورة يوسف آية ٩٢ .
(٤) سورة يوسف آية ٩٤ .

فالجملة المفعولية بثت عاطفة الأبوة مستخدمة الجملة الاسمية التي توحي بثبات وقوة الإحساس ، وحملت الأسلوب الخبري الإنكاري ، الذي جاء بأكثر من أداة من أدوات التوكيد وهذا من الإعجاز عبرت عنه بنية الجملة المفعولية .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾(١)

كان هذا القول من حفدة يعقوب – عليه السلام – ومن عنده من القرابة ، مستخدمين القسم وأدوات التوكيد ، لتأكيد قولهم ؛ لأن في اعتقادهم أن يوسف – عليه السلام – قد مات ، فجاءت الجملة المفعولية ؛ لتعبر عما أكنته النفس من بُعد يعقوب – عليه السلام – عن الصواب .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٢)

سياق الآية توضح الخيوط الأخيرة لنسيج القصة ،وهي طلب إخوة يوسف – عليه السلام – الاستغفار ؛ لأن فيها (اعتراف بالخطيئة وإقرار بالذنب)(٣) فما كان إلا أن وعدهم أبوهم بالاستغفار ، وهذه هي عاطفة الأبوة بثتها الجملة المفعولية ، وهذا من وجوه الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾(٤)

مقول القول في الآية بيّن عنصر المفعول به ، الذي يدل على التمكن والاستقرار في مصر بمشيئة الله ، وأن فرج الله قريب .

- قوله تعالى :﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾(٥)

يبين مقول القول عنصر الزمن القصصي ، وهو الاسترجاع ، فلولاه ما كانت قصته

والذي يعتمد على التذكر ، تذكر الماضي ، وهي رؤيته التي رآها في المنام وهو صغير

---

(١) سورة يوسف آية ٩٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٩٧ .

(٣) صفوة التفاسير ٢ / ٦٥ .
(٤) سورة يوسف آية ٩٩.
(٥) سورة يوسف آية ١٠٠ .

وهذا من روائع الإعجاز للجملة الحوارية .

- قوله تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾[١]

يبين مقول القول سنة منهاج الرسول المستقيم الذي لا عوج فيه ، فعنصر المفعول به كان لابد منه ، فهو تبيان لهذا الدين .

- قوله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٢]

جملة المفعول به دلت على التوبيخ لهؤلاء المكذبين في الأرض ، فينظرون نظر تفكر وتدبر ما حلّ بالأمم السابقة فيعتبرون ، وهذا ما أبدته الجملة المفعولية من إعجاز .

- قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ﴾[٣]

الفعل (ظنوا) يقتضي مفعولين ؛ لأن الحدث الذي يدل عليه لا يكتمل إلا بذكر مفعولين له ، فجاء المصدر المؤول يسد مسد مفعولين ، وجاء بالجملة الاسمية ليدل على يقين الرسل أن قومهم كذبوهم ، وفيه دلالة على أن في اللحظة التي تشتد فيها الشدة ، ويأخذ فيها الكرب ، ولا يبقى أمل إلا بالله ، في هذه اللحظة يأتي النصر بإذن الله – تعالى – ، وهذا من روائع ما أحدثته جملة المفعول به من معانٍ ودلالات .

(١) سورة يوسف آية ١٠٨ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٩ .
(٣) سورة يوسف آية ١١٠ .

خصائص الجملة المفعولية

هذه بعض الخصائص التركيبية والدلالية للجملة المفعولية الواردة في السورة :

بعد هذه النظرة في بنى الجمل المفعولية ، يمكننا أن نخلص إلى بعض الخصائص التركيبية في النقاط الآتية :

- من الوظائف التي تؤديها الجملة المفعولية ، بيان ما وقع عليه فعل الفاعل ، ولا يتضح معناه إلا مع ذكر فعله .
- الغالبية العظمى للجملة المفعولية في السورة ، هي محكية بالقول ، وهذا يدلّ على أنّ قصة يوسف – عليه السلام – تعتمد على الحوار ؛ الذي يُعَدُّ عنصراً مهماً في القصة .
- الجملة الواقعة مفعولاً به لا يوجد لها رابط حرفي مع فعلها ؛ وإنما هناك رابط معنوي .
- ترد الجملة الواقعة مفعول به بالجملة الفعلية أو الاسمية بشكل متناسب في الآيات فالجملة الاسمية تدل على الثبات واللزوم ، والجملة الفعلية تدل على الحدثية والحركة .
- الجمل المحكية بما يرادف القول قليلة في السورة .
- الجمل المنصوبة بفعل قلبي ، أو ما يقوم مقامه قليلة في السورة .
- لا يوجد جمل منصوبة بأفعال التحويل ، أو ما يقوم مقامها .
- المساعدة في تمتين النسيج النصي ، بما يحقق قوة ترابط المعاني الجزئية بالمعنى العام المراد توصيله ، لأن الجملة المفعولية عبارة عن عنصر في جملة مركبة ، وإن

استبدال أي جملة لما يخالفها في أداء وظيفتها ؛ يؤدي إلى قتل الروح الحوارية التي تملأ الآيات؛ مما يؤدي إلى ضعف الصلة الترابطية للوحدة الموضوعية .

وما زال الكثير من هذه الخصائص التركيبية والدلالية للجملة المفعولية لم يتم الكشف عنها والوصول إليها ؛ لقصور الذهن عن إدراكها وتصورها ، وحسبي من ذلك الإشارة والوصف العام.

وجوه الإعجاز للجملة الخبرية

- قوله تعالى :﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]

جملة (أنزلناه) واقعة خبراً ، فهي مسندة إلى الضمير المتصل في (إنّا) ، والتي عملت على تقوية الإسناد ، وإثبات أن الله أنزل خبر يوسف – عليه السلام – ثم كان دور الضمير المتصل في (أنزلناه) ، الذي ربط بين المبتدأ والخبر ، حتى لا يفهم أن جملة الخبر مستقلة عن المبتدأ.

أما جملة (تعقلون) الواقعة خبراً ، هي التي أعطت معنى ودلالة للمسند إليه ، أن هذا القرآن بحاجة إلى مَن يتعلم معانيه ، ويتفهم ما فيه فعاد معنى الشك إليهم لا إلى الكتاب ، " وفي الآيات دليل على شرف اللسان العربي "[2] ، وهذا من روائع الإعجاز التي أثبتتها الجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾[3]

فجملة (نقص عليك) واقعة خبر لنحن ، فهي تحمل معنى الزمنية في صياغته ، فدل على الزمن الحاضر بما فيه من تجدد وعدم ثبوت ، فهذه السورة فيها ذكر للأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والأنعام وجاء الرابط (الضمير المستتر) الذي يربط

الخبر بالاسم ؛ ليدل على قوة الدلالة ، أن هذه القصص هي من عند الله ، لاريب فيه ، وهذا من وجوه الإعجاز للجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٤]

فجملة (لا يشعرون) واقعة خبراً (لهم) فهذه الجملة تفيد تقييد الحكم على إخوة يوسف – عليه السلام – حيث إنهم لا يشعرون " بأنك يوسف ؛ وذلك لتبيان حالك بعلو شأنك وكبرياء

---

(١) سورة يوسف آية ٢ .
(٢) روح البيبان ٤ / ٢٢٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٣ .
(٤) سورة يوسف آية ١٥ .

سلطانك ، وبعد حالك من أوهامهم "[١] وجاء الرابط واو الجماعة ؛ ليربط الخبر بالمبتدأ ، والتي أفادت لصوق حكم عدم شعور إخوة يوسف – عليه السلام – "ويحسبون أنه مرهق مستوحش لا أنيس له "[٢] إلى أن يتنبأ يوسف بما فعلوه به ، وهذا من وجوه الإعجاز للجملة (لا يشعرون) .

- قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٣]

جاءت جملة (هو السميع العليم) الواقعة خبراً للضمير في (إنه) وفيها دلالات على ثبوت صفة الله ، وهي أنه هو السميع لدعاء الملتجئين إليه ، العليم بأحوالهم ، كما جاء الرابط الضمير(هو) ليربط بين المبتدأ والخبر ، التي أدت وظيفة أساسية ، وهي ربط قداسة وثبات اسميته وصفاته ، وهذا من الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[٤]

فجملة (أراني) واقعة خبراً لـ (إن) ، وهي مسندة إلى ياء المتكلم ،"أي : رأيتني في المنام والتعبير بالمضارع لاستحضار الصور الماضية"[٥] ، فقد أفادت أنها رؤيا منامية صادقة ؛

والدليل تأويلها بالصدق من قبل يوسف – عليه السلام – وهذا من وجوه الإعجاز للجملة الواقعة خبراً .

– قوله تعالى :﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(٦)

فجملة (تركت ملة قوم) واقعة خبراً لـ (إنّ) ، وهي مسندة إلى ياء المتكلم في (إنّ) ، فهذه الصياغة الزمانية التي دلت على الحاضر ، فأفادت تجدد واستمرارية رفض وترك ملة أولئك القوم المشركين ، ففيها قوة رابطة لاتباع ملة الأنبياء ، وهي الملة الحنيفية ، وهذا من وجوه الإعجاز أجلته الجملة الواقعة خبراً .

– قوله تعالى :﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾(٧)

---

(١) روح المعاني ١١ / ١٩٨ .
(٢) الكشاف ٢ / ٣٠٧ .
(٣) سورة يوسف آية ٣٤ .
(٤) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٥) روح المعاني ١١ / ٢٣٨ .
(٦) سورة يوسف آية ٣٧ .
(٧) سورة يوسف آية ٣٨ .

فجملة (لا يشكرون) واقعة خبراً (لكنّ) ، وهي مسندة إلى الاسم (أكثر الناس) ، وفيه دلالة واضحة على أن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله ، فيشركون ويتبعون أهواؤهم ، وهي حالة يشهد لها الواقع ، وفيها تثبيت أن أفضل نعمة هي التوحيد والإيمان ، وهذا من وجوه الإعجاز للجملة الواقعة خبراً .

– قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١)

الجملة الاسمية في الآية (ذلك الدين القيم) واقعة خبراً لاسم الإشارة ، فقد حملت معاني ثبات هذا الدين وتقييده بالقوامة التي تدل عليه البراهين ، وهي عبادة الله وحده .

ثم جاءت جملة (لا يعلمون) التي أفادت جهالة أكثر الناس وغلبة الكفر عليهم ، وهذا ما أظهرته الجملة الواقعة خبراً من الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ﴾(٢)

جملة (يسقى) واقعة خبراً ، ففيها إخبار للساقي : إنك تُرَد على عملك الذي كنت عليه من سقي الملك بعد ثلاثة أيام .

أما جملة (فيصلب) ففيها إخبار للآخر ، أنه سوف يصلب بعد ثلاثة أيام ، فتأكل الطير من رأسه ، ومن خلال زمانية الحدوث لهذه الأفعال من التعاون في تفريج الكروب بإذن الله يستطيع سيدنا يوسف – عليه السلام – أن يبلغ رسالته وهي الإيمان بالله ، وهذا من بدائع الإعجاز التي أظهرته الجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(٣)

---

(١) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٢) سورة يوسف آية ٤١ .
(٣) سورة يوسف آية ٤٥ ، ٤٦ .

جملة (أنبئكم بتأويله) واقعة خبراً للضمير (أنا) العائد على الساقي ؛ أي : أنا أخبركم إذا سألت ، وفيه دلالة ثابتة أنه قد صحبه زماناً ، وجرب صدقه كتأويل رؤياه ورؤيا صاحبه .

أمّا الجملة الفعلية في قوله تعالى (أرجع إلى الناس) الواقعة خبراً ، فهي تفيد أن حركة زمانية الحدوث كانت للملك وأصحابه ، فهو حدث احترازي ؛ لأنه ليس على يقين من الرجوع إليهم ، وهذا من بدائع الإعجاز القرآني .

أما قوله تعالى (يعلمون) فجاءت واقعة خبراً ، أي :" لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك "(١) ، ففيها إسناد علم الملك بفضل ومكانة يوسف ، ثم نتج عنها الخلاص من المحنة .

وهذه الجملة الواقعة خبراً لها دور فعّال في تحريك الأحداث وتفعيلها وإثباتها ، عبر نسجها بدلالة إيحائية ، تكشف عن وجوه الإعجاز القرآني .

- قوله تعالى:﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾[٢]

فجملة (أوفي الكيل) الواقعة خبر لـ (إنَّ) " تحمل وجهين أنه رخص لهم في السفر فصار زيادة في الكيل ، والثاني : أنه كال لهم بمكيال وافٍ "[٣] فهذه الجملة أسندت دلالة الإتمام وعدم البخس ليوسف – عليه السلام – ، وهذا من وجوه الإعجاز ؛ لما فيه من المؤانسة والاستمالة لإخوة يوسف – عليه السلام – على الإتيان بأخيهم .

- قوله تعالى :﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٤]

فجملة (يعرفونها) واقعة خبراً لـ (لعل) فهذه المعرفة مسندة إلى إخوة يوسف – عليه السلام–وهي معرفة رد البضاعة إليهم ، وهذا الحدث الزماني ، أفاد أكثر من احتمال " قيل : إنما فعل ذلك ليرجعوا إذا وجدوا ذلك ؛ لعلمه أنهم لا يقبلون الطعام إلا بثمنه ، وقيل ليستعينوا بذلك على

---

(١) الكشاف ٢ / ٣٢٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٥٩ .
(٣) تفسير القرطبي ٥ / ٤٣٨ .
(٤) سورة يوسف آية ٦٢ .

الرجوع لشراء الطعام ، وقيل استقبح أن يأخذ من أبيه وإخوته ثمن الطعام ، وقيل ليروا فضله ، ويرغبوا في الرجوع إليه "[١] .

وهذا من وجوه إعجاز جملة (يعرفونها) التي دلت على أكثر من احتمال .

أما جملة (يرجعون) فهو مسند إلى إخوة يوسف – عليه السلام – الذي أفاد حدثية تجدد تكرار الرجوع مرة أخرى إلى يوسف – عليه السلام – وهذا من روائع الإعجاز القرآني للجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢]

فجملة (لا يعلمون) واقعة خبراً ، فعدم العلم منسوب لأكثر الناس ؛ لأنهم لا يعلمون ما يعلم يعقوب من أمر دينه ، ففيها الثناء من الله عز وجل على يعقوب – عليه السلام – ، وهذا ما أظهرته الجملة الواقعة خبراً في سورة يوسف من إعجاز ودلالة فنية إيحائية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾[٣]

جملة (أنا أخوك) واقعة خبراً لـ (إنَّ) ، وهي جملة اسمية تفيد بأصل وضعها الحكم بالإثبات ؛ إثبات أن بنيامين أخو يوسف – عليه السلام – وجاء الرابط قوي جداً ، وهو ضمير المتكلم (أنا) والذي يوحي بقوة الرابطة بينهما ، وهي رابطة الإخوة من أب وأم واحدة ، فهذه الجملة الخبرية تفيض بمعاني الإعجاز بما تحمله من معاني الشعور بالمحبة والقرابة والألفة والسكينة ، التي لا يُستطاع البوح بها واستنطاقها بسهولة .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾[٤]

الجملة الشرطية واقعة خبراً لـ (مَن) كذلك (مَن مع خبرها) واقعة خبراً لـ (جزاؤه) فهي تحمل

---

(١) تفسير القرطبي ٥ / ٤٣٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٦٨ .
(٣) سورة يوسف آية ٦٩ .
(٤) سورة يوسف آية ٧٥ .

حدثية الاستعباد والاسترقاق ، وتوكيد وتقرير أن جزاءَه استعباد من وُجد في رحله ، وهذا من بدائع ما استجلته الجملة الواقعة خبراً من دلالات إعجازية .

- قوله تعالى :﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[١]

جملة (نراك) واقعة خبراً للضمير (نا) ، فهذا الحدث الزماني مسند إلى الضمير (إخوة يوسف) وهي تحمل معاني اليقين الخبري ؛ لأنهم شاهدوا وعاينوا من إحسانه لهم ولغيرهم ، وهذا من وجوه الإعجاز للجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا ﴾[٢]

جملة (قد أخذ عليكم موثقاً) واقعة خبراً ، وهي جملة فعلية تحمل زمن وقع في الماضي المؤكد بقد ، فهو عهد من الله تعالى في حفظ ابنه ورده إليه ، وهذا من روائع الإعجاز القرآني في سورة يوسف ، ووجود الرابط (الضمير المستتر) الذي يعود على يعقوب – عليه السلام – يؤكد عظم الميثاق والعهد إن نقضوه ، وهذا يؤكد الدلالة الإعجازية للجملة الواقعة خبراً .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾[٣]

جملة (سرق) واقعة خبراً ، وجاء الرابط (الضمير المستتر) بعد سرق ؛ ليبين أن حدث السرقة مقرون بابن يعقوب – عليه السلام – (بنيامين) ، وهذا الحدث خالٍ من (قد) التي تفيد التوكيد وجاء الفاعل (ضميراً مستتراً) ،وفيه دلالة إعجازية وهو أنه نُسب إليه السرقة ، ورُمي بها.

- قوله تعالى :﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[٤]

فجملة (هو العليم الحكيم) واقعة خبراً للضمير العائد على لفظ الجلالة ، فهذه الصفات مسنده إلى الله عز وجل ، وتدل على الثبات ، أي : العليم بحال يعقوب – عليه السلام – حكيم فيما يقضي ، وهذا من الإعجاز البياني للجملة الخبرية .

---

(١) سورة يوسف آية ٧٨ .
(٢) سورة يوسف آية ٨٠ .
(٣) سورة يوسف آية ٨١ .
(٤) سورة يوسف آية ٨٣ .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[1]

جملة (لا ييأس) واقعة خبراً للضمير المتصل في (إنّ) والتي تعود على العباد ، فهذه الصياغة الزمانية التي دلت على المضارعة ، فأفادت التجدد والاستمرار في الحدث والزمن ، وأنّ المؤمن يرجو فرج الله تعالى والكافر يقنط في الشدة ، وفيه دليل على أن القنوط من الكبائر، فإن من بقي روحه يرجى ، وهذا من وجوه الإعجاز الدلالي والبياني للجملة الخبرية .

- قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]

يوجد أكثر من جملة واقعة خبراً ، سواء كانت الجملة الشرطية (من يتق) ، وجملة (لا يضيع أجر المحسنين) ، والجملة من فعل الشرط وجوابه ، فهذه الجمل تحمل حدثية الزمن المضارع ، بما فيه من تجدد واستمرارية ، فمن يتقِ الله تعالى ويصبر على المصائب ، وعن المعاصي ، فلن يضيعه الله ، وهذه سنة كونية للحياة اليومية للعباد ، أخبرت بها الجملة الواقعة خبراً ، وهذا من روائع الإعجاز التي أظهرته الجملة الخبرية .

(١) سورة يوسف آية ٨٧ .
(٢) سورة يوسف آية ٩٠ .

خصائص الجملة الخبرية

الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الخبرية الواردة في سورة يوسف :

بعد هذه النظرة في بنى الجمل الخبرية ، يمكننا أن نلخص بعض الخصائص التركيبية لها في النقاط الآتية :

- من الوظائف التي تؤديها الجملة الخبرية في سورة يوسف هي إفادة الخبر ، وهذا ركن أساسي للجملة ، ولا يتضح معناه إلا بذكر المبتدأ ، فهو المكمل للمبتدأ فالمسند بحاجة إلى مسند إليه .
- الجملة الخبرية لا بد لها من رابط يربطها مع المبتدأ ، وغالباً جاء الرابط في السورة هو الضمير .
- الغالبية العظمى للجمل الخبرية وردت بعد الأحرف المشبهة بالأفعال في السورة ، و خاصة إنّ الجمل الخبرية الواقعة بعد المبتدأ كانت قليلة ، أما الجمل الخبرية الواقعة بعد الأفعال الناقصة فلا تكاد تذكر ، وهذا يدل على تأكيد وثبات الأحداث .
- الغالبية جاءت للتركيب الفعلي على للتركيب الاسمي للجمل الخبرية في السورة ؛ وهذا يدلل على أن المسند الفعلي يدل على التجدد والحدوث ، ويحمل معنى الزمنية في صياغته ، أما " الجملة الخبرية الاسمية فالأصل فيها التحدث بها عن الواقع دون إفادة حدوث واستمرار ولا تجدد "[١] .
- بساطة النمط التركيبي للجملة الخبرية ، وخلوه من التعقيد والتركيب والحذف إلا نادراً .
- لا تكون الجملة الخبرية إلا كلاماً تاماً مفيداً ، فهي جملة مكتملة الركنية .

وما زال الكثير من هذه الخصائص التركيبية والدلالة لم يتم الكشف عنها ، لقصور الكشف عن إدراكها وتصورها والوصول إليها .

(١) البلاغة العربية ١ / ٢١٣ .

وجوه الإعجاز للجملة الواقعة حالاً

- قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[١]

فسياق الآية بين عنصر الحال (ونحن عصبة) ، " والمقصود من الحال التعجب من تفضيلهما في الحب في حال أنّ رجاء انتفاعه من إخوتهما أشد من رجائه منهما "[٢] ، وجاء الحال بالجملة الاسمية ؛ ليدل على تثبيت وقوة حجتهم ؛ أي : نحن جماعة عشرة رجال كفاة فنحن أحق بزيادة المحبة منهما .

و بها رابطان واو الحال ، والضمير المنفصل نحن الذي ارتبط بصاحبه ، ومن خلال ترابطه بصاحبه ترابط مع فعله ؛ لأن الحال كما يقول النحاة قَيْد الفعل .

وهكذا كشفت الجملة الواقعة حالاً عما هو شائع عند عامة أهل البدو من الاعتزاز بالكثرة وهذا من الإعجاز .

- قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٣]

حيث بينت الآية الجملة الحالية (لا تأمنا) ، وبرز فيها الفعل المضارع ؛ ليدل على تجدد واستمرار هيئة عدم ائتمان أبيهم لهم ،" وفيه دليل على أنهم سألوه قبل ذلك أن يخرج معهم يوسف فأبى"[٤] ، وجاءت الجملة الحالية في سياق الاستفهام ؛ ليفيد التعجب من حال أبيهم .

أما جملة (وأنا له لناصحون) فهي جملة حالية ، بينوا من خلالها هيئة حالهم في الحفظ والحيطة حتى يردوه إليه ، وارتكزوا على الجملة الاسمية التي جاءت بأكثر من رابط ؛ ليدل على الثقة والتيقن وثبات رأيهم ، وذكروا سبب الأمن وهو النصح ، والنصح دليل على الأمانة ، وهذا من الإعجاز البياني التي أظهرته الجملة الحالية في سورة يوسف.

(١) سورة يوسف آية ٨ .
(٢) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٢١ .
(٣) سورة يوسف آية ١١ .
(٤) تفسير القرطبي ٥ / ٣٨٣ .

- قوله تعالى :﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١]

أظهرت الجملة الواقعة حالاً في الآية السابقة هيئة إخوة يوسف وهي الحرص على حفظ يوسف – عليه السلام – من كل ما يخاف عليه ، وحققوا ذلك بالجملة الاسمية وبحرف التوكيد زيادة في الحرص ، وتقديم (له) في (له لحافظون) ؛ للاهتمام بشأن يوسف – عليه السلام – فالسياق الحالي هو الجانب المكمل للسياق اللفظي ، وهذا ما أجلته الجملة الواقعة حالاً من روائع إعجازية .

- قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾[٢]

فسياق الآية بين عنصر الحال (وأنتم عنه غافلون) ، فالفعل بحاجة إلى حال يبين هيئته وهي غفلة الإخوة عن يوسف – عليه السلام – بالرعي ، فقد ارتبط الحال بصاحبه عن طريق واو الحال ، والضمير المنفصل (أنتم) ، ومن خلال ترابطه بصاحبه يترابط مع الفعل ؛ لأن الحال كما يقول النحاة قيد الفعل .

كما جاء الحال بالجملة الاسمية ؛ ليدل على تثبيت ويقين يعقوب – عليه السلام – وخوفه أن يصيب يوسف – عليه السلام – أذى ، فهذا السياق اللفظي هو الجانب المكمل للسياق الحالي للآية ، وهذا من روائع الإعجاز البياني التي أجلته الجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٣]

فسياق الآية أوضحت الجملة الواقعة حالاً (أجمعوا) التي حملت دلالة حال عزمهم على إلقاء يوسف – عليه السلام – في الجب ، وبهذه الهيئة تعظم فتنة يوسف – عليه السلام – فهذه إحدى روافد الإعجاز التي أوردتها سياق الآية .

---

(١) سورة يوسف آية ١٢ .
(٢) سورة يوسف أية ١٣ .
(٣) سورة يوسف آية ١٥ .

أما جملة (وهم لا يشعرون) جملة حالية من قوله : لتنبئنهم بهذا " أي : لتخبرهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك أخوهم "[١] ، وفي ذلك إخباراً بما وقع بعد سنين ، مما حكي في هذه السورة ، وهذا من وجوه الإعجاز التي كشفت عنه الجملة الواقعة حالاً وهو استجلاء الغيب .

- قوله تعالى :﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[٢]

بينت الآية حال إخوة يوسف – عليه السلام – وهو البكاء في الظلمة ، وقد دلّت على التصنع في البكاء ؛ تمويهاً على أبيهم لئلا يظن بهم أنهم اغتالوا يوسف – عليه السلام – فالجملة الواقعة حالاً كشفت عن عجائب ما في الناس من التمويه والكيد ، وهذا من بدائع الإعجاز التي دلت عليه الجملة الحالية .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[٣]

جاءت جملة (نستبق) لتبين حال إخوة يوسف _ عليه السلام _ ؛ فالجملة الحالية حملت دلالة وهو أن المسابقة شِرْعة في الشريعة ، وخصلة بديعة ، وعون على الحرب .

أما جملة (ولو كنا صادقين) " في موضع حال ، فالواو واو الحال (ولو) اتصالية ، وهي تفيد أن مضمون ما بعدها وهو أبعد الأحوال عن تحقيق مضمون ما قبلها في ذلك الحال "[٤]

وتقدير ذلك : ما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر ؛ أي ولو كنا عندك من أهل الثقة والصدق ما صدقتنا ؛ لشدة محبتك ليوسف – عليه السلام – .

وهكذا بينت الجملة الواقعة حالاً الكُنن الإعجازية ، وهي كثرة الأدلة على خلاف ما قالوا دعت يعقوب – عليه السلام – إلى عدم تصديقهم .

---

(١) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٣٤ .
(٢) سورة يوسف آية ١٦ .
(٣) سورة يوسف آية ١٧ .
(٤) التحرير والتنوير ١٠ /٢٣٧ .

– قوله تعالى :﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[١]

فسياق الآية بين عنصر الجملة الواقعة حالاً ، فالفعل بحاجة إلى حال يبين هيئته ، فقد ترابط الحال مع فعله من خلال صاحبه ، الضمير المتصل وواو الحال .

وبينت الجملة الحالية " قلة الرغبة في حصول الشيء ، الذي من شأنه أن يرغب فيه "[٢] ولعل سبب ذلك قلة معرفتهم بالأسعار ، وبهذه الجملة الحالية برز الإعجاز القرآني ، وهي صرف دواعي نفوس القوم إكراماً له .

– قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣]

بينت الجملة الواقعة حالاً (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) حقيقة ثابتة ، لا تجهل وهي عدم الاطلاع على الغيب ، فهذه الوظيفة إحدى الروافد التي يؤديها الحال ، فالسياق الحالي هو الجانب المكمل للسياق اللفظي ، وهذا من الإعجاز البياني للجملة الحالية في سورة يوسف .

– قوله تعالى :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[٤]

سياق الآية تظهر الجملة الواقعة حالاً ، فالفعل بحاجة إلى حال يبين هيئة يوسف – عليه السلام – التي قررها الشاهد ، " فالظاهر أن الشاهد كان يظن صدقها ، فأراد أن يقيم دليلاً على صدقها فوقع عكس ذلك ؛ كرامة ليوسف – عليه السلام – "[٥].

أما مجيء الواو في قوله تعالى (وهو من الكاذبين) بعد (فصدقت) ومجيئها في قوله تعالى (وهو من الصادقين) بعد (فكذبت) يفيد تقرير الحق ، كما هو موجود في الأحكام .

وهكذا برز الإعجاز البياني للجملة الحالية ، وهو تقرير ثبات يوسف – عليه السلام – على

---

(١) سورة يوسف آية ٢٠ .
(٢) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٤٤ .
(٣) سورة يوسف آية ٢١ .
(٤) سورة يوسف آية ٢٦ ، ٢٧ .
(٥) التحرير والتنوير ١٠ / ٢٥٧ .

العفاف والوفاء وكرم الخلق .

– قوله تعالى :﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١]

سياق الآية بينت الجملة الواقعة حالاً (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) أي: العبادة والدين تكون لله تعالى ، فالجملة الحالية قررت إثبات الإلهية والوحدانية لله ، وهذه الدلالة التي أظهرتها الجملة الواقعة حالاً من إعجاز بياني في سورة يوسف .

– قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾[٢]

جاءت الجملة الواقعة حالاً تبين حال رؤيا الملك ، والتي كانت سبب في خروج يوسف – عليه السلام – من السجن ، فكان الفعل بحاجة إلى حال يبين هيئته ، ويبرز رؤيا الملك ، التي جعلها الله بشرى ورحمة بعد ما كانت رؤيا يوسف – عليه السلام – وأولاً بلاء وشدة ، وهذا من روائع الإعجاز البياني للجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾[٣]

سياق الآية بينت الجملة الواقعة حالاً (يتبوأ منها) ، فكان الفعل بحاجة إلى حال يبين هيئة صاحب الحال ،أي :" يتخذوا منها مباءة ومنزلاً كل مكان أراد ، فاستولى على جميعها ، ودخلت تحت سلطانه "[٤] .

وهكذا بين عنصر الحال الإعجاز البياني ، وهي تصرف يوسف – عليه السلام – في جميع مملكة مصر في أي مكان أراد .

- قوله تعالى :﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾[٥]

---

(١) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٣ .
(٣) سورة يوسف آية ٥٦ .
(٤) البحر المحيط ٦ / ٢٩١ .
(٥) سورة يوسف آية ٥٨ .

سياق الآية أوضحت الجملة الواقعة حالاً وهو قوله تعالى :(وهم له منكرون) ، التي جاءت بالجملة الاسمية ؛ لدلالة على أن عدم معرفتهم به أمر ثابت ، متمكن منهم كما رُبِطَت الجملة الواقعة حالاً مع صاحب الحال وهم إخوة يوسف ، وجاء بأكثر من رابط وهما (واو الحال الضمير المنفصل) ؛ لتأكيد دلالة عدم المعرفة .

وهكذا كشفت الجملة الحالية من مكنونات الإعجاز البياني ، وهي معرفة يوسف – عليه السلام – إخوته بعد مضي سنين على فراقهم ، وهذا يدل على قوة فراسته واكتمال عقله .

- قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[١]

سياق الآية أوضح عنصر الحال ، وكان لا غنى عنه ، فقد بيّن هيئة البضاعة التي رُدت إليهم ، وكأن لسان حالهم يقول : بل تكفينا بضاعتنا هذه ، التي ردُت إلينا .

فمن الروافد التي أداها الحال ، هو تطييب نفس أبيهم ، وهذا من الإعجاز القرآني للجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(٢)

أوضحت الآية الجملة الواقعة حالاً (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) حال سيدنا يعقوب – عليه السلام – عندما انفرد عن أبنائه وأصبح يناجي نفسه ، فالحزن هو السبب لعدم الإبصار ، كما هو الظاهر " وعلل الابيضاض بالحزن" (٣) فالبكاء المتوالي ثمرة الحزن .

وهكذا فالسياق الحالي كمّل السياق اللفظي ، وهذا من الإعجاز البياني الذي أجلته الجملة الواقعة حالاً ، والتي أوصلت القصة إلى مرحلة تأزم الأحداث (العقدة) وهذا قمة التشويق .

---

(١) سورة يوسف آية ٦٥ .
(٢) سورة يوسف آية ٨٤ .
(٣) البحر المحيط ٦ / ٣١٤ .

والتي لا تملك الذاكرة إلا استرجاع الماضي ، وهو تذكر يوسف – عليه السلام – وتجدد الحزن مع فقدان أخيه بنيامين .

- قوله تعالى :﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾(١)

سياق الآية ذكر الجملة الواقعة حالاً وذلك في قوله تعالى :(قد منّ الله علينا) فهي بيان للمقصود من الجملة الاسمية في قوله تعالى :(وهذا أخي) وهي الاجتماع بعد الفرقة ، والأنس بعد الوحشة ، ولعل السبب هو التقوى والصبر ، وهذا من الروائع الإعجازية التي أبدتها الجملة الحالية .

- قوله تعالى :﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[٢]

أوردت الآية الجملة الواقعة حالاً في قوله تعالى :(قد جعلها ربي حقاً) ، فالفعل بحاجة إلى حال يبين هيئته؛ وهي كون تفسير الرؤيا حق .

فقد ارتبط الحال بصاحبه في قوله تعالى :(الرؤيا) ومن خلال ترابطه بصاحبه عن طريق الضمير يترابط مع الفعل ؛ لأن الحال كما يقول النحاة قيد الفعل ، وهذا من الإعجاز البياني التي كنّته الجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[٣]

سياق الآية أوضح عنصر الجملة الواقعة حالاً (نوحيه إليك) ، "وفيها منّة على النبي وتعريض للمشركين بتنبيههم لإعجاز القرآن من الجانب العلمي ، فإن صدور ذلك من النبي الأمي آية كبرى على أنه وحي من الله "[٤] ، أي : الذي قصصنا عليك يا محمد من أمر يوسف – عليه السلام – من أخبار الغيب .

وهذا فن من فنون الإعجاز الذي أجلته الجملة الواقعة حالاً ، وهو العلم بالغيب .

---

(١) سورة يوسف آية ٩٠ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٠ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٢ .
(٤) التحرير والتنوير ١٠ / ٦١ .

أما الجملة الثانية الواقعة حالاً في قوله تعالى :(وهم يمكرون) ، فهي حال من ضمير (أجمعوا) ، وجاء بالفعل في قوله تعالى :(يمكرون) بصيغة المضارع ؛ لاستحضار حال إخوة يوسف – عليه السلام – عندما ألقوه في الجب ، فالجملة الحالية بينت الغوائل التي يبغونها ليوسف – عليه السلام – وهي المكر والدهاء .

وهذا تذييل للقصة عند انتهائها ، وفي ذلك تُستخلص العبرة من القصة ، وهذا من روائع الإعجاز البياني للجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[1]

سياق الآية بيّن عنصر الحال الذي جاء في قوله تعالى :(وهم عنها معرضون) ، فهي بيان من الله تعالى وإخبار منه ، أنهم لفرط كفرهم يمرون على الآيات وتلك الدلالات التي تكون سبباً للإيمان ولا تؤثر فيهم ولا يعتبرون منها ، فهذه الجملة الواقعة حالاً أوضحت مدى كفرهم وإعراضهم وهذا من الإعجاز الدلالي للجملة الواقعة حالاً .

- قوله تعالى :﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[2]

بينت الآية حال الكفار وهو الإشراك بالله ، فالجملة الاسمية في قوله تعالى :(وهم مشركون) جاءت حالاً من صاحب الحال في قوله تعالى :(أكثرهم) والمقصود من هذا تشنيع حالهم ، وهذا من روائع الإعجاز البياني للجملة الواقعة حالاً.

- قوله تعالى :﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[3]

بينت سياق الآية عنصر الجملة الواقعة حالاً (وهم لا يشعرون) وجاء الحال بالجملة الاسمية ؛ لإثبات وتوكيد بعدم شعورهم بإتيانها، فهم غير مستعدين لها ، وجاءت الجملة برابطين وهما (واو الحال والضمير) الذي ارتبط بصاحبه ، ومن خلال ترابطه بصاحبه، ترابط مع الفعل؛ لأن الحال كما يقول النحاة قيد الفعل ، وهذا ما انجلت عليه الجملة الواقعة حالاً من إعجاز .

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٥ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٦ .
(٣) سورة يوسف آية ١٠٧ .

خصائص الجملة الحالية

الخصائص التركيبية والدلالية للجملة الحالية الواردة في سورة يوسف :

بعد هذه النظرة في بُنى الجمل الحالية ، يمكننا أن نخلص إلى بعض الخصائص التركيبية لها وذلك فيما يلي :

- من الوظائف التي تؤديها الجملة الحالية ، بيان هيئة صاحب الحال ، ولا يتضح معناه إلا مع ذكر صاحب الحال . " والحال زيادة في الفائدة والخبر "[1] .
- الحال لا بد له من رابط ، وكان الرابط غالباً في السورة إمّا الضمير أو واو الحال ، أو كلاهما معاً ، وإذا لم يوجد قُدر في المعنى .
- ترد الجملة الحالية إمّا جملة اسمية و إمّا جملة فعلية في السورة ، ولكن الغالبية العظمى جاءت مركبة من الجملة الاسمية وهذا يدل على ثبات ولزوم الصفات وهيئات الأشخاص في الأغلب .
- عدم ورود الجملة الشرطية حالية في السورة .
- توفر الاتساق والانسجام الدلالي بين الجملة الحالية وبين التركيب الذي ترد فيه .
- حسن التضام بين عنصر الجملة الحالية وبين صاحب الحال .
- الجملة الحالية لها فاعلية عظمى في أداء الغرض العام من الإبلاغ وإنتاج الدلالة .
- الجملة الحالية لا تتألف إلا من أساليب محددة ومحفوظة .
- الجملة الحالية لا تكون إلا خبرية .
- الجملة الحالية لها دور في إنتاج الدلالة ، التي تبرز الوظائف البلاغية للوصول إلى الدلالة السياقية الكلية ، التي تسعى الصياغة القرآنية إلى إيجادها .

ولكن ما زال هناك الكثير من الخصائص التركيبية والدلالية التي لم يتم الكشف عنها ؛ لأنه من الصعب الإحاطة بكل شيء.

---

(١) معاني النحو ٢ / ٢٤٠ .

أوجه التماثل بين الجمل المفعولية والخبرية والحالية

أوجدت الدراسة تماثلاً في العناصر التأليفية للجملة المفعولية والخبرية والحالية يتمثل في ما يأتي :

- التماثل في الصيغ النحوية (فعل ، فاعل ، مفعول به) (مبتدأ ، خبر) أما الأسلوب العام للجملة المفعولية فجاء مخالفاً للجملة الخبرية ، ومخالفاً للجملة الحالية كذلك .
- أظهرت الدراسة عدم وضوح قواعد وضوابط لبعض الجمل وكثرة اختلافات العلماء فيها ، فهناك جمل محتملة لأكثر من وجه إعرابي ؛ وهذا راجع إلى أن التفسير للمفهوم البلاغي يختلف عند عقول الناس فيه وفهمهم إياه .
- بساطة النمط التركيبي للجملة المفعولية ، والخبرية ، والحالية ، وخلوه من التعقيد والتركيب والحذف إلا نادراً .
- ساعدت هذه الجمل في تمتين النسيج النصي ، بما يحقق قوة ترابط المعاني الجزئية بالمعنى العام المراد توصيله ؛ لأن هذه الجمل عبارة عن عناصر في جمل مركبة ، وإن استبدال أي جملة بما يخالفها في أداء وظيفتها يؤدي إلى قتل الروح المعنوية والدلالية التي تملأ الآيات ، مما يؤدي إلى ضعف الصلة الترابطية بالوحدة الموضوعية .
- هذه الجمل لها فاعلية عظمى في أداء الغرض العام من البلاغة وإنتاج الدلالة .
- الوظيفة البلاغية لهذه الجمل هي استنطاق كِنّة هذه العلاقات ومعرفة طبيعتها ، فهي العامل المحرك في عملية إنتاج الدلالة وتوليدها ، وفي إقامة الحركة البنائية التدرجية للمعنى .
- توفر الاتساق والانسجام الدلالي بين هذه الجمل وبين التركيب التي ترد فيه .
- حسن التضام بين عناصر هذه الجمل .
- الجمل الواقعة خبراً ومفعولاً به وحالاً من الجمل التي تتفرع عن جمل أصلية ، وحلَّت محل المفرد وتقوم بوظيفته .
- الإسناد الجملي هو الرابطة المعنوية الكبرى بين طرفي الإسناد ، ولو تجرد الكلام من الإسناد لكان لا فائدة من الكلام .
- كانت الغاية من إعراب الجمل الخبرية والمفعولية والحالية ، هو تحديد موقعها ، وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها منه .
- عنصر الجملة الواقعة خبراً ، مفعولاً ، حالاً ، بينت الإعجاز البياني واللغوي والدلالي في قصة يوسف .

- تتشابه الجمل الحالية والمفعولية بأن محلها النصب ، كذلك خبر الأفعال الناقصة وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة .
- برز دور هذه الجمل في المحافظة على البنية الصوتية للخطاب القرآني المقدس ، الذي هو أحد مكونات الخطاب اللغوي في سورة يوسف .
- الاعتماد على الوظيفة النحوية لهذه الجمل لمعرفة دلالة الجملة .

ما زال الكثير منها لم يتم الكشف عنه ؛ لقصور الذهن عن إدراكه وتصوره والوصول إليه وحسبي من ذلك الإشارة والوصف العام ، ومن الصعب الإحاطة بكل شيء مهما كتب الفرد وتكلّم وسطّر ورقّم .

وهكذا يتحد معدن النحو مع جوهر البلاغة ويتم تضافر نحو الجملة مع نحو النص ؛ لتحقيق قوة سبك النص ونسجه .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والحمد لله حمد الشاكرين ، والثناء عليه أن هدانا لهذا ولولا هداه ما اهتدينا ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ...

فإنَّ الحمد لله الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث ، والذي تناولت فيه بنية الجمل التي لها محل من الإعراب في سورة يوسف ، حيث وقفت عند هذه الجمل وتناولتها من ناحية نحوية وأخرى دلالية ، وقد تمثلت الجمل التي لها محل من الإعراب في الجملة الخبرية ، الجملة الحالية الجملة المفعولية ، الجملة الإضافية ، الجملة الواقعة جواباً للشرط الجازم ، الجمل التابعة للمفرد، الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب .

ومن خلال هذه الجمل التي لها محل من الإعراب تم الاستشهاد بما ورد من آيات في سورة يوسف محط الدراسة ، ثم أبرزت بعد كل جملة لها محل من الإعراب ، وبينت آراء النحاة واختلافهم حول إعراب بعض الجمل في سورة يوسف .

ثم أظهرت وجوه الإعجاز للجملة المفعولية ، الخبرية ، الحالية ، وبعد كل جملة بينت الخصائص التركيبية والدلالية لها .

وأخيراً تناولت أوجه التماثل والاختلاف بين هذه الجمل ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج عدة في هذا البحث لعل من أبرزها :

١- الجملة الواقعة مفعولاً به كانت أكثر ذكراً ، فقد بلغت ٣٤.٤% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب ؛ وهذا يدل على أنها قصة مبنية على الحوار .
٢- الجملة الواقعة خبراً ، جاءت في المرتبة الثانية ذكراً ، فقد بلغت نسبة ٢٨.٧% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب ؛ وهذا يدل على أن الجملة الواقعة خبراً هي أساس التعبير .
٣- الجملة الواقعة حالاً ، كانت المرتبة الثالثة ذكراً ، فقد بلغت نسبة ١٣.٣% من مجموع الجمل التي لها محل من الإعراب ؛ وهذا يدل على أن الجملة الواقعة حالاً ، هي الجانب المكمل للسياق اللفظي .

٤- تنوع اهتمامات المفسرين والنحاة ، واختلاف تأويلاتهم في الوقوف على العلل النحوية والأسرار الدلالية والتركيبية في دراستهم لهذه الظواهر " التركيب والدلالة " .

٥- غلبة الجملة الحوارية المجاب بها في حوار قصصي ، وهذا العنصر أكسب القصة عنصر الإقناع والامتاع والتشويق .

٦- ورود الجملة الواقعة مفعولاً به إمّا جملة فعلية أو جملة اسمية بشكل متناسب في الآيات فالجملة الاسمية دلت على الثبات واللزوم ، والجملة الفعلية دلت على الحدثية والحركة.

٧- الغالبية العظمى للجملة الخبرية ، وردت بعد الأحرف المشبهة بالأفعال ، وخاصة (إنَّ) أمّا الجملة الخبرية الواقعة بعد المبتدأ فقليل ، وأمّا الجملة الخبرية الواقعة بعد الأفعال الناقصة فلا تكاد تذكر ؛ وهذا يدل على تأكيد وثبات الأحداث .

٨- بساطة النمط التركيبي للجمل التي لها محل من الإعراب ، وخلوه من التعقيد والتركيب والحذف إلا نادراً .

٩- الغلبة جاءت للتركيب الفعلي على التركيب الاسمي للجمل الخبرية ، وهذا يدل على التجدد والحدوث ؛ ولأنه يحمل معنى الزمنية في صياغته .

١٠- الغالبية العظمى للتركيب الاسمي على التركيب الفعلي للجمل الحالية ، وهذا يدل على ثبات ولزوم الصفات وهيئات الأشخاص .

١١- عنصر الجمل التي لها محل من الإعراب أظهرت الدراسة الإعجاز البياني والدلالي واللغوي في سورة يوسف .

١٢- جاء التماثل في الجمل التي لها محل من الإعراب حيث كان في الصيغ النحوية ، أمّا الأسلوب العام فهو مخالف .

١٣- من الجمل التابعة لمفرد التي وردت في السورة بشكل كبير هي (الصفة) ، فقد أفادت التخصيص ؛ فالسورة مقام سرد الأحداث ، وأمّا الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب فهي قليلة جداً في السورة .

١٤- ورود (لمّا) بكثرة في السورة ، وهو اسم زمان مبهم أضيف إلى الجملة المضافة .

١٥- اقتران جملة جواب الشرط الجازم بكثرة بالفاء الواقعة في جواب الشرط ، والتي أدت وظيفتها النحوية والدلالية ، وذلك لربط جواب الشرط بجملة فعل الشرط .

١٦- الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي تتحول حركة إعرابية ، وتحمل معنى جديداً مستقلاً يضاف إلى معنى الكلام السابق .

والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وآله وأصحابه الميامين وإنّني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل متقبلاً وفي ميزان درجاتي في الدنيا والآخرة .

المصادر والمراجع

١. إحياء النحو وتجديده ، د. عبد الله أحمد إسماعيل ، الطبعة الأولى ، منشورات جامعة عمر المختار ، البيضاء ، ١٩٩٤ م .
٢. الأشباه والنظائر في النحو ، الإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال مكرم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
٣. إعراب الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الثالثة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨١ م .
٤. إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، اعتنى بتصحيحه الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون ت .
٥. الإعراب المفصل ، بهجت صالح ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، بدون ت .
٦. إعراب القرآن الكريم وبيانه ، الأستاذ محيي الدين الدرويش ، الطبعة التاسعة ، دار ابن كثير ، دمشق ، ٢٠٠٣ م .
٧. إعراب القرآن وعلل القراءات ، نور الدين أبي الحسن الباقولي ، تحقيق الدكتور عبد القادر السعدي ، الطبعة الأولى ، دار عمان ، عمان – الأردن ، ٢٠٠١ م .
٨. ألفية ابن مالك ، العلامة محمد بن مالك الأندلسي ، الطبعة الأولى ، دار الرشيد ، ١٩٩١ م .
٩. الأمالي ، أبو علي القالي ، تحقيق الشيخ صلاح بن فتحي هلل ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ٢٠٠٤م .
١٠. إملاء ما مَنّ به الرحمن ، أبو البقاء العُكبري ،دار الفكر ، عمان – الأردن ، ١٩٩٣م.
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف ، الإمام كمال الدين أبي البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون ت .
١٣. البلاغة العربية ، عبد الرحمن حسن الميداني ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٦ م .

١٤.بناء الجملة العربية ، دكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .
١٥.البيان في روائع القرآن ، الدكتور تمام حسان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأسرة ، مصر ، ٢٠٠٣ م .
١٦.التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، دار الفكر ،عمان – الأردن ، بدون ت .
١٧.تجديد النحو ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ت.
١٨.التحرير والتنوير ، الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ،دار سجنون ،تونس ،بدون ت.
١٩.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق محمد بركات ،دار الكتب ، ١٩٦٧ م.
٢٠.التعريفات ، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٢١.تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ١٩٩٢ م .
٢٢.تفسير القرطبي ، أبو عبد الله القرطبي ، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم ، الطبعة الأولى، دار البيان العربي ، ٢٠٠٨ م .
٢٣.تيسير النحو ،الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ،القاهرة ، بدون ت.
٢٤.الجملة النحوية ، د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، الطبعة الثانية ، مكتبة الفلاح ، الكويت، ١٩٨٧ م .
٢٥.جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد بن أبي الخطاب القرشي ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة، بيروت ، ١٩٧٨ م .
٢٦.حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٩ م .

٢٧.حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، عمان الأردن، ٢٠٠٩ م .
٢٨.خزائن الأدب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .
٢٩.الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون ت .
٣٠.الدرر اللوامع ، تأليف أحمد بن أمين الشنقيطي ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال مكرم ، عالم الكتب ، ٢٠٠١ م .
٣١.الدر المصون ، السمين الحلبي ، تحقيق الشيخ علي معوض وآخرون ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
٣٢.حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تصحيح وتنقيح د. يوسف البقاعي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، الأردن ، بدون ت .
٣٣.الدلالة الزمنية في الجملة في الجملة العربية ، د. علي جابر المنصوري ، الطبعة الأولى ، الدار العلمية الدولية ، عمان ، ٢٠٠٢ م .
٣٤.ديوان جميل بثينة ، تحقيق وشرح الدكتور أميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت، بدون ت .
٣٥.ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨١ م .
٣٦.ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق د. عمر الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، بدون ت .
٣٧.ديوان الحطيئة ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨١ م .
٣٨.ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه الدكتور عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، بدون ت .
٣٩.ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق الأستاذ فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، ١٩٨٠ م.

٤٠.ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مروم بك ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
٤١.ديوان الفرزدق ، شرحه مجيد طراد ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٤٢.ديوان كثير ، شرحه مجيد طراد ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٤٣.ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، بيروت ، بدون ت .
٤٤.ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح العلامة أبي البقاء العكبري ، ضبط وتحقيق د. عمر فاروق الطباع ، الطبعة الأولى ، دار الأرقم ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
٤٥.ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، بدون ت .
٤٦.روح البيان في تفسير القرآن ، الإمام الشيخ إسماعيل البروسوي ، تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م.
٤٧.روح المعاني للألوسي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، بدون ت .
٤٨.شرح الآرجومية ، ابن آجروم ، دار البصيرة ، مصر ، ٢٠٠٢ م .
٤٩.شرح ابن عقيل ، بهاء الدين بن عقيل ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .
٥٠.شرح اختيارات المفضل ، الخطيب التبريزي ،تحقيق د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الثانية، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ١٩٨٧ م .
٥١.شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ،تحقيق د. عبد الحميد السيد عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ، بدون ت .
٥٢.شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، الطبعة الأولى ، دار هجر ، ١٩٩٠ م .
٥٣.شرح التصريح على التوضيح ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون ت .
٥٤.شرح ديوان أبي فراس الحمداني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون ت .
٥٥.شرح ديوان عنترة بن شداد ، تعليق عباس إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، عمان– الأردن ، ١٩٩٨ م .

٥٦.شرح شذور الذهب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ،مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، الأزهر – مصر ، ١٩٦٦ م .
٥٧.شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق د. عبد المنعم هريري ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، أم القرى – السعودية ، بدون ت .
٥٨.شرح المعلقات العشر ، قدم له وشرحه د. مفيد قميحة ، الطبعة الأخيرة دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٥٩.شرح المفصل ، موفق الدين ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ٦٤٣ ه .
٦٠.شرح المفصل في صنعة الإعراب ، صدر الأفاضيل الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٠ م.
٦١.الصاحبي ، الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
٦٢.الصحاح في اللغة ، أبو نصر الجوهري الفارابي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٦٣.صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الطبعة العاشرة ، دار الحديث ،القاهرة ،بدون ت.
٦٤.طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجمحي ، شرحه محمد شاكر ، دار المدني، جدة ، بدون ت .
٦٥.طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيري الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، بدون ت .
٦٦.العلامة الإعرابية في الجملة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
٦٧.الفعل زمانه وأبنيته ،الدكتور إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
٦٨.في ظلال القرآن ، للسيد قطب ، طبعة دار الشروق ، ١٩٧٤ م .
٦٩.القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٧٠. قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، شرح وتعليق طه محمد الزيني ، مطبعة فخر علي صبيح ، الأزهر ، مصر ، ١٩٦٩ م .
٧١. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن قنبر الشهير بسيبويه ، تحقيق د. محمد كاظم البكاء ، الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٤ م .
٧٢. الكشاف ، الزمخشري ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، بدون ت .
٧٣. لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٧٤. مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، د. محمود نحلة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
٧٥. مسند أحمد ، تحقيق سعيد الأرْنَاؤُوط وآخرون ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٧٦. مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي القيسي ، تحقيق د. حاتم الضامن ، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
٧٧. المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي المقري ،الطبعة الأولى ، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٠ م .
٧٨. معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٨ م .
٧٩. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٢ م .
٨٠. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ م .
٨١. المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .
٨٢. المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ٦٦٩ ه .
٨٣. مغني اللبيب ، جمال الدين بن هشام ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، الطبعة السادسة، دار الفكر ، بيروت ، بدون ت .

٨٤. المنوال النحوي العربي ، د. عز الدين مجدوب ، الطبعة الأولى ، دار محمد علي الحامي، تونس ، ١٩٩٨ م .
٨٥. نظرات في الجملة العربية ، د. كريم حسين الخالدي ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر، عمان ، ٢٠٠٥ م .
٨٦. النحو الوافي ، تـــأليف عباس حسن ، بدون ت.
٨٧. همع الهوامع على شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي ، شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، الكويت ، ٢٠٠١ م .
٨٨. يتيمة الدهر ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، عمان – الأردن ، بدون ت .

الرسائل الجامعية

١. بناء الجملة في ديوان شعر الحادرة ، للباحثة : منال صلاح جبريل ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الخليل ، ٢٠٠٤ م .

٢. بناء الجملة في روايات عبد الكريم السبعاوي ، للباحث :حسين راضي خليل العايدي، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ م .

٣. الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية :(الجملة الاعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) في سورة البقرة ، للباحث : اليزيد بلعمش ، الجزائر، ٢٠٠٧ م .